الجمعة 30 كانون الأول 2022
العدد 4814 السنة السابعة عشرة
Vendredi 30 Décembre 2022 nº 4814 17ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

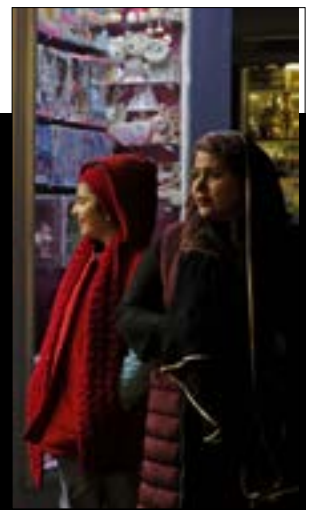

إيران تفتح نافذة
جاهزون للاتفاق النووي

12

بري وميقاتي: العتمة الشاملة أو عقد جلسة لمجلس الوزراء

التيار: رئيس الحكومة مزوّر

[2]

عرش الكرة بلا ملك

[16 ـ 17]

رحل أمس أسطورة كرة القدم البرازيلي بيليه (أ ف ب)

سوريا

أنقرة ـ دمشق
تسليك الطرق جارٍ

10

العراق

الدينار يتهاوى
أميركا تجفّف الدولار

13

قضية

صربيا ـ كوسوفو
فتيل تفجير في «توقيت خاطئ»

14

المشهد السياسي

بري وميقاتي: العتمة الشاملة أو عقد جلسة لمجلس الوزراء

التيار: رئيس الحكومة مزوّر

يقفل العام على تصعيد يؤشر إلى أن الاشتباك السياسي سيُستأنف سريعاً فور انتهاء عطلة عيد رأس السنة. بوادر التصعيد زادت منذ يومين مع ازدياد الحديث عن نية رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الدعوة إلى عقد جلسة لحكومته المستقيلة بذريعة «البنود الملحّة»، وهذه المرة من بوابة الكهرباء التي دخلت في البازار السياسي والرئاسي، حتى ولو كان الثمن العتمة الشاملة التي تبدو قادمة لا محالة. فيما علمت «الأخبار» أن حزب الله لا يبدو مَيّالاً إلى عقد جلسة جديدة للحكومة بعد التداعيات التي تركتها الجلسة السابقة على علاقته

> حزب الله لا يبدو ميّالاً إلى عقد جلسة جديدة للحكومة وابلغ ميقاتي بان يبحث الامر مع التيار اولاً

مع التيار الوطني الحر، وأن الموقف «الأولي» الذي أبلغه إلى ميقاتي هو «أن يبحث الأمر مع التيار أولاً، ومن ثم ناقش الأمر معنا»، مع التأكيد أن الحزب لا يعارض، في المبدأ، انعقاد جلسات للحكومة، لكنه أكّد أن الاتفاق على دعوة الحكومة ليس محصوراً به. وفي ما يتعلق بالاشتباك بين ميقاتي ووزير الدفاع موريس سليم حول توقيع مرسوم إعطاء مساعدة اجتماعية إضافية للأسلاك العسكرية، نصح الحزب رئيس الحكومة بالاتفاق مع وزير الدفاع.

في غضون ذلك، استمر رئيس الحكومة في «استفزاز» التيار الوطني الحر عبر إصدار مراسيم القرارات التي اتخذت في الجلسة الماضية ممهورة بتوقيعين لميقاتي، الذي يطعن التيار فيه ويعتبره غير ميثاقي، وآخرها مرسوم مساعدة الأسلاك العسكرية. إذ أصدرت رئاسة الحكومة المرسوم المتعلّق بوزارة الدفاع، موقعاً من رئيس الحكومة (مرتين) ومن وزيري المالية والداخلية، فيما غاب توقيع وزير الدفاع موريس سليم الذي وقّع صيغة أخرى للمرسوم، فيها مكان لتواقيع الوزراء الأربعة والعشرين. واتهم التيار الوطني الحر في بيان للجنة الإعلام والتواصل أمس رئيس الحكومة بأنه يواصل «القيام بعملية تزوير (واستعمال المزوّر) في اصدار مراسيم غير ميثاقية ولا دستورية ولا قانونية»، ووصف أسلوب ميقاتي بأنه «احتيالي لم يألفه لبنان في تاريخه، ولا يليق بموقع رئاسة الحكومة ويعرّض اصحابه للملاحقة القانونية». وشدد على أنه «لا يمكن للتيار الوطني الحر السكوت ولا القبول بذلك، وهو يضع هذه الواقعة أمام كل اللبنانيين وكل المسؤولين علّهم يوقفون هذه الجريمة الوطنية، وهو لن يوفر أي طريقة لمنعها».

ووصفت مصادر رفيعة في التيار «سطو» ميقاتي على توقيع وزير الدفاع بأنه «عمل غير أخلاقي» إذ ما الذي يمنع بعد ذلك رئيس الجمهورية من نشر قوانين في الجريدة الرسمية من دون توقيع الوزير المعني، أو يمنع رئيس مجلس النواب من إصدار قوانين من دون أن يطلع النواب عليها»، مشيرة إلى أن «الجميع اليوم أمام مسؤولية عدم تغطية ما يقوم به ميقاتي».

وليلاً، اصدر المكتب الاعلامي لميقاتي بياناً رداً على «افتراءات التيار»، واكد أن «المرسوم الذي صدر هو نفسه الذي أرسله وزير الدفاع مذيلا بتوقيعه وقد أعيد توقيعه مجدداً من قبل رئيس الحكومة ووزيري المال والداخلية، واهمل توقيع باقي الوزراء، لكون الدستور لا ينص على الزامية توقيع جميع الوزراء». واتهم التيار بأنه «لا يقرأ الا في كتاب تعطيل عمل المؤسسات وادخل عليها بنداً جديداً هو تصفية الحسابات السياسية وغير السياسية مع المؤسسات العسكرية والامنية».

ودخل ملف الكهرباء أمس على خط الاشتباك السياسي واحتمال استخدامه ذريعة، كأحد «البنود الملحّة»، من أجل الدعوة إلى عقد جديدة للحكومة بالتناغم بين رئيسي مجلس النواب والحكومة.

فبعدما كان الاتفاق بين الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي ووزير الطاقة وليد فياض وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة قد وصل إلى خواتيمه، باستقدام 4 بواخر من الفيول لزيادة التغذية بالتيار بين أربع وخمس ساعات يومياً، فاجأ وزير المال يوسف خليل (المحسوب على بري) الجميع برفض إصدار سلفة خزينة لفتح اعتماد بقيمة 62 مليون دولار لتغطية شراء 66 ألف طن من المحروقات لزوم معامل إنتاج الكهرباء، بذريعة أن السلفة بحاجة إلى مرسوم يصدر عن مجلس الوزراء، وهو لا يخالف القانون! وهذه قد تصح أن تكون نكتة العام. فمنذ تسلّمه وزارة المال، لم يتوقف خليل عن ارتكاب المخالفات واحدة تلو أخرى، وفي مقدمها الإجازة لنفسه، بالتعاون مع سلامة، بتبديد أموال حقوق السحب الخاصة من دون مرسوم.

(هيثم الموسوي)

باختصار، لا علاقة للقانون بموقف خليل، ولا يعدو الأمر كونه ضغطاً على القوى السياسية لعقد جلسة جديدة لحكومة تصريف الأعمال. وإلا «ما عدا مما بدا»، بعدما كان ميقاتي واكب اتفاقه مع فياض على استقدام البواخر بزيارة إلى عين التينة في 12 تشرين الثاني الماضي، صرّح بعدها بـ«أنني اتفقت مع الرئيس بري على صيغة لتمويل الكهرباء». وتلت هذا اللقاء، يومها، جلسة فورية في هيئة الشراء العام التي أطلقت مناقصة البواخر بسرعة، وبالفعل وصلت الشحنة الأولى إلى الساحل اللبناني في 15 كانون الأول الجاري قبل أن تتبعها بها شحنة أخرى. وقبل ذلك بأيام، أصدر المصرف المركزي قراراً أعلن فيه استعداده لبيع الدولارات لمؤسسة كهرباء لبنان بسعر منصة «صيرفة»، في الأول من كل شهر، مع زيادة 20% بعد إيداع المؤسسة صناديق المركزي قيمة المبلغ المطلوب بالليرة اللبنانية».

ولأن شروط العقد تنص على أن تفريغ الباخرة يحتاج إلى حصول الشركة الناقلة على اعتماد مستندي، طلب وزير الطاقة من وزير المال فتح الاعتماد المتفق عليه، فأتت إجابة الأخير بأن الأمر يحتاج إلى سلفة خزينة وطلب منه رفع الطلب إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء. ولأن سلفة الخزينة تحتاج إلى مرسوم صادر عن مجلس الوزراء، نصح ميقاتي وفريقه وزير الطاقة بخط رسالة يطلب فيها الموافقة على فتح اعتماد مستندي إلى حين استصدار مرسوم عند الاقتضاء، وبدا أن هذه كانت التسوية التي توافق عليها رئيسا الحكومة ومجلس النواب للحلّ. على الأثر، وقع ميقاتي قراراً بإعطاء موافقة استثنائية لإصدار سلفة خزينة تتيح فتح اعتماد مستندي لمصلحة الشركة الناقلة بقيمة 62 مليون دولار لتغطية شراء 66 ألف طن من مادة الغاز أويل. وذكر القرار أنه «يُصار لاحقاً إلى إصدار المرسوم المتعلق بهذه السلفة عند الاقتضاء وذلك تفادياً للخسائر المحتملة المترتبة عن التأخر في بواخر الشحن، وبغية تأمين ما يلزم من محروقات لزوم معامل الإنتاج، ونظراً إلى عدم وجود قانون أو اعتمادات في موازنة 2022 تتيح فتح اعتماد مستندي، على أن يعرض الموضوع لاحقاً على أول جلسة لمجلس الوزراء على سبيل التسوية».

ويعني البيان أن السراي الحكومي على علم بما سيترتب على لبنان من خسائر بفعل تأخير السلفة، وأن رئيس الحكومة موافق على هذه الآلية التي سبق أن اعتمدها وزير المال نفسه عند التصرف بحقوق السحب. علماً أن الدفع للبواخر وفق العقد لن يحصل الآن إنما بعد 6 أشهر، لكن الشركات الناقلة بحاجة إلى رسالة ضمانة او letter of credit لتضمن دفع مستحقاتها. بناء عليه، سلّم فياض هذه الموافقة باليد إلى وزير المال الجمعة الماضي، وحتى الساعة لم يأته الجواب. إذ أستمهله خليل بعض الوقت للرد عليه، أو بالأحرى لعرض الأمر على مرجعيته السياسية... ولم يأت الردّ منذئذ، ما دفع فياض إلى عقد مؤتمر صحافي أمس أعلن فيه أن العائق أمام تشغيل معامل الكهرباء هو وزارة المال. وأصدرت الأخيرة بياناً ردّت فيه بأن «تأمين المبلغ المطلوب يتطلب مرسوماً يوقّعه رئيس الحكومة والوزراء المختصون وهو ما ليس متوافراً»، وأشارت إلى أنها سترسل كتاباً اليوم إلى وزارة الطاقة يفصل كل ثغرات الملف.

في غضون ذلك، بدأت الغرامات تتراكم على لبنان نتيجة حجز الباخرتين وعدم تفريغ حمولتهما (نحو 18 ألف دولار يومياً عن كل باخرة). وعلمت «الأخبار» أن باخرتين أخريين في طريقهما إلى لبنان أيضاً ستصلان قريباً ليصل مجموع رسوم عدم التفريغ التي ستتكبدها الخزينة عن البواخر الأربع 32 ألف دولار يومياً. وبحسب المعلومات، أيضاً، ثمة باخرة خامسة أيضاً يفترض أن تغادر العراق قبل الخامس من الشهر المقبل تحمل الفيول العراقي الذي يستفيد منه لبنان حالياً ليؤمن بين ساعة وساعتي تغذية يومياً. وهذه الباخرة تتطلّب أيضاً فتح اعتماد في مصرف لبنان لهذه الغاية. وفي حال عدم حلحلة مسألة الاعتماد وسلفة الخزينة، سيكون لبنان على موعد مع العتمة الشاملة مطلع العام المقبل. وتجدر الإشارة إلى أن إعلان ميقاتي عن إيجاد حلّ لتمويل الفيول بالاتفاق بينه وبين بري وسلامة حال دون طرح الأمر في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة في الخامس من الجاري ضمن جدول أعمال المواد الملحة، رغم كونه من بين أكثر هموم اللبنانيين إلحاحاً.

(الأخبار)

تقرير

حركة ميقاتي: تعويم الحكومة والتحضير للمقبلة

قد يكون عام 2022 سنة الفراغ الرئاسي، لكنه ينتهي على محاولة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي التقدم في المشهد السياسي إلى الصف الأول، من خلال تعويم حكومته، والتحضير للعودة إلى السراي مجدداً

هيام القصيفي

ربما كانت تسوية الرئيسين ميشال عون وسعد الحريري أوضح التسويات المتعلقة بمصير رئاسة الحكومة. ولعلها أصبحت نموذجاً يُحتذى في مقاربة ملف رئاسة الجمهورية، بحيث أصبح ملف الرئاسة، من الآن وصاعداً، مرتبطاً برئاسة الحكومة، بما يُكرّس مقولة: إما أن نسير معاً أو يفشلا معاً، وأن لا انتخاب لرئيس للجمهورية إذا لم يتم اختيار رئيس الحكومة سلفاً.

هذه المعادلة تنسف أمرين:

أولاً، رئاسة الجمهورية التي وُضعت على الرف مهما كان اعتراض القوى المسيحية قوياً على تغييب الرئاسة، وإن كانت هذه القوى تتحمل قسطاً كبيراً من المسؤولية عن عدم انتخاب الرئيس الجديد.

ثانياً، نتائج الانتخابات النيابية وتسمية رئيس الحكومة وفق الاستشارات النيابية الملزمة، إذ إن أي رئيس للحكومة بعد انتخاب رئيس الجمهورية، يفترض أن تسميه الأكثرية النيابية المنبثقة من الانتخابات. وإذا كان يتوجب أن تكون معادلة انتخاب رئيس الجمهورية على هذا النحو أيضاً، إلا أن رئاسة الجمهورية أصبحت توافقية - بحكم توازنات مفروضة أو بحكم الأمر الواقع - لانتخاب رئيس يمثّل وحدة البلاد، فيما رئاسة الحكومة، كممثلة للسلطة التنفيذية، يُفترض أن تكون نتيجة تسمية الأكثرية النيابية، وليس عبر اختيار «الأقوى» أو «الأبرز» في طائفته بعدما انتفت نظرية الرئيس الأقوى في رئاسة الجمهورية.

دفاع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ومطالبته «برئيسين نزيهين للجمهورية والحكومة»، يؤكدان، بصورة لا لبس فيها، ما يتردد منذ أسابيع عن محاولة باريس تسويق ميقاتي رئيساً للحكومة المقبلة في أي تسوية أو ترتيبات في شأن الوضع اللبناني، تدخل فيها فرنسا وقطر مع السعودية وإيران. وإذا كانت تصريحات ماكرون بمجملها لم تلاقِ ردة فعل إيجابية في لبنان، وأثارت استياء في أوساط فرنسية فاعلة، إلا أن دفاعه عن دور ميقاتي وعدم تنازله «للذين اغتنوا في السنوات الأخيرة ويريدون البقاء ويقومون

> يتصرف ميقاتي على انه الحجر الاساس في اي تسوية مقبلة

بالابتزاز»، يطرح علامات استفهام عن توقيت الحملة التسويقية الفرنسية وأهدافها، خصوصاً أن ميقاتي لا يلاقي إجماعاً سياسياً لبنانياً حول دوره وموقعه وثروته. علماً أن ماكرون هو من سعى، خلال زيارته للرياض في كانون الأول الماضي، لدى الأمير محمد بن سلمان للاتصال بميقاتي، وهو من ساهم أخيراً - بحسب تأكيدات أوساط غربية - في إقناع ولي العهد السعودي باستقبال رئيس الحكومة اللبنانية أخيراً.

ولا تتردّد دوائر لبنانية مطّلعة على مواقف فرنسية ضمن الإدارة الفرنسية في مقارنة مشهد ماكرون - ميقاتي مع مشهد جاك شيراك - رفيق الحريري، مع اختلاف الظروف والشخصيتين، علماً أن الحريري حينها لم يكن عرضة لحملة فرنسية داخلية مضادة كما يحصل مع ميقاتي في بعض وسائل الإعلام الفرنسية.

المشكلة في حملة ماكرون أنها تسعى إلى تظهير دور رئيس حكومة تصريف الأعمال كرئيس حكومة إنقاذية، رغم أن حكومة ميقاتي الذي أتى بضغط من ماكرون نفسه، هي التي تتولى السلطة التنفيذية منذ أكثر من سنة، من دون أن تقدم أي خريطة طريق لإنقاذ سياسي أو اقتصادي أو مالي.

في المقابل، يتصرف ميقاتي على أنه الحجر الأساس في أي تسوية مقبلة يمكن أن تنتج عن الاتصالات الإقليمية، وهو في ذلك يراهن على مجموعة عوامل، منها إعادة تفعيل حكومته ولو بالحد الأدنى من العمل الحكومي، والإفادة من مرحلة الفراغ التي يبدو أنها ستكون طويلة بعدما أفلتت من أيدي اللبنانيين فرصة إجرائها محلياً، كي يتحول من رئيس حكومة تصريف أعمال إلى رئيس حكومة قائمة بحكم الأمر الواقع، مراهناً على أن القوى السياسية المناوئة له ستكون عاجلاً أم آجلاً في حاجة إلى تغطيته الحكومية، عندما يحين أوان استحقاقات مصيرية تتعلق بتسيير أمور الدولة ومصالح القوى السياسية الممثّلة في الحكومة. والرهان الآخر هو أن القوى التي تعارضه اليوم أو سبق أن رفضت تكليفه، لا يمكن أن تكرر تجربة الوقوف في وجه تكليفه مجدداً حين يصبح متقدماً أول، فلا تتكرر تجربة إبعاد الحريري عن السراي والساحة السُنية. وهذا رهان يعوّل عليه داخلياً، بقدر اتكاله على قدرة رعاته الفرنسيين والإقليميين على فرض تسوية تأخذ في الاعتبار دوره الاقتصادي، خصوصاً أنه بدأ يضع أمام مسوّقي فكرة التسوية باستقبال رئيس الحكومة اللبنانية أخيراً.

تقرير

مخزومي – بدر: صراع على «المرجعية» السُنية

(هيثم الموسوي)

عبدالله قمح

لقاء النواب السُنّة الـ13 في منزل النائب فؤاد مخزومي أواخر تشرين الأول الماضي لم يعمّر طويلاً. قبل مرور شهر على ولادته تفرّق المجتمعون وارتفعت المتاريس بينهم. أول الخاسرين هو مخزومي الحالم بإنشاء «حالة» في الشارع السني لوراثة «الحريرية السياسية».

قصة اللقاء بدأت بفكرة «لمعت» في رأس مخزومي بالعمل على جمع أكبر عدد من النواب السُنّة على طاولة واحدة. طرح فكرته على السفير السعودي وليد البخاري الذي «بارك» الأمر، لكنه بدا حذراً من تبنّي أي موقف. بعدها، بدأ مخزومي رحلته «التسويقية» معتمداً إسماع كل طرف ما يحبّ سماعه، إذ إن لكل نائب ممن حضروا اللقاء وممن لم يحضروه رواية مختلفة حول هدفه. بعضهم أبلغ بأنه «لقاء سياسي نيابي متنوّع»، وعندما حضر أكتشف أنه مجرد اجتماع مذهبي يخدم فكرة مذهبية فقرّر عدم الاستمرار. آخرون قيل لهم إن اللقاء عبارة عن «جلسة تشاورية» حول سبل النهوض بالبلد، فاكتشفوا أن ثمّة «مؤالاة» آخر لدى الداعي. فيما قسم ثالث وُضع في صورة أن اللقاء مجرد «فكرة ديناميكية» لجمع أكبر عدد من النواب على قاعدة سيادية واحدة، قبل أن يكتشف أن القاعدة خاصة للتداول في شؤون سياسية وإنمائية بمعزل عن اللقاء الأمّ، ونُقل عنه أنه لن يتسامح مع من يحاولون الاستفراد بقرار النواب السُنة أو السيطرة عليهم. لكن، رغم هذه المناوشات، طُرح عقد اجتماع جديد للقاء. أراد بدر أن يستضيف الاجتماع الثاني، لكن ثمّة من اقترح توازناً جغرافياً بعقده في منطقة أخرى، وتم الاتفاق على أن يستضيفه نائب عكار محمد سليمان في 8 تشرين الثاني الماضي، في منزله في... بيروت! عُقد اللقاء الذي اعتذر بدر والنائب ياسين ياسين عن عدم حضوره. بعدها، كرّر بدر اقتراحه باستضافة الاجتماع الثالث،

> المشترك بين النائبين المتصارعين تباريهما في التسويق لدى البخاري لقدرتهما على استمالة النواب السُنة

فكان له ما أراد. حُدّد الموعد بعد أسبوع، لكنّ المفاجأة كانت بحضور نائبين فقط من أصل 12، بعدما أعلن وضاح صادق انسحابه من التجمع. أثار الأمر استياء بالغاً لدى النائب البيروتي الذي كان قد جهّز «السفرة» لـ 12 مدعوّاً، فابلغ من يعنيهم الأمر أنه بات خارج أي لقاء نيابي يحمل صفة «اللقاء السُني» طالما أن الأمور تُدار بهذه الطريقة، لينفرط مذّاك عقد اللقاء ويبدأ صراع مخزومي - بدر علناً.

أجواء النواب السُنة تقدم تفسيرات متباينة تبعاً لقرب كل منهم من أيّ من الطرفين. بعضهم يشير إلى أن بدر يروّج بأنه سيتولّى حقيبة الداخلية في أي حكومة مقبلة، بعدما دخل في «تحالف» مصلحي مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، وهو يعمل على استمالة مجموعة نيابية يستفيد منها ميقاتي في المقام الأول. وربطاً بعلاقته المستجدّة مع رئيس الحكومة، يؤمّن بدر خدمات واسعة مناطقية وعلى المستوى النيابي الأوسع. وبات يستقبل نواباً محسوبين تقليدياً على «البيئة الحريرية» لحجز دور على «قائمة الخدمات» التي تتشعّب من تدخل لإخلاء سبيل موقوف بتوصية من مكتب رئيس مجلس الوزراء، وصولاً إلى تأمين بئر مياه.

في المقابل، يُتهم مخزومي بمحاولة فرض نفوذه على النواب السُنة مستفيداً من غياب تيار المستقبل لينصّب نفسه «مرجعية سنية»، وهو ينشط - من جيبه الخاص - في تأمين خدمات يستفيد منها النواب المقرّبون منه كلّ من منطقته.

المشترك بين النائبين المتصارعين والذي يُعد سبباً جوهرياً للتنافس، تباريهما في التسويق لدى السفير السعودي لقدرتهما على استمالة شريحة واسعة من النواب السُنة.

علم وخبر

طوق يزعج معراب

عبثاً تحاول القوات اللبنانية محاصرة حركة النائب وليم طوق في قضاء بشري، عبر اتصالات معاتبة وودية لمن يفتحون له أبواباً كانت مغلقة منذ سنوات، في ظل طريقة عمل منهجية هادئة وغير صدامية يعتمدها طوق في ما يُعرف بـ«معقل» القوات اللبنانية.

ومعراب تطوّف ريفي

نجحت القوات اللبنانية، مستفيدة من الغطاء السعودي، في استقطاب غالبية رجال أعمال سنة ممن كانوا يدورون في الفلك الحريري منذ عقود، وشكّل بعضهم رافعة مالية كبيرة للنائب أشرف ريفي الذي بات اليوم من دون مموّلين بعيداً من معراب.

البعريني يهادن التيار

يحرص النائب وليد البعريني على إبقاء خطوط اتصال قائمة مع نواب التيار الوطني الحر العكاريين رغم هجومه الدائم على رئيس التيار النائب جبران باسيل.

الصفدي ينتقد الطائف

وجّه النائب السابق محمد الصفدي انتقادات قاسية إلى الثغرات التي تعتري اتفاق الطائف في كلمته أمس بمناسبة توقيع كتاب للشاعر سابا زريق في مركز الصفدي الثقافي.

سهرة رأس السنة: ليس كلّ ما يلمع ذهباً

يطيب للبعض أن يسميها «المعجزة اللبنانية»، والتي تتمثّل في «حبّ اللبناني للحياة» مهما كانت الظروف. ففي ظلّ أزمة اقتصادية تتفاقم يوماً بعد يوم، منذ ثلاثة أعوام، حُجزت كلّ المطاعم والفنادق الشهيرة في العاصمة وعدد من المدن والبلدات التي يرتادها اللبنانيون للسهر. فيما يدلّ الازدحام الخانق الذي تشهده غالبية شوارع العاصمة وضواحيها، وعدد من المدن الرئيسية، على حركة اقتصادية لافتة بعد شهور من الركود. غير أنّ ما يطفو على السطح، من مظاهر ازدحام ومن حجوزات ممتلئة، لا يعبّر إلا عن انفراج بسيط في الموسم السياحي، لا يشمل كل المناطق ولا يمتدّ إلا لفترة قصيرة بخلاف السنوات السابقة. ففي حين تنشط السياحة ساحلاً، تتراجع جبلاً بسبب كلفة المواصلات وتأخّر موسم الثلج. فيما تكاد تنعدم في المدن النائية بسبب المواصلات أيضاً. وتراجع قدرة اللبنانيين الاقتصادية. واقع يؤكّد ما يكرّره المعنيون بالقطاع السياحي في لبنان: بات العمل في السياحة «على القطعة» لا يعوّض خسائر فترات الركود

السهرات في الساحل «فوّلت» والأسعار تتخطّى الـ700 دولار

رضا صوايا

في الظاهر، تبدو الحركة السياحية في لبنان في فترة الأعياد أشبه بالحياة في «لاس فيغاس»، أكثر منها في بلد منهار اقتصادياً تعاني غالبية قطاعاته من شلل شبه تام، ويستعجل سكانه الهجرة بأعداد هائلة، ولو في قوارب الموت في البحر الذي ابتلع العشرات من اليائسين. غالبية المطاعم والملاهي والشاليهات ممتلئة، خاصة في المناطق الساحلية، حيث تصل الأسعار إلى حدود 700 دولار لليلة. مظاهر ابتهاج صادمة، لكنها مرحلية ومحدودة زمنياً، مداها الأقصى أسبوعان، قبل أن يعود القديم إلى حاله، مع رحيل المغتربين وعودة السكون إلى الشوارع.

يبدو الكثير من أصحاب الملاهي والحانات والمطاعم مصدومين من حجم الحجوزات والإقبال الكثيف على السهر ليلة رأس السنة وحتى خلال الليالي التي تسبقها وتليها. والجواب الذي يردّدونه عند سؤالهم عن تفسير لهذه الظاهرة شبه موحد، وهو أن «المجتمع أصبح مقسوماً إلى اثنين، فقراء وأغنياء فوق العادة، يضاف إليهم نشاط المغتربين الكثيف ومن يستفيد من خيراتهم من أقارب».

في اتصال مع ملهى La Scène الفاخر في بيروت، الذي افتتح أبوابه أواخر شهر تشرين الثاني المنصرم، تفيدنا الموظفة التي تستقبل الحجوزات بأن «الأسعار لليلة رأس السنة تبدأ بـ300 دولار على البار وصولاً إلى 750 دولاراً والصالة ممتلئة». ولا تنسى الإشارة إلى أن «عدداً من الأشخاص، حين نبلغهم عن عدم توفر أيّ مقعد أو طاولة، يحاولون التوسط وإجراء بعض الاتصالات على أمل أن نخصص لهم مكاناً ولو بأيّ طريقة». يقيم الملهى عدة سهرات تسبق ليلة رأس السنة وتليها وجميع هذه السهرات بحسب الموظفة ممتلئة. «وهناك بعض الأشخاص حجزوا لعدة سهرات». وتلفت إلى أن «الحجوزات الكثيفة غير محصورة بفترة الأعياد، بل مستمرة على هذا النحو منذ افتتاح الملهى منذ حوالى الشهر».

في البترون، اضطر ملهى Xlounge Batroun، الذي فتح أبوابه منذ قرابة الشهر فقط، إلى تنظيم سهرة ليلة 28 كانون الأول «رغم أننا لم نكن في وارد إقامة حفلة هذا اليوم، وذلك بسبب كثافة الاتصالات والطلبات، خاصة من المغتربين» وفقاً لإحدى الموظفات. وعن حركة الحجوزات تلفت إلى أن «الملهى ممتلئ لليلة رأس السنة والليلة التي تسبقها، فيما الأسعار ليلة استقبال العام الجديد تتراوح ما بين 75 و150 دولاراً». وتكشف أن الحجوزات full (ممتلئة) منذ افتتاح الملهى.

في جبيل، تصل أسعار سهرة رأس السنة في فندق Byblos Palace إلى 250 دولاراً كحد أقصى، و125 دولاراً كحد أدنى، وقاعة المطعم ممتلئة أيضاً. وفي ملهى Caprice في منطقة الدورة امتلأت حجوزات الصالة قبل أيام من رأس السنة، فيما تفاوتت الأسعار ما بين 100 و250 دولاراً. أما في ملهى Fertil في جونية، فالحركة جيدة جداً، والتقديرات أن تكون الحجوزات ممتلئة أيضاً، حيث يكشف أحد الموظفين أن الحركة تضاعفت منذ أسبوع، والضغط كثيف ومتواصل. أما الأسعار فمدروسة وتتراوح ما بين 50 و70 دولاراً لليلة رأس السنة.

واقع ينسحب أيضاً على الشوارع السياحية في مار مخايل والجميزة وبدارو والحمرا، حيث الحجوزات كثيفة وتتراوح الأسعار لليلة رأس السنة ما بين 40 و130 دولاراً.

المؤشرات الظاهرة لا تخفي قلق المعنيين في القطاع، فالسؤال الذي يردّدونه هو ماذا بعد نهاية الأعياد؟ وهل باتت السياحة الشتوية تقتصر على أسبوعين فقط، واعتمادها فقط على المغتربين وبعض السيّاح العرب؟

> **بات القطاع السياحي يشتغل على القطعة حيث لا سياحة مستدامة به فصلية**

يشير رئيس نقابة أصحاب المطاعم والمقاهي والملاهي والباتيسري في لبنان طوني الرامي إلى أن «القطاع السياحي يشتغل على القطعة، حيث لا سياحة مستدامة، وهمنا الأكبر هو الصمود والحفاظ على الكوادر المهنية والبشرية التي تشكل عصب القطاع السياحي، فالمؤسسات السياحية ويستحيل تعويضها متى فُقدت». ويشرح بأن «موسم الأعياد، رغم الحركة الجيّدة بدأ متأخراً، ففي السابق كان الموسم يبدأ مطلع شهر كانون الأول ويستمرّ حتى التاسع من شهر كانون الثاني، فيما الموسم بدأ هذا العام في 22 كانون الأول ويستمر حتى 3 كانون الثاني فقط». ويميّز الرامي بين «الحركة السياحية في الساحل، وتلك في المناطق الجبلية، التي تعد مقبولة أيضاً لكنها تتأثر بالثلج الذي لم يهطل بشكل كثيف حتى اللحظة، كما وبانخفاض الأسعار في الساحل، ما صعّب المنافسة على المؤسسات السياحية في الجبال. فالأسعار حالياً في الملاهي الكبيرة في الساحل تتراوح ما بين 100 و500 دولار وصولاً إلى 700 دولار في المطاعم الفخمة، فيما كانت تتراوح في السابق ما بين 300 دولار كحد أدنى في الحانات والمطاعم الكبيرة و1000 و1500 دولار في المطاعم والملاهي الفخمة».

وعن حركة المغتربين يوضح الرامي بأنها وعلى أهميتها لكن «لا يمكن تضخيمها كون المغترب تأثرت مداخيله في الخارج، وهمّه الأول يبقى مساعدة أهله وأقاربه وتأمين احتياجاتهم الأساسية قبل السهر. فيما السيّاح الأجانب معظمهم حالياً من المصريين، يليهم الأردنيون بدرجة أقل، ولا وجود لسيّاح عراقيين كما يروج».

(هيثم الموسوي)

صور لن تسهر هذا العام

بلال قشمر

لطالما كانت صور مقصد الجنوبيين للسهر في ليلة رأس السنة. كانت مطاعمها وفنادقها توفر خيارات متعددة من الحفلات الغنائية وموائد العشاء التي تتضمن تقديم المشروبات الكحولية غير المتوافرة في مطاعم صيدا والنبطية، لكن الأزمة الاقتصادية ألغت الحفلات الضخمة وستقتصر الاحتفالات على برامج محدودة.

سابقاً، كانت صور تستقطب نجوم الفن، وتتجاوز الحجوزات في مختلف الأماكن المخصصة للحفلات فيها ليلة رأس السنة نسبة الـ90%. وكان عنصر الاغتراب العصب الأساس في ضخ السيولة إلى هذه الحفلات. أما وأن لبنان بمجمله يعيش أزمة اقتصادية، فلم تعد الأولوية بالنسبة إلى الكثيرين السهر خارج المنزل وحضور الحفلات لأن الكلفة أضحت عالية وهذا مأزق يعيشه أصحاب المطاعم والفنادق ومتعهدي الحفلات الذين يشتكون من ضعف الإقبال على شراء البطاقات والنسبة المتدنية في الحجوزات.

أسباب التراجع عديدة، بحسب مدير شركة عكنان للإنتاج الفني، خضر عكنان الذي أشار لـ«الأخبار» إلى أن الشركة تعمل منذ أكثر من شهر على التسويق لثلاث حفلات خارج مدينة صور في مناطق قريبة من العاصمة بيروت من أجل تخفيف كلفة النقل على الزبون الذي يرغب بالسهر في المطعم، ولكن رغم ذلك فإن الحجوزات لغاية اليوم غير مشجعة على الإطلاق لأن المغترب، ولا سيما في الجنوب بنسبة كبيرة، غير معني بحفلة رأس السنة وما يشاع في الإعلام عن وصول مئات آلاف المغتربين، وأن الحجوزات مقفلة في معظم أماكن السهر غير صحيح ولدينا المؤشر من خلال بيع البطاقات التي تبدأ بـ60 دولاراً للشخص وصولاً إلى 150 دولاراً.

ويلفت عكنان إلى ظاهرة لم تعد موجودة في الحجوزات «في السابق كانت الحجوزات للمجموعات، وتصل إلى 20 شخصاً على الطاولة الواحدة، أما اليوم فإن العدد لا يصل إلى أربعة أو ستة أشخاص». ويعيد السبب إلى «الفروقات الاقتصادية بين الأفراد الذين تحول البعض منهم من طبقة ميسورة إلى طبقة معدومة». عكنان يحيل المسؤولية إلى الدولة الغائبة عن دعم المؤسسات والأنشطة السياحية «العاملون في هذا القطاع متروكون لمصيرهم ولا يوجد من يدعمهم».

بدوره، يقول مدير أوتيل بلاتينيوم في صور، حسين ترحيني أن «الإقبال على الحفلة التي يقيمها الأوتيل لا يتعدى الـ60% رغم تدني سعر البطاقة والتي تصل إلى 55 دولاراً كحد أقصى». ويؤكد ترحيني أن «معظم الأشخاص الذين حجزوا واشتروا البطاقات ليسوا من المغتربين»، مستعرضاً الأعوام التي سبقت الأزمة ولا سيما عام 2017 «قبل يومين من موعد الحفلة كانت تنفد معظم البطاقات أما في هذه الأيام فإن ما نشهده لا يشجع أبداً على إقامة حفلات لأن الكلفة عالية على الجميع».

السياحة الجبلية تئنّ: سكون تخرقه حركة متقطّعة

أعداد المغتربين الضخمة التي قصدت لبنان لقضاء فترة الأعياد، والتقديرات التي روّجت عن حجم إنفاقها المتوقع، لم تنسحب على كل المناطق السياحية اللبنانية، حيث يظهر أن الساحل استحوذ على حصة الأسد، فيما تفاوتت الحركة في الجبال بين منطقة وأخرى ومؤسسة وأخرى، ما يكشف هشاشة السياحة الشتوية الجبلية وكيف أن بعض المناطق والبلدات التي يُفترض أن تعجّ بالسيّاح والزوّار باتت شبه خالية وبلا حياة، ما خلا بعض الأيام العابرة.

«الجرد ميت»، عبارة يكرّرها العديد من أصحاب المؤسسات السياحية الجبلية. فمن ناحية، خذلتهم الطبيعة حتى اللحظة، إذ إن المتساقطات الثلجية لا زالت أقل من المرجو، فيما الوقت يداهمهم قبل رحيل المغتربين. ومن ناحية ثانية، تزداد المنافسة صعوبة مع المؤسسات السياحية الساحلية التي باتت تقدم أسعاراً تنافسية تجذب أعداداً غفيرة من رواد الجبال المعتادين، الذين باتت ترهقهم أيضاً كلفة المحروقات للوصول إلى المناطق البعيدة.

انخفاض الأسعار ساحلاً

في حصرون في قضاء بشري، التي تُعرف بوردة الجبل لجمالها وسحرها، الحياة شبه متوقفة، والبلدة الجميلة التي كانت تعج بالسياح والزوار في الشتاء تصارع الوحدة. «المنطقة ميتة، وين حصرون يلي كنا نعرفها؟» تشكو الكسندرا نوح، مديرة فندق Green Hotel ومشروع Hakim's Apartments للشاليهات في البلدة، «إنها المرة الأولى التي نغلق فيها الفندق في موسم الأعياد. أما بالنسبة إلى مشروع الشاليهات فمن أصل 13 شاليها هناك 2 فقط محجوزتين. في السابق كانت الشاليهات كلها تُحجز وأعداد المنتظرين بالعشرات. وفعلياً لا مصلحة للمؤسسة في تشغيل شاليه واحد أو اثنين، حيث تصبح كلفة أعمال المزاوج لتشغيل التدفئة والمولدات».

> **الركود مستمرّ منذ 15 أيلول وبضعة أيام خلال الأعياد لا تعوّض خسائر 3 أشهر**

في إهدن، الوضع ليس أفضل حالاً، «والحجوزات لدى غالبية المطاعم في إهدن لليلة رأس السنة قليلة جداً. الوضع سيء جداً هذا العام وأنا على ثقة أننا لن نرى مغتربأ. أما الموظفون والعسكريون فلم نعد نراهم» بحسب جوزف علم صاحب مطعم أسمهان. وفي مقارنة لافتة يكشف علم أن مطعمه في زغرتا بالقرب من بحيرة بنشعي «ممتلئ ليلة رأس السنة والليلة التي تليها وتسبقها، فيما الحجوزات في مطعمي في إهدن لا تتعدى 10% قبل ليلتين من حلول العيد». يستذكر علم باسى «كيف كانت المطاعم في الميدان في إهدن تمتلئ حجوزاتها قبل ليلة رأس السنة، حيث تقام سنوياً حفلة عامة مجانية يقصدها آلاف المواطنين». أحد الأسباب العديدة التي أثرت على السهر في إهدن هذا العام بعيدها علم إلى «انخفاض الأسعار بشكل ملحوظ في الساحل وبيروت. في السابق كانت الأسعار في مناطقنا نحو 50 دولاراً لليلة مقارنة بنحو 300 و400 دولار في بيروت. اليوم تسهر أحلى سهرة في بيروت بـ100 دولار وأقل».

غياب الثلج

في اللقلوق «الشغل متراجع عن السنين الماضية، والإقبال أقل من المتوقع رغم أننا خفضنا أسعارنا بشكل ملحوظ لمحاولة استقطاب المقيمين أيضاً ومساعدتهم على الاحتفال بالعيد، ولكن رغم تخفيض الأسعار فالأمر يفوق إمكاناتهم. التعويل فقط على المغتربين»، وفقاً لميراي هاشم صاحبة مشروع Le Massif de Laqloq الذي يضم 6 bungalows. الأسعار في المشروع تتراوح ما بين 150 دولاراً لليلة في الـbungalows التي تتسع لأربعة أشخاص، أي أقل من 40 دولاراً على الشخص، و225 دولاراً لليلة لـ6 bungalows التي تتسع لـ6 أشخاص. ورغم ذلك «فهناك حجز لكل يوم حتى رأس السنة، ولكن ولا يوم هناك حجز لكل الـbungalows، فيما العام الماضي كانت الحجوزات full حتى شهر شباط». تشرح هاشم «صعوبة، لا بل استحالة تسيير المشروع، حين يكون الإشغال عبارة عن bungalow واحد، نظراً إلى الكلفة الكبيرة للتشغيل من مولدات وتدفئة وأجرة تنظيف. وللأسف الكثير من المتصلين يطلبون منا تخفيض السعر أكثر، لا قلب لنا لنرفض وفي الوقت نفسه لا نستطيع أن نخفض أكثر».

يعتبر Wood Hills resort في مبروبا من أكبر مشاريع الـbungalows في لبنان، إن لم يكن أكبرها، حيث يضم 24 bungalow. الأسعار في المشروع تبدأ بـ215 دولاراً لليلة لشخصين مع فطور واحتساب الضريبة (أي 107,5 دولار على الشخص) وذلك طيلة الفترة الممتدة من 19 كانون الأول حتى 31 آذار 2023. يوضح مدير المشروع شربل بربور أن «ثلاثة أرباع الكلفة تذهب على المازوت والتنظيفات والربح ضئيل جداً ولا يذكر». وعن الحجوزات يكشف أنها تقارب الـ50% على أساس يومي خلال فترة الأعياد، لكن إذا أخذنا الشهر بأكمله كمؤشر فالنسبة لا تتجاوز 20%». ومن العوامل المؤثرة سلباً على الحركة بحسب بربور حتى اللحظة غياب الثلج بالكثافة اللازمة، وارتفاع أسعار المحروقات للوصول إلى المناطق البعيدة عن سطح البحر.

في الزعرور لا تختلف الصورة عن باقي المناطق، حيث يقول مدير مطعم Cabana'z Resto Bar رودي مبارك أن «الحجوزات قليلة للغاية رغم أن تسعيرة ليلة رأس السنة لدينا هي 60 دولاراً فقط مع الأكل والشرب. حتى ليلة عيد الميلاد لم «نفوّل» رغم أننا أخذنا 35 دولاراً على الشخص، مقابل عشاء وزجاجة نبيذ لشخصين. وغياب الثلج أضرّنا كثيراً في المنطقة».

«لم يمتلئ أيّ من المطاعم في فاريا» وذلك قبل يومين من حلول ليلة رأس السنة بحسب ريكي حمود، صاحب مطعم Rikky'z الشهير في فاريا. والملاحظ أن المطعم ممتلئ في الليلة التي تلي رأس السنة وهو ما يعيده ريكي إلى الفرق في الكلفة «حيث أن السعر لليلة رأس السنة هو 200 دولار على الشخص، مقابل 100 دولار في اليوم التالي». ويؤكد «أننا وحتى اللحظة لم نصل لأرقام العام الماضي وأحد الأسباب هو الثلج، لكن الحركة تعتبر جداً مقبولة».

رغم ما سبق، تسجّل بعض المؤسسات أرقام حجوزات هائلة، كما هو الحال في منتجع InterContinental Mzaar في كفرذبيان، حيث تشير معلومات «الأخبار» إلى أن الغرف في المنتجع شبه ممتلئة، وسعر الغرف يتراوح ما بين 280 دولاراً وأكثر من 400 دولار لليلة.

كذلك الأمر في مشروع Saint Michel Chalets في الأرز حيث ضغط الحجوزات كبير والاتصالات لا تنقطع حتى خلال منتصف الأسبوع، وكافة الشاليهات «مفوّلة» حتى منتصف شهر كانون الثاني. وأسعار الشاليهات تتراوح ما بين 200 دولار لشخصين لليلة مع فطور، وصولاً إلى 550 دولاراً للشاليهات الكبيرة.

رضا...

(أرشيف ـ مروان طحطح)

الأشقر: حركة جيدة لكن غير كافية

يكشف نقيب أصحاب الفنادق بيار الأشقر إلى أن «الحركة السياحية في الفنادق تحسنت لكن لفترة زمنية جداً قصيرة. فنحن نعاني من ركود مستمر منذ 15 أيلول حتى 15 كانون الأول. وبالتالي بضعة أيام خلال فترة الأعياد لا تعوّض خسائر 3 أشهر، على أهمية المداخيل التي تأمّنت للبلد ولكافة القطاعات». وعن الحركة في المناطق يلفت إلى أنّ «نسبة الإشغال في بيروت تناهز الـ 70 في المئة خلال الأيام التي تسبق وتلي ليلة رأس السنة. أما خارج بيروت فمناطق التزلج ستكون أكثر المناطق استفادة حيث ستصل نسبة التشغيل إلى ما يقرب من 90% تليها المناطق التي تنظم مهرجانات وحفلات عامة كما في جبيل والبترون».

في عكار والمنية: حتى الاحتفال المنزلي مكلف

محمد ملص

كما غابت زينة الميلاد منذ أيام، تغيب أيضاً زينة رأس السنة عن شوارع طرابلس وعكار وساحاتها، بخلاف السنوات السابقة التي كانت الطرقات فيها تتزين قبل حلول رأس السنة بشهر. كل هذه المظاهر غابت، في ظل افتقاد المجالس البلدية للتمويل الذي كانت تنفّقه على زينة الأعياد. حتى أصحاب المصالح الاقتصادية غابوا عن المساهمة في زينة العيد، وحتى إذا وُجدت الزينة فلا كهرباء لإضاءتها.

لا شيء يوحي للداخل إلى طرابلس أن المدينة تعيش أجواء عيد، كذلك هي مناطق البداوي والمنية وعكار. شوارع مظلمة ومحلات مغلقة وحركة سير أقل من طبيعية. فمنطقة المنية، وهي منطقة مختلّطة بين المسيحيين والمسلمين، كانت تحرص على تزيين الشوارع، أما الاحتفالات فكانت تقتصر على بضعة مطاعم لأن وجهة معظم الراغبين بالسهر كانت مطاعم طرابلس والبترون، أو حتى زغرتا وإهدن. إلا أنّ وجهة هؤلاء تغيّرت اليوم لسببين، الأول، الفورة العمرانية التي عاشتها منطقة المنية وما رافقها من إنشاء عشرات المطاعم والفنادق جبلاً وبحراً، والثاني الأزمة الاقتصادية الخانقة.

سليم، 35 عاماً، غالباً ما كان يقضي سهرات رأس السنة في مطاعم إهدن، يقول لـ«الأخبار» إن «كلفة السهرة لم تكن تتخطى الـ150 ألف ليرة، أي 100 دولار، أما اليوم الوضع اختلف والسهرة أصبحت مكلفة، تبدأ من كلفة التنقل بالسيارة من المنية إلى المطعم في إهدن، أقله مليوناً ونصف مليون بدل بنزين، ولن تقل كلفة الدخول إلى حفلة فنية عن 20 دولاراً، عدّا عن كلفة العشاء».

أما في المنية، فقد بادر عدد من المطاعم إلى الترويج لحفلات فنية مع عدد من الفنانين الصاعدين، ورسم الدخول يبدأ من 10 دولارات على الشخص الواحد، فيما الاتكال على وجبات الطعام والأراكيل إذ يبدأ سعر الأركيلة من 150 ألف ليرة.

عكار، كعادتها، تغيب عن سهرات رأس السنة كمثل تلك التي تقام في طرابلس والمنية، ومعظم من يرغبون بالسهر من أبنائها يتوجّهون إلى مطاعم المنية أو طرابلس، أما النسبة الأكبر من سكان عكار يفضلون السهر في منازلهم وعدم الخروج منها. محمود (27 عاماً) يؤكد لـ«الأخبار» أن لا قدرة مادية له للسهر خارج المنزل وهو يفضل البقاء، إلى جانب عائلته، حتى أن الوضع الأمني لم يعد يسمح لنا بالخروج لوقت متأخّر، حيث تكثر عمليات السرقة على الطرقات.

كلفة السهر داخل المنزل أيضاً ارتفعت. ففي عكار أو المنية تكاد تغيب المشروبات الروحية عن طاولات السهر ليلة رأس السنة، حتى أنّ المقبلات التي كانت توضع على الطاولة أسعارها ارتفعت. فمثلاً كيلو المكسرات العادي وصل سعره إلى 450 ألف ليرة أما المكسرات الإكسترا فقد تخطى سعر الكيلو 650 ألفاً، هذا عدا عن أسعار الفاكهة والعصائر والحلويات التي باتت بحاجة إلى ما يزيد عن مليون ليرة، ويبدأ سعر قالب الحلوى من 600 ألف ليرة وصعوداً.

يؤكد سمير، صاحب مطعم في المنية، أن نسبة الحجوزات لم تتخط لديه الـ30%، أما عن الزبائن فمعظمهم من محافظة عكار، «إلا أننا نعوّل على الأيام المتبقية، ندرك أن الوضع صعب على الجميع، لكن في المقابل فإن سعر المازوت هو السبب الرئيس في غلاء الأسعار بالإضافة إلى الارتفاع الكبير والمستمر لكل المنتجات دون استثناء».

تقرير

2022: عـام الطاقة الشمسية... المهدورة!

(أ ف ب)

في ظلّ الانقطاع المستمرّ في التيار الكهربائي، يمكن إطلاق تسمية «عام الطاقة الشمسية» على عام 2022. فقد استورد اللبنانيون، لا لبنان الدولة، الواحاً كافية لتوليد ما يقارب 2000 ميغاواط، ما كان سيسدّ جزءاً لا يُستهان به من حاجته إلى الطاقة في حال لم يكن هذا الحلّ فردياً، بل على مستوى الدولة

فؤاد بزي

ارتفع حجم استيراد ألواح الطاقة الشمسية المخصّصة لتوليد الكهرباء من 3 ملايين دولار خلال عام 2020، إلى أكثر من 407 ملايين دولار خلال عام 2022 بحسب إحصاءات الجمارك، أي أنّه خلال سنتين فقط تضاعف حجم الاستيراد 135 مرة، وفي سنة واحدة فقط دخل لبنان حوالى 82 ألف طن من الألواح، من دون حساب البطاريات والأجهزة المرافقة. الرقم لن يبقى مُستغرَباً بعد نظرة واحدة في اتجاه أسطح الأبنية، حيث تتراصف الألواح الشمسية، ويكاد لا يخلو سطح منها، وهذا المشهد ذاته يتكرّر على الشواء في العاصمة والمدن الرئيسية وفي القرى، إذ استورد اللبنانيون، ألواحاً كافية لتوليد ما يقارب 2000 ميغاواط من الطاقة.

انفجار الألواح

خلال عام 2022، تزاحم اللبنانيون على المساحات المتبقية على أسطح المباني لحجزها، رغبةً منهم في «حصاد أشعة الشمس». وعندما تضيق الأماكن المتاحة، سيّما في المدن، كانوا يلجأون إلى «حلول مبتكرة» مثل تركيب الألواح على الشرفات والشبابيك. ما جرى كان نتيجة لاستقالة الدولة تماماً، وانهيار التيار الكهربائي الرسمي الذي انقطع لشهور في بعض المناطق مثل بعلبك، فيما يأتي لمدّة لا تتخطّى السّاعة في بعض المدن المحظية على شكل تذكير، وكانَ الهدف منه أن لا ننسى وجود الدولة. ساهم أيضاً في «انفجار الألواح» انقطاع المازوت خلال الصيف الماضي، ما أدّى إلى خنق الناس أكثر، مع انخفاض ساعات الكهرباء الآتية من مولّدات الكهرباء في الأحياء إلى الحدّ الأدنى، والدولرة الشاملة في فواتيرها، فكان تحويل الطاقة الشمسية إلى كهرباء هو الحلّ الوحيد للصمود.

الشمس المهدورة

تبدأ تكلفة تركيب أنظمة الطاقة الشمسية في البيوت من 2500 دولار، ولكن من دون أن يكون هناك سقف للأسعار، فـ«هناك مشاريع وصلت تكلفتها إلى 60 ألف دولار، خاصة في المنازل الفخمة والقصور» بحسب صاحب شركة أدوات طاقة شمسية. يوضّح أنّ «الهدف الأساسي من هذه الأنظمة ليس توليد الكهرباء 24/24، بل التخفيف من فاتورة الطاقة، فهي لا تمثّل حلاً دائماً للكهرباء، ولم تُخترع على هذا الأساس». ويرى مهندس كهرباء آخر، يعمل أيضاً في تركيب هذه الأنظمة أنّ «غياب الدولة، وتحكّم أصحاب المولّدات بالناس يعزّزان الحلول الفردية»، متمنياً لو كان هناك «تبنّ رسمي لقطاع الطاقة الشمسية في لبنان، لأن الناس كانوا يركّبون على سطوح منازلهم الواحاً تتجاوز حاجتهم، ما يؤدي إلى هدر في الطاقة المنتَجة، بينما هناك أشخاص لا يزالون دون كهرباء». يجري حسبة بسيطة «تصل تكلفة الكيلوواط ساعة المنتَج عبر نظام طاقة شمسية إلى 1,1 دولار، أي مرّتين سعر الاشتراك لو سُعّر على 0,5 دولار للكيلوواط ساعة، و11 مرّة سعر التيار الرسمي المعدّل»، عدا «ضرورة صيانة النظام كلّ سنتين عبر تغيير البطاريات». أما عمّا يمكن للدولة أن تفعله في حال تبنّت الأمر «هناك إمكانية إقامة مزارع ألواح قرب محطات تحويل الكهرباء تُربط بالشبكة العامة، وتغذي بالتالي المناطق المحيطة نهاراً، وتخفّف الضغط عن المعامل الحرارية، سيّما أنّ لبنان يحصل على 300 يوم مشمس في السّنة».

تغيير في المهن

تترافق طفرة الطاقة الشمسية مع انقلاب كبير في توجهات أصحاب الأعمال من مهيّنين، الذين يهجرون مصالحهم الأصلية ويتحوّلون نحو «تركيب الطاقة الشمسية»، فـ«المصلحة تبيض ذهباً» بحسب مصطفى أستاذ مادة الفيزياء الذي ترك التعليم الرسمي وتوجه مع قريبه العسكري الذي «يعمل فقط خلال أيام الإجازة»، نحو هذه المهنة. حتى بعض المهندسين تركوا وظائفهم في الشركات التي يعملون بها، واتجهوا نحو هذا القطاع، فيفيد أحدهم أنّ «صفته العلمية كمهندس تزيد من ثقة الزبائن به»، مع تشديده على رفض فكرة «اضرب واهرب، القائمة على ترك الزبون ليدبّر رأسه بعد التركيب». يؤكد «وجود الكثير من المعتدين على المصلحة، هناك بائعو خُضر، لا يملكون أي خلفية في الأعمال الكهربائية توجهوا نحو قطاع الطاقة الشمسية».

لا يخلو شارع من محلّ يرفع على واجهته عبارة «لدينا ألواح وبطاريات»، أو «نعمل في الطاقة الشمسية»، لكن من دون وجود إحصاء رسمي لا يمكن معرفة عدد الشركات العاملة في هذا القطاع. لم يكن عددها قبل عام 2019، يزيد عن خمس، أما اليوم فلا مبالغة لو قلنا إنّه يناهز الآلاف، الأمر الذي يساهم في خلق منافسة يستفيد منها المستهلك بدرجات من جهة عبر «العروضات والتخفيضات على الأسعار»، ومشاكل مع الزبائن بسبب عدم احترافية البعض من جهة ثانية. يذكر مصطفى أنّه استدان المال اللازم لتركيب طاقة شمسية لمنزله من أخيه المغترب، إلا أنّه وقع ضحية عملية احتيال، إذ «قامت الشركة بتركيب نظام بمواصفات أقلّ من التي طلبها، ولم يعلم إلا بعد التشغيل»، أما المطالبة بالتعويض، فـ«غير نافعة، بسبب عدم وجود عنوان محدّد للشركة، بل تعمل عبر وسائل التواصل فقط».

> **تضاعف حجم استيراد الواح الطاقة الشمسية 135 مرة خلال عامين**

والأسعار تنخفض

يُقسّم عام 2022 على مستوى تركيب الأنظمة إلى جزءين، «ما قبل الصيف وما بعده، خلال الفترة الأولى كان الطلب كبيراً جداً» وفق هيثم وهبة صاحب شركة في بيروت، ولم تمنع الأسعار المدولرة بشكل كامل الناس من التركيب، أو أقلّه «لمن استطاع إلى الطاقة الشمسية سبيلاً من أصحاب الكاش» بحسب وهبة. أما في الجزء الثاني من السّنة، فيشير وهبة إلى «انخفاض الطلب بشكل كبير»، ويعزو السّبب في ذلك إلى «عدم وجود العملة الأجنبية مع من تبقّى من الناس»، بالإضافة إلى «الحلّ الجزئي للكهرباء مع عودة التيار من الاشتراكات في الأحياء، الأمر الذي يدفع الناس للتروي في التركيب».

هذا ويسجّل عام 2022 انخفاضاً في أسعار أنظمة الطاقة وتكاليف تركيبها، فخلال موسم الذروة بين شهري آذار وحزيران وصل سعر الواط الواحد إلى 45 سنتاً (تُشترى الألواح بناءً على سعر الواط وكمية الطاقة التي تولّدها، مثلاً لوح الـ500 واط يبلغ سعره 200 دولار على سعر 45 سنتاً للواط)، أما اليوم فيصل سعر الواط إلى 26 سنتاً، كما تدنّت أسعار الحديد الخاص بالهياكل لتركيب الألواح من 20 دولاراً للقضيب إلى 13 دولاراً. ويرجع هذا الهبوط في الأسعار بحسب أحد العاملين إلى أمرين، الأول «إغراق السّوق بالمواد من قبل التجار، فالشحّ مطلع العام دفعهم لطلب كميات كبيرة من البضاعة وصلت في النصف الثاني من السّنة»، والثاني «انخفاض بدلات الشحن، وانخفاض الطلب على التركيب»، ويشير إلى أنّ «الأعمال انخفضت لدرجة تحوّل البعض إلى أعمال أخرى مثل تركيب سخانات مياه على الغاز»، وهذه المهنة رائجة بين العاملين في حقل تركيب الطاقة الشمسية لأنّ الناس أول ما يسألون عنه «تشغيل سخانات المياه على الطاقة الشمسية»، وهو أمر مستبعد في حال كان النظام صغيراً.

استيراد البطاريات وتصدير خردة الرصاص

لا تختلف صورة استيراد البطاريات خلال العام الجاري عن تلك الخاصة بالألواح، إذ دخلت إلى لبنان سنة 2022 بطاريات بقيمة وصلت إلى 44 مليون دولار، وبالمقارنة مع عام 2021 ارتفع الاستيراد بنسبة 440% بعدما لم تكن قيمته تتخطّى الـ10 ملايين دولار، بحسب إحصاءات الجمارك. ومن بين هذه البطاريات تبرز «بطارية الليثيوم» التي دخلت على خط الطاقة الشمسية بقوة، واستورد منها لبنان خلال عام 2022 أكثر من 1000 طن، بقيمة تناهز الـ12 مليون دولار، بعدما كانت الكمية المستوردة سنة 2020 تساوي 9 أطنان فقط، بقيمة لا تتجاوز الـ300 ألف دولار.

وتبرز مشكلة دخول هذه الكميّات الضخمة من البطاريات خلال السّنوات السّابقة لسنة 2022 في تصدير لبنان خلال العام الجاري 22 ألف طن من خردة رصاص، أو الرصاص الخام تناهز قيمتها الـ49 مليون دولار، وفقاً لإحصاءات الجمارك، وهي بالطبع ليست مستخرَجة من المناجم اللبنانية، بل من البطاريات المستعملة، التي يتمّ شراؤها من قبل ورش الخردة بـ«80 سنتاً لكل كيلو»، ومن ثمّ يتخلّص العمال من الأسيد الموجود فيها في المجاري أو الأرض، ما سيؤدي إلى دخول عنصر الرصاص في مياه الصرف الصحي التي تتجه نحو الأنهار والبحر، ومن بعدها يكسر الغلاف البلاستيكي للبطارية تمهيداً لفصل خام الرصاص وإعادة تصديره.

استراحة

كلمات متقاطعة 4209

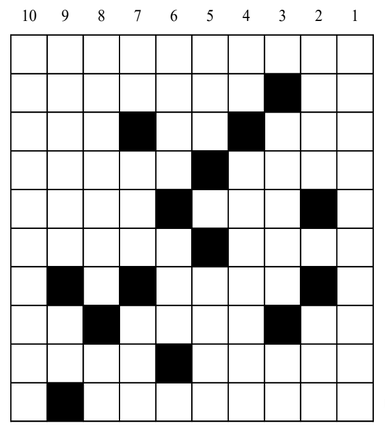

أفقيا

1- مغنية وممثلة سينمائية اميركية – 2- حُب – مدينة بريطانية – 3- لعاب الفم – حرف نصب – ريح طيّبة – 4- نيران متقدة – امكنة مرتفعة – 5- نفس – ما يُشاهد نصف النهار من اشتداد الحر كأنه ماء – 6- مادة النتروجين – يُدخل الآلة في العمل – 7- ليمون تعرفه العامة بالبوصفير – 8- فقرة مكتوبة – جزيرة في إمارة أبو ظبي – من الحيوانات – 9- مفلس بالعامية – ثوب ترتديه الهنديات – 10- صحافي وسياسي لبناني راحل صاحب جريدتي الرقيب والمناظر

عمودياً

1- أول رئيس للولايات المتحدة الأميركية – 2- رفيق الشراب – ضرب بالكف على الوجه – 3- آخر ملوك ليديا اشتهر بعظم ثروته حتى ضرب به المثل – خصب – 4- حلّ العقدة – أكبر مرفأ في العالم – 5- صخرة بالأجنبية – شيخ ضعيف – 6- جمع عظيم – يقص النبات بالعامية – 7- واحد بالأجنبية – دهن وشحم – أضرب العملة – 8- شاعر ايطالي راحل – للتفسير – 9- عاصمة أرمينيا – كوكب – 10- أمير من القادة الفاتحين

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- علي الحجّار – 2- نجد – موناكو – 3- از – حد – بلبل – 4- فظ – فلورا – 5- ما – غراد – 6- شرقي – جس – فغ – 7- اسو – ري – كيا – 8- كاسح – نفي – 9- ول – جري – بلو – 10- شارل مالك

عمودياً

1- ناي – شاكوش – 2- عجز – مرسالا – 3- لدّ – فاقوس – 4- حظ – حجل – 5- امد – رم – 6- لو – فرجينيا – 7- حنبلاس – 8- جالود – كيبك – 9- اكبر – في – 10- رولان غاروس

sudoku 4209

9				3			8	5
	7	3	2		1	9		6
2				6				
	9		6				1	
1				4				2
	4				8	6	7	
	2			9				7
7			4	1			2	8
		8			2			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4208

9	8	2	1	7	4	5	3	6
5	4	7	3	6	9	2	1	8
3	1	6	8	5	2	7	4	9
4	6	5	2	1	8	3	9	7
7	9	3	5	4	6	1	8	2
1	2	8	9	3	7	6	5	4
8	3	9	7	2	1	4	6	5
2	5	4	6	8	3	9	7	1
6	7	1	4	9	5	8	2	3

مشاهير 4209

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب وعالم آثار ومؤرخ ألماني (1817- 1903). تخصص في التاريخ والحقوق. حائز على جائزة نوبل

1+2+4+5+6+1+2+5+6 = مدينة أميركية ■ 7+3+9+10 = مواد قاتلة ■ 8+11 = عاصفة بحرية

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **شبلي العريان**

نتائج اللوتو اللبناني

29 | 37 | 26 | 23 | 20 | 18 | 7

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2070 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 7 - 18 - 20 - 23 - 26 - 37

الرقم الإضافي: 29

■ **المرتبة الأولى (ستة ارقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 545,648,040 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 545,648,040 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 257,703,120 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 25 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 10,308,125 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 257,703,120 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,244 شبكة.

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 207,157 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 614,016,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 19,188 شبكة.

- الجائزة لكل شبكة: 32,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 4,354,559,215 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2070 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 99517

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: ورقتان

قيمة الجائزة الإفرادية: 37,500,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9517.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 517.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 17.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1292 وجاءت النتيجة كالآتي:

- يومية ثلاثة: 325
- يومية أربعة: 7505
- يومية خمسة: 99662

نعيف الغربان

حملة معلومات اللوبي الصهيوني لدعم الاضطرابات داخل إيران

حسام مطر *

أجرت مديرية الدراسات الاستراتيجية في «المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق» دراسة تطبيقية لاستكشاف دور اللوبي الصهيوني اليميني في الولايات المتحدة وأجندته في ما يخصّ الأحداث الأخيرة في إيران. ارتكزت التجربة على الدمج بين جهود بحثية وبرمجية ورصد لمنصّة «تويتر» وتحليل للبيانات كمياً ونوعياً على مدى شهرين، عبر فريق من خمسة أفراد. توصّلت التجربة إلى تحليل مواقف لـ200 باحث وخبير يعملون في 12 مؤسّسة من أبرز مؤسّسات هذا اللوبي.

بين 14 تشرين الأوّل 2022، و12 كانون الأوّل 2022، جمع البرنامج آلاف التغريدات (أكثر من 32 ألف تغريدة)، ثم فرزها وفق كلمات مفتاحية (أكثر من 400 مفردة) مرتبطة بقضايا المنطقة، فنتج من ذلك 3816 تغريدة. حوالى 80% من هذه التغريدات صدرت عن عاملين في ثلاث مؤسسات، هي: «متّحدون ضدّ إيران نووية»، «مؤسسة الدفاع عن الديموقراطيات»، و«معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى».

من خلال تحليل التغريدات والتفاعل معها، تبيّن أن اللوبي الصهيوني سخّر بشكل هائل إمكاناته لمحاولة حشد الدعم للاضطرابات داخل إيران من خلال تعبئة الرأي العام العالمي والنخب والضغط على مُتّخذي القرار في الدول المؤثّرة وترويج المواد الإعلامية والمعلومات المشبوهة والمضلّلة ومحاولة تحريض الإيرانيين في الداخل والخارج ضدّ بلدهم. نستدلّ على هذا الزخم برقمَين: أوّلاً، حازت إيران على 2204 تغريدات من أصل 3816 تغريدة (أي ما نسبته 58% تقريباً)، كانت جميعها تقريباً حول الاحتجاجات داخل بلدها. ثانياً، بعد أن حدّدنا أكثر، 160 تغريدة لاقت أعلى تفاعل وفق معيار إعادة التغريد (20 تغريدة لاقت أعلى تفاعل أسبوعياً)، تبيّن أن 86% منها كانت مرتبطة بالاضطرابات داخل إيران وبالبقية حول الاتفاق النووي (غالباً من زاوية ربْطه بالاضطرابات) ومسائل متفرّقة. شملت «حملة معلومات» اللوبي الصهيوني المرصودة نشْر وترويج وتداول أخبار ورسائل ومواقف وتحليلات لاستغلال وتزخيم الاضطرابات والشغب والإرهاب داخل إيران. استند الباحثون والعاملون في مؤسّسات هذا اللوبي إلى مصادر إخبارية ومعلوماتية معادية للجمهورية الإسلامية، وقاموا من خلال تداولها بمنْحها درجة من الموثوقية والزخم لدى قسم من النخبة الغربية تحديداً. وهكذا، كان يعاد تغريد ما ينشره هؤلاء آلاف المرّات أحياناً (نالت إحدى التغريدات أكثر من 6 آلاف إعادة تغريد)، لتتفشّى في شبكات التواصل الاجتماعي؛ مع الإشارة إلى أن التجربة انحصرت في التغريدات المكتوبة باللغة الإنكليزية حصراً. يتحليل محتوى هذه الحملة، يمكن تبويب نقاط الاستهداف لنشاط اللوبي الصهيوني المرصود في هذه التجربة على الشكل الآتي:

1- استهداف صورة مرشد الثورة، الإمام السيد علي الخامنئي، للإمعان في كسْر قدسيّته باعتبار الوليّ الفقيه هو مركز ثقل الجمهورية الإسلامية.

ركّزت الحملة على تشويه صورة السيد الخامنئي الأخلاقية والوطنية ومرجعيّته الرمزية والشعبية والشرعية، وحثّت على عزْله. فمن ناحية التشويه، ركّز خطاب اللوبي الصهيوني على اتهام الإمام بالازدواجية لإدانته ممارسات أنظمة أخرى بينما يمارسها نظام الجمهورية (بلطْق تهمة قتْل الأطفال أثناء الاحتجاجات)، وتحميله مسؤولية إعدام محتجّين (في الواقع الإعدامات طاولت حصراً متورّطين في أعمال قتل)، وتشبيهه بيوتين من زاوية الحرب الأوكرانية (من دون رابط واضح) وذلك لاستثارة الجمهور والنخبة الغربية، وإظهاره فاقداً لتأييد الشعبي استناداً إلى مواقف نقدية لأخته وأسرتها (زوجها والمحتجزاة والمضخّمة حول ما يُسمى «انتهاكات» قوات الأمن الإيرانية، علماً أنه لا تخلو محاولات أمنية للسيطرة على احتجاجات شعبية من انتهاكات حقوقية وإنسانية وهو ما نشاهده يومياً في الولايات المتحدة وأوروبا. بالنظر إلى المدى الزمني للاحتجاجات وعدد الضحايا في صفوف الشرطة والحرس الثوري وكثافة الممارسات الإجرامية والإرهابية التي اخترقت بيئات الاحتجاج، يظهر أن المقاربة الإيرانية كانت مركّبة من جهد سياسي وإعلامي وقضائي ووقائي لاحتواء المحتجّين السلميين، وجهد أمني مع الخلايا والمجموعات العنفية والإرهابية والانفصالية. وقد عمد اللوبي الصهيوني إلى اختزال المشهد على أنه مجازر دموية منتشرة بحقّ الأطفال والنساء، معتمداً على زخم الإعلام المعادي لإيران وجملة من الأحداث المحدودة أو المقتطعة من سياقاتها، ومن التقنيات المعتمدة في تدوير المعلومات، صدور أخبار من جهات إيرانية معادية للنظام تتلقّفها «منظمات حقوقية» معادية لإيران (إحداها تتلقّى سنوياً 3 ملايين دولار من مؤسّسات سوروس)، ثم يروّج لتقريرها «الحقوقي» اللوبي الصهيوني، أي ما يشبه عملية «غسيل التضليل» إن صحّ التعبير.

ركّز خطاب اللوبي الصهيوني على صبْغ صورة النظام الإيراني بالوحشية والهمجية ضمن روايـة إسرائيـلية معـهودة. وقد اعتمدت هذه المحاولة بشكل أساسي على تبنّي أخبار مرتبطة بقتل نساء (استخدام مقولات مستفزّة مثل «إطلاق النار على وجوه النساء») وفتيات (منها خبر مزعوم لفتاة قُتلت بسبب وجود صورة ممزّقة للإمام الخميني في حقيبتها المدرسية) وأطفال (أرقام كبيرة من دون أدلّة) على يد «عناصر النظام»، لإحداث صدمة وجدانيّة وتسعير الغضب والتعبئة ضدّ النظام. كذلك، ركّزت رسائل اللوبي على الأخبار المرتبطة بالطلاب والجامعات لاستثارة الشباب الإيراني، وعلى المناطق حيث تنشط مجموعات انفصالية. في هذا الشقّ، اعتمدت المعلومات المتداوَلة على انتزاع الوقائع من سياقها والتلاعب بها حيث يصبح الغازُ المسيل للدموع (وهو أداة شائعة في الديموقراطيات الغربية للتعامل مع الاحتجاجات) غازاً للأعصاب، والإعدام بتهم القتل إعداماً لمتظاهرين سلميين، والترويج لأعداد كبيرة من الضحايا دون ذكر أن من هؤلاء مسلّحين وعناصر من الشرطة والعسكر والمدنيين ممّن قتلتهم مجموعات وعناصر إجرامية دخلت على الاحتجاجات. ويتمّ استكمال هذه الرواية حول قتل متظاهرين سلميين (بطبيعة الحال لا يمكن نفي أن تكون حصلت حالات محدودة مماثلة في ظلّ الاضطراب الأمني الشديد) بتداول معلومات مجهولة المصدر بوجود قرار سياسي بقتل المتظاهرين.

5- خلْق انطباع بأن النظام هشّ والتشكيك بهيبته وقوّته لتحفيز أعداء الجمهورية الإسلامية في الداخل والخارج على تنشيط المواجهة ربطاً بكونها مجدية وتستحقّ الأثمان المحتمَلة.

هنا تظهر عدّة مسارات: (أ) المديح المتكرّر لـ«شجاعة المحتجّين» في مواجهة قوات الأمن والاستدلال بذلك على قرب «سقوط النظام» (نشر مارك دوبوويتز الصهيوني تمنّياً بأن يكون نظام الجمهورية قد سقط بحلول عيد الشكر المقبل). ويتم تدعيم هذه المقولة بالترويج لمشاهد حرق آليات للشرطة وحرس الثورة ومشاهد تُظهر قوات الأمن وهي تتراجع أمام المحتجّين لتجنّب الصدام معهم. وهنا نقطة مهمّة هي أن هذا الاستدلال يناقض مقولتَين، الأولى أننا أمام تظاهر سلمي فقط، والثانية أن الشرطة تتصرّف بهمجية وتتعمّد القتل. لكن، ولأن هذه الرسائل تُبثّ في أوقات مختلفة، فإن تناقضها لا يُرى بشكل واضح. (ب) التسويق لتواصل الاحتجاجات مع محاولة بثّ مقاطع من مناطق مختلفة (ولو لتجمّع عشرات أو مئات الأشخاص) للإيحاء بأنها تشمل كل إيران وأنها بزخم متصاعد. ويجري التركيز على هذه المقولات مباشرة بعد تصريحات لمسؤولين إيرانيين عن تراجع الاحتجاجات أو وجوب توقّفها، وإرفاق ذلك بالسخرية والاستهزاء. (ج) التركيز على المواد التي فيها بُعد رمزي يتحدّى النظام مثل مقاطع للاعتداء على رمزية العلم الإيراني وخروج نساء من دون حجاب في الأماكن العامة، وقيام بعض الأشخاص الإيرانيين بالاحتفال بهزيمة منتخبهم في المونديال أو توجيه تعبيرات معادية للنظام من المدرجات أثناء المونديال (عندما تبيّن أن هذه الأفعال كانت محدودة، قام اللوبي بحملة ضد قطر وتحميلها مسؤولية ذلك). (د) التلاعب بصورة الوحدة الداخلية للنظام واستقراره ومنها نشر تسريبات مزعومة لانتقادات من الإمام الخامنئي لقيادات الدولة بسبب الاحتجاجات وعدم السيطرة عليها، ثم الترويج لشائعات عن اعتقال عسكريين لتأييدهم الاحتجاجات، والتحريض على الاحتجاج باعتباره الردّ الممكن على تراجع سعر صرف العملة الإيرانية.

6- استثارة الإيرانيين المعادين للجمهورية الإسلامية في الخارج في ظلّ محدودية الحراك الداخلي عبر تكرار الإشادة بتحرّكاتهم ونشر روايات عن مؤمرات إيرانية لقتل بعضهم ولا سيّما الصحافيين منهم، وقد وصل الأمر ببعض باحثي اللوبي الصهيوني لاعتبارهم «الممثّل الشرعي الوحيد للشعب الإيراني». يهدف الترويج لهذه التحرّكات إلى استجلاب الدعم لها، وإلى تأكيد رواية هشاشة المشروعية الشعبية للنظام، وإلى شرعنة «ضرورة رفع الغطاء الدولي عن النظام» وإغلاق السفارات الإيرانية. شملت هذه الاستثارة كيْل المديح لمشاركة رئيس الوزراء الكندي، جاستن ترودو، في تظاهرة لمحتجّين من الجالية الإيرانية ودعوة القادة الغربيين للاقتداء به، وتداول فيديوهات لتحرّكات معارضي الخارج والترويج لشعاراتهم مع الاهتمام الخاص بالأفعال الرمزية، مثل: رفع صور الشاه، ورمي الطلاء الأحمر على المقرّات الرسمية الإيرانية، ومحاولة الاعتداء على العاملين فيها.

7- خلْق رواية «الثورة الإيرانية» في مواجهة النظام الإسلامي، وقد حازت هذه المسألة على حصّة وازنة من رسائل اللوبي الصهيوني في حملة المعلومات موضع النظر. وقام اللوبي بتوظيف هذا «التنوير» لمحاولة تشجيع إدارة بايدن على الذهاب للحدّ الأقصى في الضغط على إيران دون القلق من أن يجعلها ذلك تبدو متورّطة على تغيير النظام، فالتغيير حاصل من الداخل. يُلاحَظ هنا عدة رسائل لتعزيز هذه الرواية: (أ) النظام غير قابل للإصلاح ولا خيار إلا إسقاطه، وتضمّن ذلك التأكيد أن المحتجّين يطالبون بتغيير النظام لا إصلاحه (في الواقع هذا مطلب محدود ضمن الحركة الاحتجاجية)، بل وصل الأمر إلى انتقاد تصريح لوزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، لقوله إن الاحتجاجات هدفها «إيصال الصوت». (ب) التأكيد على مصطلحات «الثورة الوطنية» و«الثوار» وتغذية ذلك بشعارات داعمة من قبيل «إيران الحرّة الديموقراطية» و«الشجاعة» وشعار «المرأة، الحياة، التحرّر»، وربْط أحداث حالية بحقبات ثورية في التاريخ الإيراني (مثل ربْط الاحتجاجات الحالية بيوم الطالب وهو ذكرى مقتل طالب على يد السلطات عام 1953). (ج) تقديم الشعب في مقابل النظام من خلال تصوير الإيرانيين موحّدين ضدّ النظام (أي مصادرة صوت الشعب الإيراني)، وتقديم التظاهرات على أنها «طلاق» بين الشعب والنظام في درجة الزعم بأن النظام اضطرّ لتهديد المنتخَب الإيراني لأداء النشيد الوطني في المونديال. (د) السعي إلى وضْع القومية الإيرانية في مقابل الثورة الإسلامية، وذلك بالدعوة إلى عدم استخدام مفردة النظام الإيراني كونه «نظام احتلال» واستبداله بمصطلح «النظـام فـي إيـران» أو «الجـمهورية الإسلامية في إيران» (لتحييد الشعب والقومية)، ونشْر مواد لمتظاهرين يحملون رموزاً ثقافية تشير إلى القومية الإيرانية أو يطالبون بعودة الحكم البهلوي ورفع علمه في مقابل مشاهد تهشيم شعار «الله» في العلم الإيراني ونشْر مقاطع لتخريب بعض المعالم الدينية والتعدّي على رجال الدين.

8- السعي إلى صناعة أيقونات من شخصيات إيرانية (نساء وشباب) تكون تجسيداً حيّاً ومُلهماً للشرائح الإيرانية المكشوفة للتأثير، بحيث يتحوّل هؤلاء إلى قادة قادرين على تحريك الجموع. شمل ذلك مواكبة اللوبي الصهيوني لمواقف الممثّلة نازانين بونيادي (تحمل أيضاً الجنسية البريطانية) باعتبارها «صوت الشعب الإيراني الحقيقي»، وشيرين عبادي، وعلي كريمي (لاعب كرة قدم سابق في إيران)، وحسين رونـاغي بوصفه ناشطاً سياسياً معتقلاً. استكمل هذا الجهد لإيقانة النساء المعارضات بالإساءة إلى نساء في المقلب الآخر مثل السخرية من أداء السيدة زهراء إرشادي (مساعدة رئيس البعثة الإيرانية الدائمة لدى الأمم المتحدة) أثناء عرضها لموقف بلادها من الأحداث الأخيرة.

9- استغلال الاضطرابات كوسيلة ضغط لإنهاء التفاوض النووي، وهو ما يمثّل مصلحة جوهرية للأمن الإسرائيلي، وأولويّة بلا منازع على قائمة التحديات الاستراتيجية. وذهب باحثو اللوبي الصهيوني إلى سرْد الحجج عن ضرورة وقْف التفاوض النووي مع إيران، لأنه سيبدو مؤشّر ضعف أمام النظام، وكذلك وجوب عدم التوصّل إلى اتفاق لأنه سيوفر أموالاً للنظام يستخدمها في القمع الداخلي (حجّة أخلاقية)، ولأنه بسبب الاحتجاجات وتحوّلات أخرى (أهمّها الحرب في أوكرانيا) لم تَعُد الظروف الجيوسياسية في عام 2022 مماثلة لتلك التي كانت في عام 2015 (حجّة مصلحية). في هذا السياق، تعرّض المبعوث الأميركي الخاص إلى إيران، روبرت مالي، لانتقادات حادّة ودعوات لإزاحته من قِبَل باحثين في اللوبي الصهيوني بزعم أنه متساهل مع إيران ومتآمر على المصلحة الأميركية، وقد شمل ذلك دعوة الأميركيين من أصول إيرانية لعدم التصويت في الانتخابات النصفية للديموقراطيين بسبب عدم استبدالهم المالي.

على مدى أكثر من أربعين عاماً، تعرّضت إيران (الشعب والدولة والنظام) إلى سلسلة من أشدّ الإجراءات التخريبية غير الإنسانية مصدرها الولايات المتحدة وكيان العدو الإسرائيلي. واليوم يختبئ الطرفان خلف قدرات ناعمة وتقنية وحادّة، قلّ نظيرها، لمحاولة إعادة تشكيل وعي الشعب الإيراني (أو قسم منه) لأهداف جيوسياسية مفضوحة عبر الهيمنة على إيران وقرارها وممواردها ومؤسساتها ودورها. هي حرب الرواية على ما يقول الإمام الخامنئي، حرب يدور التنافس فيها على تشكيل التصورات التي منها الواقعي (بنسبة ما) ومنها الموهوم والمجتزأ. إن رواية إيران في أربعين عاماً هي تحويل التحديات والتهديدات إلى فرص وإمكانات، وهي عملية يومية (تقوم بها الدولة والنخبة وهيئات المجتمع المدني) ومتواصلة وشاقّة بحجم الأهداف الموضوعة. وبطبيعة الحال، هي عملية تحتاج إلى مراجعة وصيانة وتحسين وتطوير تتجاوز تلك التي تخضع لها مصادر التهديد والتحدّي.

إن مواجهة حملات المعلومات الأميركية المتصاعدة حول العالم ضدّ مصادر التهديد تستدعي أكثر من رواية مقابلة نظراً إلى الأفضلية الأميركية الواضحة في الموارد والتقنيات المتاحة. فالرواية المضلّلة تنمو في عتمة فالق يُستثار بالأكاذيب والأضاليل والتخيّلات وأنصاف الحقائق والعديد من الأخطاء وأحياناً الخطايا. وعليه، ينبغي أن يشمل الردّ عليها سرد الحقائق والوقائع لكن الأهمّ هو الاستمرار في البناء اليومي للجسور وقنوات الاتصال وتجارب المشاركة مع مراكز الثقل داخل المجتمع المستهدَف وكتلة صلبة منه، على أقلّ تقدير، لصناعة التوافقات وترميمها. إن القبول بانسياب جزء من السلطة إلى مفاصل مفتاحية في المجتمع المستهدَف تحت مظلّة الهوية التاريخية والثقافية والاستراتيجية للجهة المستهدِفة، هو عملية تثوير دائمة وتسييس متواصل (نزْع السياسة من المجتمع وتحويل الأزمات إلى مجرّد مسائل حقوقية هو ركن في الحرب الناعمة الأميركية)، قد ينطوي على مخاطر أحياناً؛ لكن لا يتساوى الغيْث من سماء صافية كما لا تُولد بنى متينة (أي قادرة أن تصمد وتتحسّن) دون الخوض في التقلبات والضغوط.

* أستاذ جامعي

سخّر اللوبي الصهيوني إمكاناته لمحاولة حشْد الدعم للاضطرابات داخل إيران (أ ف ب)

> يحاول اللوبي الإمساك بخطاب حقوق الإنسان في المسألة الإيرانية وتطويعه في مواجهة إيران بغرْبكة تهم وأخبار وتضخيمها وإخراج قضايا من سياقها

إيران بين «الحرب التركيبيّة» و«جهاد التبيين»!

مهدي عقيل *

منذ انطلاق الثورة الإسلامية، والإمام الخميني يُطلق مفاهيم ومصطلحات سياسية جديدة من منظور إيديولوجي - ديني - حركي إذا جاز التعبير، لتحلّ محلّ المصطلحات التي أرستْها القوى العالمية المُسيطرة، إذ استبدل مصطلح «المعسكر الاشتراكي والمعسكر الرأسمالي» بمصطلح «معسكر المستضعَفين ومعسكر المستكبرين»، واستبدل «الإمبريالية» بـ«الاستكبار العالمي»، و«الشرق الأوسط» بـ«غرب آسيا»... وهكذا دواليك. وبالأمس القريب، أطلق السيد علي خامنئي مصطلحاً جديداً على الحرب التي تُشنّ على إيران، وسمّاها: «الحرب التركيبية» لتتجاوز ببعدها ومعناها «الحرب الهجينة» التي روّج لها فرانك هوفمان** في كتابه «الصراع في القرن الحادي والعشرين: صعود الحروب الهجينة» عام 2007. ودعا الشعب الإيراني وكل مَن ينضوي تحت لواء محور المقاومة، إلى «جهاد التبيين» لمواجهة تلك الحرب، والأخير أيضاً مصطلح جديد.

سنناقش هذَين المصطلحَين الجديدَين المتواجهَين، ونتعرّف إلى حقيقتهما. ونبحث عن إجابة لسؤال: لمن الغلَبة؟

عرّف هوفمان الحرب الهجينة على أنها اندماج القوات التقليدية وغير النظامية في نفس ساحة المعركة، وأسّس مفهومه على أربعة محاور: «حرب الجيل الرابع»، «الحرب المركبة»، «الحرب غير المقيّدة»، و«استراتيجية الدفاع الوطني (الأميركي) لعام 2005». لكنّ العديد من العلماء شكّكوا في حداثة هذه الحرب، واعتبروا أن أوّل مَن استخدم مصطلح «الحرب الهجينة» هو توماس موكيتيس في كتابه «الأساليب البريطانية لمكافحة التمرّد في عصر ما بعد الإمبراطورية» عام 1995.

بصرْف النظر إلى مَن تُعزى الأسبقية في استخدام مصطلح «الحرب الهجينة»، لم يستوفِ هذا المصطلح المعنى الحقيقي والشامل للحروب الحديثة، حيث قام العديد من المفكّرين العسكريين الغربيين بمراجعتها وإعادة صياغتها، بدليل كمّ الشروحات والإضافات على مفهوم تلك الحرب، حتى إن الأمر وصل بالبعض في انتقاده لهذه الحرب بوصفها «غامضة وغير مفيدة»، حتى أصبحنا أمام نسخة من مفهوم «الحرب الهجينة» تمثّل فرقاً كبيراً جداً عن النهج الأصلي لهذا النوع من الحرب. وعلى سبيل المثال لا الحصر، قدّم الجيش الأميركي الحرب الهجينة على أنها «الاستخدام لوسائل سياسية واجتماعية وإجرامية وغيرها من الوسائل غير الحركية المستخدَمة للتغلّب على القيود العسكرية».

وعليه، أتى مصطلح «الحرب التركيبية» ليحيط الموضوع من كل جوانبه بشكل دقيق، كونه يُعبّر عن حرب مختلَطة أو مشتركة ومتشعّبة، ويعبر أيضاً عن استراتيجية عسكرية تمزج ما بين الحرب السياسية والكلاسيكية وغير النظامية، والحرب الافتراضية (عبر منصات الإنترنت المختلفة)، والأخبار المزيّفة، والدبلوماسية، وحرب الدعاوى أمام المحاكم الدولية، والتدخّل في انتخابات الدول، وتعطيل النسيج الديموغرافي، والهجرة، والهجوم الثقافي، وخلْق الصراع الديني والإثني وكل ما يمكن استخدامه من إثارة الفتنة. والسيد خامنئي أتى بهذا المصطلح انطلاقاً من تحليله وتوصيفه لما عايشته أو تعيشه إيران، ولا سيما بعد وفاة الشابة مهسا أميني في مقر لشرطة الأخلاق في طهران في أيلول الماضي. وعلى وقع محاولة معسكر «الحرب التركيبية» ضدّ الجمهورية الإسلامية، من خلال هجمات مشتركة بكلّ أنواع الوسائل عبر المزج بينها، سواء عبر وسائل الإعلام المختلفة، والحرب النفسية، والمعرفية، والاقتصادية، والثقافية، والسياسية، والمعلوماتية، والأمنية، والإلكترونية، وتطبيق مقاربة «حلف شمال الأطلسي» (الناتو) للحرب الهجينة «تجمع التهديدات الهجينة بين الوسائل العسكرية وغير العسكرية وكذلك الوسائل السرية والعلنية، بما في ذلك المعلومات المضلّلة والهجمات الإلكترونية والضغط الاقتصادي ونشْر الجماعات المسلحة غير النظامية... تستخدم الأساليب الهجينة لطمس الخطوط الفاصلة بين الحرب والسلام ومحاولة زرع الشكّ في أذهان السكان المستهدَفين، والهدف هو زعزعة استقرار المجتمعات وتقويضها».

سوّقت الحرب التركيبية لعناوين جذّابة، ونظّمت وسائل الإعلام العربية والغربية حملات لهذه الغاية «قمع الحريات، قمع المرأة، الزامية الحجاب، منع الاختلاط، خيبة أمل المجتمع الإيراني من الفصائل والرؤساء، الإحباط الاقتصادي والبؤس الاجتماعي، خنْق وعزْل الشعب الإيراني عن العالم الخارجي، وقْف الإنترنت، توجيه الأموال الإيرانية إلى الجماعات الإرهابية الموالية لها في غرب آسيا، السياسات الإيرانية الخارجية باعتبارها سبباً لأزمة الشعب الإيراني، تنامي النزعة الانفصالية لدى بعض الفئات في المجتمع الإيراني، التبنيس من المستقبل ولا سيما بعد رحيل خامنئي، القول إن النظام بات ضعيفاً وآيلاً للسقوط».

واستُفلّت حادثة وفاة أميني بهدف شيطنة النظام الإيراني والتقليل من قيمته على المدى الطويل، وتظهير تخلّفه لناحية اعتماده على «شرطة» لتنظيم الحياة الاجتماعية، علماً أن هذا النوع من الشرطة، على اختلاف تسمياتها (شرطة الأخلاق، إرشاد، آداب، ...) موجودة في كثير من الدول العربية (السعودية، لبنان، تونس، مصر...)، وإنْ كانت صلاحياتها تختلف بين دولة وأخرى. وكانت السعودية تتصدّر تلك الدول عن طريق «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» قبل تقليم أظفارها وتجريدها من بعض صلاحياتها عام 2016، بعدما كانت تتمتّع في السابق بصلاحيات واسعة، من بينها: «التأكد من تطبيق الناس لقواعد الآداب العامة ومنع الاختلاط، الأمر الذي كان يشمل الحقّ بطلب وثائقهم الشخصية ومطاردتهم وتوقيفهم. وكانت سيارات الهيئة تطوف الشوارع، ويتأكد أفرادها من التزام النساء بارتداء العباءة السوداء حصراً ويلاحقون روّاد المقاهي والمراكز التجارية ويجبرون المحالّ على الإغلاق وقت الصلاة».

ولمواجهة تلك الحرب بشقّها الإعلامي على الأقلّ، والذي يَستهدف الجوانب الثقافية والمعرفية والنفسية عن طريق بثّ الأخبار المُزيّفة والمُلفّقة، واستغلال نقاط ضعف النظام الذي يحتاج إلى إصلاح العديد من الشوائب التي تعتريه - على غرار مختلف الأنظمة العربية والإسلامية -، ثمّة حوار يجري في إيران بين أركان النظام والإصلاحيين لهذه الغاية، يتناول قضايا لها علاقة بالدستور وأخرى لها علاقة بكيفية إدارة العملية السياسية وتنظيم الحياة الاجتماعية على مستوى الداخل الإيراني. كذلك، أطلق السيد خامنئي صافرة بدء المواجهة تحت عنوان «جهاد التبيين»، وطالب عامة الناس وخاصّة النُّخب والخواص بـ«التصدّي لعملية التبيين بهدف إفشال مخطّط التحريف»، علماً أنه صدر حديثاً عن «مؤسسة الثورة الإسلامية للثقافة والأبحاث/ مكتب حفظ ونشر آثار الإمام الخامنئي» كتاب «جهاد التبيين في فكر الإمام الخامنئي». ويَعتبر خامنئي التبيين من أهمّ أساليب حركة الثورة الإسلامية. ويشير في كتابه إلى أن «عمل الثورة من الأساس قائم على التبيين والتنوير والتعبير المنطقي والمستدلّ وبعيداً عن الجلبة». ويقول إن «المواجهة التي تفتقر إلى عنصر التوضيح تقود إلى الرجعية (...) التوضيح الذي يفتقر إلى عنصر المواجهة يقود إلى الجفاف والقحط الروحي». ويُظهر من ذلك، أن خامنئي يدعو إلى الشفافية وتظهير الحقيقة، وعدم استخدام أساليب الخصم (تلفيق وتزييف للأخبار)، والمكر والخداع، وهذا ما يُعتبر نقطة ضعف من منظور الحرب القائمة التي تفوّق فيها الغرب وحلفاؤه من العرب على وزير الدعاية في عهد هتلر، جوزيف غوبلز، الذي قال جملةً ما زال معمولاً بها حتى أيامنا هذه: «اكذبْ ثم اكذبْ ثم اكذبْ حتى يصدّقك الناس».

وهنا السؤال المُحيّر، من ينجح الصدق أم الكذب؟ وهل تعويل خامنئي على وعي الناس لفهم الحقيقة صائب، في ظلّ ثورة الاتصالات، وتفوّق الخصم بكمّ المنصّات الإعلامية وبتقنيّاتها المتطوّرة على اختلافها؟ وهل تعميم العمل بجهاد التبيين بمختلف السبل - من الخطابات إلى المحاضرات، وصولاً إلى الشعر والأناشيد، بحسب ما ورد في كتاب خامنئي، حيث يدعو إلى إتقانها بالحان وأساليب فنية واختيار أصوات حسنة - سيؤدّي المطلوب في مواجهة حرب تركيبية تقودها أعتى القوى في العالم؟ هل تصمد وتواجه نشيدة «سلام يا مهدي» أمام أناشيد «سلام يا هتلر ويا موسوليني ويا ميكافيلي...»؟ لننتظر ونرَ!

* باحث لبناني

** مساعد وزير الدفاع الأميركي الأسبق، والخبير في الشؤون العسكرية الاستراتيجية.

سوريا

أنبأ تطابق التعليقات الرسمية السورية والتركية على اللقاء الثلاثي الذي انعقد في موسكو على مستوى وزراء الدفاع ورؤساء الاستخبارات، فضلاً عن الأصداء الإيجابية التي حملتْها تلك التعليقات، بأن هذا اللقاء غير المسبوق منذ 11 عاماً، ستتبعه بالفعل خطوات عملية على الأرض، من شأنها أن تَدفع قُدُماً بمسار التقارب بين أنقرة ودمشق. خطواتٌ يُفترض لمسها خلال الفترة القليلة المقبلة في نطاق ملفَّين رئيسين: أوّلهما إدلب وطريق حلب - اللاذقية، وثانيهما اللاجئون السوريون الذي يُنتظر أن تتسارع خطوات إعادتهم الى بلادهم. وفي خضمّ ذلك، تجد القوى الكردية نفسها أمام اختبار جديد، في ظلّ خشيتها من أن يأتي التطبيع السوري - التركي على حساب وجودها وسلطتها، وهو ما دفعها الى إطلاق حملة استنكار للاجتماع الأخير، على رغم أنها واصلت، على مدار اللقاء، أن التي انعقدت بينها وبين الحكومة السورية خلال الأشهر الماضية، رفْض أيّ حلول وسطية، متمسّكة بتحالفها مع الأميركيين وتعويلها عليهم

«إدلب واللاجئون» مختبَراً أوّل للتقارب
دمشق - أنقرة: جارٍ تسليك الطريق

علاء حلبي

لعدّة ساعات أوّل من أمس، اجتمع وزير الدفاع السوري، العماد علي عباس، ونظيره التركي، خلوصي أكار، إلى جانب وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، بحضور رؤساء استخبارات البلدان الثلاثة، في لقاء هو الأول من نوعه بين مسؤولين رفيعي المستوى من سوريا وتركيا، منذ اندلاع الحرب السورية قبل أكثر من 11 عاماً. الاجتماع الذي جاء بعد بضعة أشهر من المباحثات الأمنية والوساطة الروسية المتواصلة، بالإضافة إلى جهود إيرانية بدت واضحة خلال قمّة دول «مسار أستانا» التي عُقدت في العاصمة الإيرانية طهران في شهر تموز الماضي، ركّز على مجموعة قضايا أبرزها المخاور الأمنية ومسألة اللاجئين. وهاتان القضيّتان كانت قد شكّلتا محور لقاءات أمنية سابقة بين دمشق وأنقرة، في ظلّ رغبة العاصمتَين المشتركة في إخراج القوّات الأميركية من سوريا وإنهاء مشروع «الإدارة الذاتية» الكردية من جهة، وطيّ ملفّ اللاجئين السوريين من جهة أخرى، بهدف سحبه من أروقة السياسة، بعد أن تمّ استثماره لسنوات عدّة من قِبَل الدول الغربية.

وخلال الشهرَين الماضيَين، أبدت تركيا رغبتها في استعجال خطوات الانفتاح على سوريا، بهدف قطف مكاسب هذا الانفتاح في الداخل، في وقت ربطت فيه دمشق التطبيع مع أنقرة بمجموعة خطوات يتعيّن على الأخيرة اتّخاذها، أبرزها وقف دعم الفصائل المسلّحة، وإخراج قوّاتها من الشمال السوري، بالإضافة إلى إنهاء تحكّمها بالمياه الواردة عبر نهر الفرات، والذي يؤدي إلى أزمات جفاف متلاحقة أضرّت بشكل كبير بالقطاع الزراعي السوري، ومنعت إيصال مياه الشرب إلى الاف

> خلال الشهرين الماضيَين، أبدت تركيا رغبتها في استعجال خطوات الانفتاح على سوريا

القرى. وفي وقت لم تَصدر فيه عن دمشق أيّ توضيحات حول فحوى اللقاء ونتائجه، باستثناء البيان المقتضب الذي أصدرته وزارة الدفاع السورية، والذي وصف الاجتماع بـ«الإيجابي»، ذكرت مصادر سورية أن تركيا تقدّمت بضع خطوات على المسار الذي تريده سوريا، الأمر الذي سهّل عقْد هذا اللقاء، متوقّعةً ارتقاءه الاجتماعات إلى المستوى السياسي في وقت لاحق، من دون تحديد وقت دقيق لذلك، في ظلّ الملفّات المعقّدة والمتشابكة التي تحيط بالعلاقات السورية - التركية، والتي ترجئ الحديث عن التسوية النهائية إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية التركية.

اللافت في موعد عقد هذا اللقاء، أنه يأتي بالتزامن مع الجدل الدائر حالياً في مجلس الأمن حول قضية المساعدات الإنسانية، إذ ترغب أنقرة في ضمان استمرار تدفّق المساعدات خلال الشهور المقبلة لمنع حدوث اضطرابات في الشمال السوري، في وقت تصرّ فيه دمشق وموسكو على أن تفي الدول الغربية بتعهّداتها حول تقديم دعم ملموس لمشاريع التعافي المبكر، وخصوصاً منظومتَي المياه والطاقة الكهربائية، بما من شأنه أن يؤمّن أرضية مناسبة لإعادة اللاجئين. كذلك، يأتي الاجتماع بعد تعثّر الخطّة التركية لشنّ هجوم برّي جديد في الشمال السوري، بفعل رفض كل من موسكو وواشنطن إيّاه، ليبقى الحلّ الوحيد بالنسبة إلى أنقرة هو الانفتاح على دمشق وفق الخطّة الروسية، خصوصاً أن الولايات المتحدة لا تملك سوى تجديد طرح مشروعها لربْط المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة السورية (الإدارة الذاتية والشمال السوري)، الأمر الذي تُعتبره تركيا وصْفة لتجذير «الإدارة الذاتية» بدلاً من إنهائها.

وعلى أيّ حال، ترى مصادر سورية مطّلعة، في حديث إلى «الأخبار»، أن الأصداء الإيجابية الصادرة عن وزارتَي الدفاع السورية والتركية عقب اللقاء، تشي بوجود خطوات على الأرض يُفترض لمسها خلال الفترة القليلة المقبلة، وأولاها تقديم دفعة حقيقية لحلحلة ملفّ إدلب وفتح طريق اللاذقية - حلب المغلَق من جهة، ومن جهة ثانية، تسريع وتيرة إعادة اللاجئين السوريين، ولا سيما أنه جرى تحديد معابر دائمة لإعادتهم، وافتتاح مراكز مصالحة خاصة بهم في إدلب. ويضع التوافق السوري - التركي، القوى الكردية، أمام اختبار وجودي جديد، في ظلّ إعلان الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، اتّباع آلية جديدة في محاربة تلك القوى، عبر استهداف بنيتها التحتية ومصادر تمويلها، في إشارة إلى قوافل النفط التي يجري تهريبها، ومراكز تكرير النفط البدائية، بالإضافة إلى مقرّاتها العسكرية. وفي الإطار نفسه، أعلن وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، أن ثمّة مساعي حثيثة لإيجاد مخرج سياسي عبر لقاءات سورية - سورية (بين الحكومة والمعارضة)، وفق مسارَين: الأوّل هو «مسار أستانة» بدعم روسي، والثاني هو مسار «اللجنة الدستورية» (المسار الأممي)، المجمَّد حالياً، علماً أن كليهما لا يضمّان أيّ تمثيل لـ«قسد». وبأتي ذلك في وقت تتابع فيه واشنطن، التي تحاول جاهدة إفشال المساعي الروسية للحلّ ومنْع الانفتاح السوري - التركي، التصعيد السياسي في الغوطة، قبل أن يُسوّي وضعه في الفترة التي استعادت فيها الحكومة سيطرتها الكاملة على دمشق وريفها عام 2018. ويبدو أن فكرة المصالحة مع الدولة أصبحت في نظر البعض «مكسباً» وليست حاجة فقط، بخاصة عندما تترافق مع دعم من البيئة الحاضنة. يرى أحمد، الشاب العشريني، وابن بلدة كناكر في ريف دمشق، والذي لا يَعرف ما إذا كان مطلوباً أمنياً أم لا، أن حصوله على «وثيقة تسوية» يسهّل تنقّله بين بلدته والعاصمة، معتبراً أن «الحواجز الأمنية تنظر إلى حاملي الوثيقة باحترام». ولذا، فقد أقدم على تسوية وضعه مع عدد من رفاقه، لا سيما بعدما دعاهم إلى ذلك «إمام الجامع» عبر مكبّرات صوت المسجد، وعندما سُئل من قِبل الجهات المختصّة عما اقترفت يداه، كان الجواب: «تقرير كيدي!». أما أبو عمر، من بلدة التلّ، الذي شجّع ابنه على تسوية وضعه، فما زال ينتظر التأكد من «كفّ البحث» عن اسم نجله، بهدف تحقيق حلمه

تزامن اللقاء مع الجدل الدائر حالياً في مجلس الأمن حول قضية المساعدات الإنسانية (أ ف ب)

المفاوضات الكردية - الحكومية: أربعة أشهر من العبث

تستمرّ الحكومة السورية في مسار التقارب مع نظيرتها التركية (أ ف ب)

الحسكة ـ **أيهم مرعي**

تُبدي قيادة «قسد» مخاوفها من احتمال التطبيع السوري - التركي، خشية أنْ يكون هذا الأخير على حساب وجودها في مناطق شمال سوريا وشرقها، في ظلّ تمسّكها بخيار التحالف مع الأميركيين، ورفْضها الانخراط في تسوية جدّية مع دمشق. ولم تمرّ ساعات قليلة على الإعلان عن اللقاء الثلاثي الذي جمع وزراء الدفاع وأجهزة الاستخبارات في كلّ من سوريا وتركيا وروسيا، في العاصمة الروسية موسكو، حتى سارعت «الإدارة الذاتية» إلى إصدار بيان رافض له، وداع إلى الكشف عن كلّ حيثياته. ورات «الذاتية» أن «الاجتماع يهدف إلى ترسيخ أقدام إردوغان وحزبه في السلطة قبل الانتخابات التركية القادمة»، معتبرةً أن «استمرار الأخير في السلطة يعني الاستمرار في سياسة القتل والتدمير وإبادة الكرد وشعوب المنطقة». وطالب رئيس «هيئة العلاقات الخارجية» في «الذاتية»، بدران جيا كرد، في تصريحات إعلامية، كلاً من موسكو ودمشق بـ«الكشف عن فحوى هذه اللقاءات الأمنية والعسكرية بعد 12 عاماً من العداء والاحتلال والتدمير في سوريا التي تعيش أوضاعاً مأساوية»، واصفاً اللقاء بأنه «يمثّل ضربة كبيرة للجهود الدولية في مكافحة الإرهاب، ونسفٌ كُلّي لأيّ مبادرة سياسية تهدف إلى الحلّ والاستقرار». وأشار إلى أن «هذه اللقاءات ستتطوّر إلى مرحلة جديدة من الصفقات والخطط المُعادية لمصالح السوريين، والسعي إلى إحياء اتفاقية أضنة المجحفة والجائرة بحقّ شعوب المنطقة»، محذراً من «عودة الصراع السوري إلى المربّع الأول، في ما لو تمكّنت تركيا من جرّ النظام السوري إلى مخطّطاتها التي ستدفع المنطقة إلى فوضى شاملة». والمفارقة في هذا الخطاب المستجدّ، أن القيادات الكردية ذاتها لطالما أبدت انفتاحاً على الحوار مع تركيا في معرض ردّها على مبادرات أميركيّة سابقة، لكنها اليوم تعترض على مساعي التقارب بين دمشق وأنقرة.

وعلى رغم تلك الاعتراضات، تستمرّ الحكومة السورية في مسار التقارب مع نظيرتها التركية، مُبديةً في الوقت نفسه حرصها على عدم إحداث أيّ فوضى عسكرية وأمنية في المناطق التي تحكمها القوى الكردية، وعلى السعي إلى إنجاز تسوية وطنية مع هذه الأخيرة. وتجلّى ذلك المسعى بوضوح في سلسلة اجتماعات حكومية عُقدت منذ شهر آب الفائت، مع العديد من قيادات الأحزاب الكردية، للوقوف على رؤيتها للحلّ، خاصة أن دمشق ترفض اعتبار «قسد» نفسها ممثّلة وحيدة للكرد السوريين أو أهالي مناطق شمال سوريا وشرقها. وبدت اللقاءات في إطار محلّي في مدينة الحسكة، بغرض الاستماع إلى مختلف وجهات النظر حول الملفّات العسكرية والإدارية والاقتصادية والتعليمية، قبل أن تنتقل عبر وفد مصغّر إلى دمشق، للتأسيس لحوار وطني يكون كفيلاً بمعالجة هذا الملفّ سلمياً. وفي أعقاب ذلك، جاءت التهديدات التركية الأخيرة بشنّ عملية برّية على مدن الشريط الحدودي وبلداته، لتمثّل فرصة لتسريع الحوار بين الطرفين، وهو ما تُرجم بالفعل على الأرض من خلال تسريع وتيرة اللقاءات في

> تحرص دمشق على عدم إحداث أيّ فوضى عسكرية وأمنية في المناطق التي تحكمها القوى الكردية

كلّ من القامشلي ودمشق برعاية روسية، وأثمر حينها انتشار أعداد إضافية من جنود الجيش السوري على الحدود، والاتفاق على إيجاد مخارج تنزع الذرائع التركية لاحتلال المزيد من الأراضي السورية. على أن هذه الخطوات لم تلقَ على ما يبدو استحساناً أميركياً، وهو ما دفع واشنطن إلى تكثيف الزيارات العسكرية والديبلوماسية إلى المنطقة، بهدف ثني الأكراد عن المضيّ في أيّ اتّفاق جديد مع الحكومة والروس، على حساب العلاقة معها. وفي هذا الاتّجاه، استقدم الأميركيون أربع دفعات من الأسلحة والمعدّات إلى مناطق سيطرة «قسد» خلال أقلّ من شهر، كما بدؤوا بأعمال تأهيل «مقرّ الفرقة 17» في مدينة الرقة تمهيداً لإعادة التمركز فيها من جديد، في مسعى منهم لإقناع الأكراد بأنهم لا يزالون شركاء فاعلين لهم، وسيمنعون أيّ خطوات من شأنها زعزعة استقرار مناطق سيطرتهم. وبحسب مصادر مطّلعة تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن «آخر لقاء بين ممثّلين عن الحكومة السورية وشخصيات من مناطق سيطرة قسد، جرى منذ أقلّ من شهر، وانتهى بالاتفاق على تشكيل لجان لدراسة ردْم الهوّة بين الجانبَين»، لكن «قيادات قسد يبدون تصلّباً في المواقف، ويطالبون بالإقرار الدستوري بوجود الإدارة الذاتية»، بحسب المصادر نفسها، التي تضيف أن هؤلاء «يرفضون فكّ ارتباطهم بالأميركيين، وهو ما يعقّد الحوار ويجعله من دون أيّ جدوى». ولا تستبعد المصادر أن «يحرّض الأميركيون قسد ضد دمشق، ويدفعوها إلى اتّخاذ خطوات عدائية، بهدف محاولة عرقلة تقاربها مع أنقرة».

تسوية ريف دمشق: صلحٌ بلا أحكام!

لمى علي

يبدو أن أبواب «التسوية» التي تفتحها الحكومة السورية بين الحين والآخر - منذ أعلنت بدء مرحلة المصالحة -، أصبحت «مفتوحة أكثر من اللازم». إذ اتّسع بشكل غير رسمي نطاق مَن تشملهم التسوية التي انطلقت الشهر الماضي في ريف دمشق، متعدّياً المطلوبين للفروع الأمنية في ما يُعرف بـ«قضايا أمن الدولة»، والمتخلّفين عن الخدمة العسكرية، ليضمّ الكثير من مُرتكبي الجنايات والجنح المختلفة، ذكوراً وإناثاً ومن مختلف الأعمار. ذلك أن سعي الدولة لإنجاح تسوياتها من جهة، واغتنام المشتبه فيهم فرصة الحصول على «كفّ بحث» من جهة أخرى، خلطا الأمور ووسّعا هامش التزوير.

في ساحة البلدية في مدينة دوما، عُقدت «حلقات الدبكة» ومُدّت «المناسف» في الاحتفالية التي امتدّت لسبعة أيام متتالية بمناسبة بدء عملية التسوية الشاملة في الغوطة الشرقية. يُقال إن الاحتفال جرى على نفقة أحد أعضاء «مجلس الشعب» الذي كان أيام الحرب «متعهّد الأنفاق» في الغوطة، قبل أن يُسوّي وضعه في الفترة التي استعادت فيها الحكومة سيطرتها الكاملة على دمشق وريفها عام 2018. ويبدو أن فكرة المصالحة مع الدولة أصبحت في نظر البعض «مكسباً» وليست حاجة فقط، بخاصة عندما تترافق مع دعم من البيئة الحاضنة. يرى أحمد، الشاب العشريني، وابن بلدة كناكر في ريف دمشق، والذي لا يَعرف ما إذا كان مطلوباً أمنياً أم لا، أن حصوله على «وثيقة تسوية» يسهّل تنقّله بين بلدته والعاصمة، معتبراً أن «الحواجز الأمنية تنظر إلى حاملي الوثيقة باحترام». ولذا، فقد أقدم على تسوية وضعه مع عدد من رفاقه، لا سيما بعدما دعاهم إلى ذلك «إمام الجامع» عبر مكبّرات صوت المسجد، وعندما سُئل من قِبل الجهات المختصّة عما اقترفت يداه، كان الجواب: «تقرير كيدي!». أما أبو عمر، من بلدة التلّ، الذي شجّع ابنه على تسوية وضعه، فما زال ينتظر التأكد من «كفّ البحث» عن اسم نجله، بهدف تحقيق حلمه بإخراجه من البلدة، ومن ثم تأمين سفْره خارج البلاد ولو بطرق غير قانونية. يقول: «الدولة سامحت مَن قتل وخرّب ومَوّل وحرّض، يجب أن تسامح ولدي، فأعظم جرم قد ارتكبه أثناء اشتعال منطقتنا، هو قطع طريق وحرق دولاب».

لا شروط

من الواضح أن إجراءات التسويات تتمّ بسهولة ويُسر. فجميع المتقدّمين يحصلون على الوثيقة المطلوبة مهما اختلفت تهمهم. حتى قاعدة «مَن لم تتلطّخ أيديهم بالدماء» سقطت في ظلّ تلك التسهيلات، حيث لا يحتاج المتقدّم إلّا إلى ملء الاستمارة بمعلوماته الشخصية، وإجابة اللجنة المختصة، التي تجمع بين الأمن والشرطة والقضاء العسكري، عن أسئلتها حول التهم الموجّهة إليه. هذا ما أكده عبدالله، الرجل الستّيني الشاهد على أحداث منطقة داريا وتسوياتها، قائلاً: «أعرف كلّ الذين حصلوا على تسوية، الكثير منهم برقبتهم دم»، ويضيف: «منهم مَن أصبحوا مجرمي حرب بعد انتهاء الاقتتال في المنطقة، حيث امتهنوا التهريب والسرقة والاستغلال وغير ذلك». وبرأيه، فإن الفئة القليلة التي تستحقّ المصالحة فعلاً، هم «مَن طُلبوا أمنياً بسبب تقارير ملفّقة أو من كانت مشاركتهم في الحرب من مبدأ مع السوق منسوق ثمّ تابوا بعد ذلك»، فيما معاذ، مثلاً، الثلاثيني ابن المنطقة، جرمه «تهريب مازوت»، وقد حصل على «تسوية»، ويطالب بـ«كفّ بحث» ليعود إلى حياته الطبيعية.

ولم تشترط تسوية ريف دمشق تسليم السلاح على مَن تَعلم الدولة بحيازتهم له، كما حصل في محافظات أخرى كدرعا ودير الزور، وهو ما يعزوه البعض إلى رغبة الحكومة في إنجاح التسوية بسرعة وسلاسة، وبالتالي تصدير صورة من الاعتماد على «الحلول الداخلية» أوّلاً لتسوية الأزمة السورية. أما الأبعاد الأخرى لهذا الشكل من التعاطي، كما يراها أحد أبناء ريف القلمون، فتتّصل بـ«غربلة الناس والمحافظة على المؤيدين منهم فقط»، إذ يقول: «قد تكون خطّة من المسكين بالقبضة الأمنية في البلاد للإيقاع بالمطلوبين، أو فتح المجال أمام مَن يرغب منهم للخروج من البلاد، الكثير من أبناء منطقتي المطلوبين لا يبحثون عن صُلح، وإنّما عن فرصة للهرب».

وفي المقابل، يؤمن البعض الآخر أن التسويات والمصالحات المنتشرة بكثافة، مع اختلاف الإقبال عليها، هي مساع حكومية جادّة لـ«لملمة» الشعب السوري تحت مظلّة واحدة، وإعادة المياه إلى مجاريها بين أبناء الوطن، مؤكّدين أن «الصلح هو سيد الأحكام» لحماية البلاد من السقوط مجدّداً في الحرب.

يؤمن البعض أن التسويات والمصالحات، هي مساع حكومية جادّة لـ«لملمة» الشعب السوري تحت مظلّة واحدة (أ ف ب)

أخبار

مناورات إيرانية في هرمز

أطلق الجيش الإيراني مناورات عسكرية أمس، في منطقتين استراتيجيتين شرقي مضيق هرمز، وفق ما ذكرت وكالة أنباء «إرنا» الرسمية. وتجري المناورات التي تشمل قوات جوية وبرية وبحرية بالمسيّرات والغواصات حول ميناء جاسك الواقع شرقي مضيق هرمز، بحسب المساعد التنسيقي لقائد الجيش الاميرال حبيب الله سياري. وقال سياري إن المناورات ستشمل «وحدات المشاة (الوحدات) المدرعة والميكانيكية للقوة البرية ومنظومات الدفاع الجوي وقطع البحرية الغواصة والعائمة، إلى جانب وحدة الجو التابعة للقوات الخاصة لبحرية الجيش، بإسناد الطائرات الحربية التابعة لسلاح الجو». كما ستناور المسيّرات على عمليات جمع المعلومات ضدّ أيّ قوات مهاجمة، فضلاً عن عمليات الاستطلاع.

أسلحة أميركية إلى تايوان

وافقت وزارة الخارجية الأميركية على بيع أنظمة مضادة للدبابات لتايوان بمقابل 180 مليون دولار، في أحدث عقد أسلحة أُبرم بين الجزيرة وحليفها الرئيسي. وستتلقّى تايوان أنظمة «فولكانو» المضادة للدبابات وشاحنات وذخائر وحتى عناصر الدعم اللوجستي، وفقاً لبيان صادر عن

«البنتاغون». وقال البيان إن هذه الصفقة «تخدم المصالح الوطنية والاقتصادية والأمنية للولايات المتحدة من خلال دعم الجهود المستمرة لتايوان لتحديث قواتها المسلحة والحفاظ على قدرة دفاعية متماسكة». وتابع: «هذه الصفقة لن تغيّر التوازن العسكري الأساسي (للمنطقة)». وكان الرئيس الأميركي جو بايدن، وقّع قانوناً للإنفاق الدفاعي الأسبوع الماضي، ينصّ على مساعدة عسكرية بقيمة 10 مليارات دولار لتايوان. ويتيح هذا النص تقديم ما يصل إلى مليارَي دولار من المساعدات السنوية لتايوان بين عامَي 2023 و2027.

قتلى في اشتباكات دارفور

قُتل تسعة أشخاص في اشتباكات قبلية جديدة في دارفور، المنطقة الواقعة في غرب السودان والتي تشهد أعمال عنف بشكل منتظم، حسبما أفادت السلطات المحليّة أمس. وأفاد شهود عيان بأن الاشتباكات اندلعت في ساعة متأخرة من ليل الأربعاء، بعد مقتل رجل من قبيلة الفور الإفريقية، في خلاف مع أحد أفراد قبيلة الرزيقات العربية في زالنجي عاصمة ولاية وسط دارفور. وفي وقت لاحق، هاجم أفراد مسلحون من قبيلة الرزيقات على دراجات نارية أفراداً من قبيلة الفور يقطنون في مخيّم للنازحين في زالنجي، وكثيراً ما يشهد إقليم دارفور أعمال عنف قبلي، إضافة إلى أعمال عنف أخرى ناجمة عن نزاعات حول الأرض وصعوبات الحصول على المياه.

الحدث

إيران تفتح نافذة: جاهزون للاتفاق

تمضي طهران قُدُماً في إبداء عزمها على استئناف محادثات إحياء الاتفاق النووي، الذي لم يَعُد الأطراف الغربيون، في المقابل، يبدون حماسة إزاءه، خصوصاً بعد موجة الاحتجاجات التي شهدتها إيران على مدى ثلاثة أشهر والتي حفّزت لديهم رغبة في استثمارها بمواجهة النظام. لكن انحسار الاضطرابات دفع بالسلطات الإيرانية إلى بعْث إشارات واضحة تُبدي فيها رغبتها في العودة إلى الصفقة، وهو ما تبدّى في الحراك الديبلوماسي المكثّف الذي تشهده المنطقة، ولا سيما الزيارة التي أجراها وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، إلى مسقط، حيث أعلن «فتح نافذة» التوصّل إلى اتفاق

طهران - **محمد خواجوئي**

في ظلّ الحراك الديبلوماسي المكثّف في المنطقة، تتزايد التكهّنات في شأن استئناف المحادثات النووية بين إيران والقوى العالمية في محاولة لإحياء «خطّة العمل الشاملة المشتركة» (الاتفاق النووي). وتأتي في صدارة تلك التحرّكات، الزيارة التي أجراها وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، أول من أمس، إلى العاصمة العُمانية مسقط، حيث التقى السلطان هيثم بن طارق آل سعيد، ليسلّمه رسالة من الرئيس إبراهيم رئيسي. وأعادت هذه الزيارة إلى الأذهان الدور الذي تضطلع به السلطنة في مجال الاتّصالات والقنوات الديبلوماسية بين إيران والولايات المتحدة، لا سيما وأن خطوة عبد اللهيان، في هذا الوقت تحديداً، يمكن أن تؤشّر، قبل أيّ شيء، إلى تطوّر جديد في مسار المحادثات النووية. وممّا يُعزّز ذلك الافتراض، التصريح الذي أدلى به الوزير الإيراني من مسقط، حين قال إن بلاده ترحّب «بأيّ مبادرة لسلطان عُمان للتوصّل إلى اتفاق جيّد». وفي معرض إشارته إلى دور مسقط في المحادثات الإقليمية والدولية ودور المسؤولين العُمانيين في الوساطة، أضاف أن هؤلاء «اضطلعوا، خلال الاتفاق النووي بين إيران والقوى العالمية، بدور بنّاء في تقريب وجهات النظر بين الطرفين». وسعى عبد اللهيان، من خلال قوله إن «نافذة التوصّل إلى الاتفاق، مفتوحة اليوم من جانب إيران»، إلى إعلام الطرف الغربي بأن الجمهورية الإسلامية جاهزة للمضي قُدُماً في طريق إحياء الاتفاق النووي، مذكّراً، في الوقت ذاته، بأن «الغربيين لم يتعاملوا بواقعية مع الأمور»، وبأنه «ليس واضحاً ما إذا كانت هذه النافذة ستبقى مفتوحة إلى الأبد». وتجدر الإشارة إلى أن الوزير الإيراني التقى نظيره العُماني، بدر البوسعيدي، الأسبوع الماضي، على هامش مؤتمر «بغداد 2» في الأردن، والذي شهد أيضاً لقاء جمع عبد اللهيان إلى نظيره الأوروبي جوزيب بوريل، اعتبره مراقبون محاولة جديدة لاستئناف المحادثات النووية.

وبعدما فشلت المفاوضات التي تجدّدت في نيسان 2021 في التوصّل إلى اتفاق لإحياء الصفقة النووية، تسبّبت الاحتجاجات والاضطرابات التي شهدتها إيران على مدى ثلاثة أشهر بتضاؤل الآمال في العودة إلى الاتفاق. ومع هذا، يبدو أن مشاورات تجري وأمالٌ جديدة تُعقد مع انحسار موجة الاحتجاج، خصوصاً في ظلّ علوّ أصوات إيرانية تطالب بإحياء «خطّة العمل الشاملة المشتركة». وبدا لافتاً أيضاً أن زيارة عبد اللهيان إلى مسقط تزامنت مع إعلان الناطق باسم لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، أبو الفضل عموئي، أنه «من وجهة نظر الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فإنه من الممكن إحياء الاتفاق النووي، بيد أن نتيجة ذلك تتوقّف على النظرة الواقعية للأطراف الأخرى»، وأنه «إن كان الطرف الآخر جاهزاً للعودة إلى التزاماته السابقة، ورفع العقوبات بشكل مؤثّر، فنحن جاهزون أيضاً لاتخاذ الإجراءات التعويضية».

وفي تطوّر مهمّ آخر، تحدّثت بعض وسائل الإعلام عن زيارة قريبة سيقوم بها المدير العام لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، رافاييل غروسي، إلى إيران، تلبيةً لدعوة وجّهتها طهران، من المقرّر أن تتمّ بعد عطلة عيد الميلاد. وستأتي هذه الزيارة في أعقاب أخرى قام بها وفد من الهيئة الدولية إلى إيران، برئاسة مساعدها لشؤون اتفاقات الضمان، قبل عشرة أيام، وكان هدفها إجراء محادثات حول القضايا الخلافية العالقة بين الجانبَين في ما يخصّ المواقع الثلاثة غير المعلَنة التي عُثر فيها على آثار يورانيوم، والتي أدّت، حتى الآن، إلى تبنّي مجلس محافظي الوكالة قرارَين ضدّ الجمهورية الإسلامية. وتشكّل هذه الخلافات إحدى العقبات الرئيسة التي تعترض إحياء «خطّة العمل الشاملة المشتركة»، فيما يبدو أن توصّل الطرفين إلى اتفاق، يمكن أن يوفّر أجواء نفسية ملائمة لتحقّق التسوية النووية. وعليه، فإن توجيه طهران دعوة إلى غروسي لزيارتها، قد يؤشّر إلى عزْمها على وضْع نهاية لأزمتها مع الوكالة.

> **توجيه طهران دعوة إلى غروسي لزيارتها، يمكن أن يؤشّر إلى عزْمها على وضْع نهاية للأزمتها مع الوكالة**

وفي سياق متصل، أكد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن موسكو «لا تعتقد بأن نقطة اللاعودة قد تمّ تجاوزها في شأن استعادة الاتفاق النووي الإيراني»، مضيفاً أن «البحث عن بدائل لاستعادة خطّة العمل المشتركة محفوف بالتصعيد وبسباق التسلّح، وقد تكون له عواقب لا رجعة فيها». ومع ذلك، فإن التسوية النووية، وعليه، فإن توجيه طهران دعوة إلى غروسي لزيارتها، قد يؤشّر إلى عزْمها على وضْع نهاية لأزمتها مع الوكالة.

وفي سياق متصل، أكد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن موسكو «لا تعتقد بأن نقطة اللاعودة قد تمّ تجاوزها في شأن استعادة الاتفاق النووي الإيراني»، مضيفاً أن «البحث عن بدائل لاستعادة خطّة العمل المشتركة محفوف بالتصعيد وبسباق التسلّح، وقد تكون له عواقب لا رجعة فيها». ومع ذلك، فإن التسوية النووية، وعليه، فإن توجيه طهران دعوة إلى غروسي لزيارتها، قد يؤشّر إلى عزْمها على وضْع نهاية لأزمتها مع الوكالة.

يشدّد الاتحاد الأوروبي على ضرورة مواصلة المشاورات لإحياء الاتفاق (أ ف ب)

إسرائيل «تبقّ البحصة»: لا خيار عسكرياً جاهزاً ضدّ طهران

لم يأتِ حديث غانتس بجديد لناحية الكشف عن تطوّر ما أدّى إلى حيازة إسرائيل خيارها المفقود (أ ف ب)

علي حيدر

قبل ساعات من مغادرته منصبه، حرص وزير الأمن الإسرائيلي، بني غانتس، على أن يسجّل في أرشيفه موقفاً لافتاً حول إمكانية مهاجمة المشروع النووي الإيراني خلال ثلاثة أعوام. الموقف، وإنْ كان في عدوانيّته تقليدياً، إلّا أنه يثير تساؤلات في أكثر من اتّجاه حول قدرة تل أبيب وخياراتها في مواجهة هذا التهديد: فهل تملك إسرائيل بالفعل خياراً عسكرياً ناجعاً، إلّا أن هناك مَن أو ما يردعها عن تفعيله؟ أم أن تلك الشجاعة تحتاج إلى سنوات لتحقيقها؟ أم أن دولة الاحتلال تُراهن على عودة «الترامبية»، أو على أن تُنجز الإدارة الحالية أو أيّ إدارة أخرى المهمّة عنها؟ وما معنى إطلاق ذلك الموقف في هذه المرحلة بالذات؟ كيفما اتّفق، فإن كلام غانتس يستبطن إقراراً بأن الخيار العسكري معلّق على شرط لن يتحقّق إلّا بعد سنوات، سواء أكان شرطاً مرتبطاً بالعامل الإسرائيلي نفسه، أم بالعنصر الأميركي الذي بات أمام ظرف دولي ضاغط، يباعد أكثر فأكثر بينه وبين أيّ مقاربات متطرّفة في مواجهة إيران، فيما تل أبيب لا تستطيع المغامرة بهكذا سيناريو من دون رضا واشنطن.

ومن هنا، يُطرح السؤال حول ما إذا كان الهدف من حديث غانتس، البعث برسائل تهويل تكون كفيلة بدفع إيران إلى إعادة حساباتها، أم استدراج الولايات المتحدة إلى معركة كبرى في المنطقة؟ في كلّ الأحوال، وعلى الرغم من أن هذا الحديث لاقى تفاعلاً كبيراً داخل إسرائيل وخارجها، لكنه لم يأتِ بجديد لناحية الكشف عن تطوّر ما أدّى إلى حيازة إسرائيل خيارها المفقود، أو لناحية تغيُّر الموقف الأميركي الراسخ في الامتناع عن المواجهة العسكرية المباشرة مع إيران ربطاً بتداعياتها. إلّا أن الجديد هو الإقرار بترحيل الخيار العسكري إلى ما بعد أعوام، خلافاً للمقاربة الإسرائيلية التقليدية التي كانت تشدّد على أن ذلك الخيار حاضر على الطاولة منذ سنوات طويلة. وفي إزاء ما تقدّم، يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

أوّلاً: لا تملك إسرائيل خياراً عسكرياً ذاتياً ضدّ المشروع النووي الإيراني، وهو أهمّ قيد حال حتى الآن دون مغامرة بهذا الحجم، وألجأ تل أبيب إلى العمليات الأمنية التي ثبت بالتجربة أنها كانت محدودة التأثير، ونجحت طهران إزاءها في تحصين سيناريو من دون رضا واشنطن.

ثانياً: حتى مع توفّر الخيار العسكري مستقبلاً، وهو موضع شكّ كبير، سيكون على إسرائيل أن تُوازن بين الفعل وتبعاته اللاحقة، وعلى رأسها الانجرار إلى مواجهة مع المحور الذي تقوده إيران. كذلك، عليها أن تُوازن بين جدوى الخيار وانعكاساته على حلفائها، وفي المقدّمة الولايات المتحدة، التي سيكون عليها مع اتّباعها تلقّي التداعيات.

ثالثاً: لم يُعَد المشروع النووي الإيراني في مستوى يمكن إنهاؤه عبر خيار عسكري، كما هو الحال مع المشروع النووي العراقي في ثمانينيات القرن الماضي، وكذلك ما قيل عن المفاعل النووي السوري عام 2007، إذ نجحت إيران في تحصينه وتوطينه، حتى بات جزءاً من الحياة العلمية فيها، ووزّعت منشآته على مساحات واسعة، ونزّلت بالعديد منها إلى ما تحت الجبال وفي أعماق الأرض، كما عزّزت قدراتها الدفاعية والهجومية وتحالفاتها الإقليمية.

رابعاً: الأشدّ خطورة ممّا تقدّم، أن إيران استطاعت فرْض معادلة أصبح من الواضح أنها تحضر لدى جهات

> **لا تملك إسرائيل خياراً عسكرياً ذاتياً ضدّ المشروع النووي الإيراني**

التقدير والقرار في كيان العدو، عنوانها أن الإضرار بمشروعها النووي سيُقابَل باقترابها أكثر من القدرة النووية العسكرية، وهو ما حذّرت منه الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية في تقديرها السنوي لعام 2023، مؤكّدة أن «إيران لن تغيّر سياستها إلّا إذا تمّ اتّخاذ إجراءات متطرّفة ضدّها، وهي ستَرفع درجة التخصيب عندها إلى 90%. وعلى إسرائيل أن تستعدّ لذلك من حيث أساليب العمل السياسية والعسكرية حتى لا تُفاجأ» (إسرائيل اليوم، 2022/12/27).

وعليه، ما الذي يَدفع إسرائيل إلى الإصرار على التهديد؟ الراجح أنه لا يمكن لتل أبيب أن تقرّ لطهران بالغلبة نووياً، أو بالفشل في الحؤول دون حيازة عدوّها هكذا قدرات، على رغم أن تصريحات غانتس تكشف أن الاستراتيجية الإسرائيلية - الأميركية قد فشلت بالفعل في منْع الجمهورية الإسلامية من التموضع كدولة حافة نووية، وهو ما دفع رئيس الاستخبارات العسكرية السابقة، اللواء تامير هايمن، إلى المطالبة بمناقشة الاستراتيجية التي تمّ اتّباعها وأوصلت الأمور إلى حيث وصلت الآن. كذلك، يعكس حديث وزير الأمن السابق حجم المخاوف الإسرائيلية من المرحلة التي بلغها التطوّر الإيراني في الميادين كافة، ومحدودية خيارات تل أبيب إزاء هذا التطوّر، وما يستتبعه من مخاطر على مستقبل الكيان العبري وأمنه القومي في المرحلة المقبلة. على أنه لا ينبغي تجاهُل حقيقة أن غانتس تعمّد أيضاً أن يُسجّل، على أبواب تسلّم بنيامين نتنياهو السلطة، أن الموقف من الخطر الإيراني ليس قضية خلافية في إسرائيل، وأن رأية مواجهته ليست حكراً على نتنياهو الذي يحاول أن يُقدّم نفسه بهذه الصورة.

تقرير

الدينار العراقي يتهاوى
أميركا تجفّف الدولار

سجّل سعر صرف الدولار الأميركي أمام الدينار العراقي ارتفاعاً غير مسبوق خلال الأسابيع الأخيرة، وصفه البنك المركزي بـ«البسيط» واعتبرتْه الحكومة «أمراً مؤقّتاً». ويأتي ذلك وسط قيود مشدّدة فرضها الاحتياط الفيدرالي الأميركي على المصارف العراقية بدعوى معالجة أزمة تهريب وغسيل الأموال. وهو ما لا يفصله مراقبون عن غايات سياسية متّسقة مع استراتيجية تشديد الحصار على إيران وحلفائها، في ساحات المواجهة كافة

بغداد ـ **فقار فاضل**

قرّر البنك المركزي العراقي، في كانون الأول 2020، خفْض سعر صرف العملة الوطنية من 1182 ديناراً للدولار إلى 1460 ديناراً. كان سبب ذلك في حينه، انخفاض أسعار النفط وضعف موارد الحكومة العراقية. أمّا في الوقت الحالي، وعلى رغم انتعاش أسعار النفط، فبلغ السعر 1545 ديناراً مقابل الدولار الواحد، ما أثار جدلاً واسعاً في الأوساط السياسية والمجتمعية في العراق. وفي الشهر الجاري، فرض الاحتياط الفيدرالي الأميركي منصّة رقمية جديدة على «المركزي» العراقي وبعض المصارف الخاصة، بغرض تنظيم حركة بيع الدولار للتجّار. كما طلب من المستثمرين تقديم إثباتات كاملة بقائمة المشتريات والمواد المستوردة. وبينما اعتبر «المركزي» أن ارتفاع سعر الصرف ناجم عن «ضغوطات مؤقّتة» تتعلّق بعوامل داخلية وخارجية، نظراً إلى اعتماد البلاد لحماية القطاع المصرفي والزبائن والنظام المالي، حثّ رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، مدير البنك على إنهاء المضاربات غير القانونية ومتابعة عمل المصارف.

مع ذلك، يتوقّع الخبير الاقتصادي، سلام عبد الحسن، أن «تستمرّ الأزمة وصولاً إلى انهيار الدينار، بحيث قد تصل قيمة كلّ مئة دولار أميركي إلى نحو مئتَي ألف دينار عراقي، وهذا ما سيؤثّر على الحكومة الحالية، وقد يتكرّر معه مشهد الأزمات التي تعيشها سوريا ولبنان»، معتبراً، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «أميركا جادّة في فرْض رقابتها المشدّدة على المصارف العراقية والتعاملات المشبوهة، وذلك بسبب تطوّر العلاقة بين العراق وإيران في ظلّ الحكومة الحالية وتصدير الدولار براً وجوّاً إلى الخارج». لكن المحلّل السياسي، ماهر عبد جودة، يرى أن «التدخّل واضح من الإدارة الأميركية في تعطيل الحوالات من البنك المركزي، وذلك لغرض تكرار سيناريو قديم، وهو إسقاط السوداني، كما قامت بإسقاط سلفه عادل عبد المهدي؛ والسبب هو أن رئيس الوزراء أراد أن يحتوي بعض الأزمات والصراعات في الشرق الأوسط وخاصة بين طهران والرياض، وهذا لم يَرُق الأطراف الغربية». ويتوقّع عبد جودة أن «تسقط حكومة السوداني مع حلول الصيف المقبل، إذا بقيت الأوضاع على حالها ولم تعالَج الأزمات الاقتصادية والخدمية وغيرها من الجوانب المهمّة للمواطنين»، لافتاً إلى أن «الأزمة الحالية سببها الواقع السياسي وتأثيره المباشر على الاقتصاد، وإلّا ما الذي يفسّر هذا الارتفاع الجنوني للدولار والركود الاقتصادي الذي تشهده البلاد مع نهاية السنة الحالية؟».

> **فرْض عقوبات على 4 مصارف عراقية زاد المخاوف لدى المضاربين من عدم توفّر الدولار**

ويحمّل عضو اللجنة المالية في مجلس النواب، سجاد سالم، بدوره، «الأحزاب الحاكمة وخاصة التابعة للإطار التنسيقي مسؤولية ما يجري جرّاء عدم التزامها بالسياسة الخارجية، وأيضاً اختراقها للمؤسّسات الرسمية وسيطرتها على القرار»، معتبراً أن «ارتفاع الدولار وتشديد الرقابة الأميركية على البنك المركزي، جاء لأن الحكومة الحالية لديها فصائل مسلّحة تهيمن على بعض المؤسّسات الاقتصادية المهمّة في الدولة العراقية». إلّا أن رئيس حركة «حقوق» النيابية، سعود الساعدي، يرى، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «الأزمة الحالية لا ترتبط بالمنظومة المالية، وإنّما بقرار سياسي هدفه الضغط على الحكومة الحالية وابتزازها»، مشيراً إلى أن «الجانب الأميركي فرض إجراءات جديدة تقتضي عدم التعامل مع بعض البنوك العراقية، ما أدى إلى انخفاض كمية الأموال الآتية من العراق، والتي تودَع لدى الاحتياط الفيدرالي، وبالتالي ارتفع سعر صرف الدولار بسبب قلّة العرض وارتفاع الطلب»، داعياً البرلمان إلى «عقْد جلسة استثنائية لمناقشة موضوع ارتفاع الدولار وفقاً لأحكام المادة 58 أولاً من الدستور، لإيقاف تداعيات الصعود بشكل غير مسبوق».

وكان المستشار المالي في الحكومة العراقية، مظهر محمد صالح، قد شرح أسباب ارتفاع الدولار، بالقول إن «الفيدرالي الأميركي أصبح لديه توجّس حول طُرق الطلب على العملة وآلية تحويلاتها بين الزبائن والمصارف، وأيضاً رأى أن هذه الطلبات لا تخدم الاقتصاد العراقي، وإنّما تؤثر على وضع الدولة التي تمتلك العملة الأجنبية وخاصة الدولار». وأضاف أن «عمل المنصّة الإلكترونية التي وضعها الاحتياط الفيدرالي هو ربْط هذه التحويلات بها، لغرض الاطّلاع على كلّ طلب يخصّ العملة الأجنبية»، متابعاً أن «هذه المنصّة رأت أن بعض الطلبات غير منتظمة ومشكوك فيها، ولذا بدأت ترفضها، وبعدها زادت عمليات الرفض بنسبة 75%، وهذا ما أدّى إلى ارتفاع الطلب على العملة الأجنبية وارتفاع سعر الصرف في السوق الموازية». وطمأن صالح إلى أن «هذا الواقع مؤقّت، وسينتهي مع انتظام وشفافية التعاملات التي يقوم بها القطاع الخاص في الطلب على العملة الأجنبية من نافذة المركزي العراقي، وبعدها سيعود إلى سعره الرسمي المعتمَد من قبل البنك».

وفي الاتّجاه نفسه، تلفت الخبيرة الاقتصادية، سلام سميسم، إلى أن «هناك مصارف خاصة لم تلتزم بالضوابط والمعايير حول غسيل الأموال وتهريبها، وبالتالي أصبحت تشكّل خطراً على نظام المدفوعات الأميركي، وكانت هناك تحذيرات مسبقة من الفيدرالي الأميركي بخصوص شركات التحويل التي لم تلتزم بمعاييرها»، مشيرة إلى أنه «بعد فرْض عقوبات على أربعة مصارف عراقية، زادت المخاوف لدى المضاربين والمستثمرين من عدم توفّر كمّيات كافية من الدولار، فقاموا بالاستحواذ على الدولار بشكل غير شرعي، ما زاد من نسبة الطلب عليه». وتضيف أنه «كلّما ارتفعت نسبة الاحتكارات والاستحواذ على الدولار بطرق غير قانونية في السوق السوداء، كلّما حقّق المحتكرون أرباحاً أكثر». وأصل قضية الارتفاع هو شراء الدولار خارج نافذة البنك المركزي».

وفي الجانب القانوني، يوضح الخبير علي التميمي أن «مسألة تهريب الدولار إلى خارج البلاد هي التي أدّت إلى إلحاق الضرر بالاقتصاد الوطني. وبالتالي، فإن مواد القانون واضحة لِمَن يسبّب الإضرار بالاقتصاد، ومن أهمّ القوانين قانون مكافحة غسيل الأموال الذي يحاسب المتورّط في قضايا المضاربات وتهريب العملة إلى الخارج والتي بدورها تضرّ بسمعة الاقتصاد الوطني». ويحذّر من أن «مسألة تهريب العملة في العراق قد تترتّب عليها عقوبات كبيرة تفرضها الولايات المتحدة، كونها هي التي تسيطر على الدولار في العالم». وتشهد الأسواق العراقية إرباكاً كبيراً بسبب ارتفاع سعر الصرف، وهو ما أرخى بظلاله على ارتفاع أسعار المواد الغذائية وخاصة المستوردة من خارج البلاد، وسط دعوات شعبية وسياسية، خاصة من قوى «الإطار التنسيقي»، إلى تخفيضه أمام العملة المحلية.

التحذّك واضح من الإدارة الأميركية في تعطيل الحوالات من «المركزي» العراقي (أ ف ب)

تقرير

صربيا - كوسوفو: فتيلٌ تفجير في «التوقيت الخاطئ»

يشهد إقليم كوسوفو، منذ أسابيع، توتّراً متصاعداً أوصله أخيراً إلى حافّة النزاع المسلّح، الذي يبدو، إلى الآن، أنه ثمّة حرصاً من قِبَل الأطراف كافّة على تفاديه، إذ إن القوى الغربية، دائمة التخوّف من النفوذ الروسي في البلقان، تجد أن نزاعاً من هذا النوع سيصبّ في نهاية المطاف في مصلحة موسكو، فيما الأخيرة، المنشغلة بحربها في أوكرانيا، توفّر الحفاظ على التوازنات القائمة. ومن هنا، تبدو أبواب الحلّ الدبلوماسي مفتوحة، لكن وصول الأوضاع إلى مرحلة احتقان كبيرة، قد يجعل «عودَ ثقابٍ واحداً كافياً لإشعال كلّ شيء». وإخراج الأمور عن السيطرة

صهيب العتر

لم يصمد اتّفاق «تجنّب المزيد من التصعيد» بين صربيا وكوسوفو طويلاً. فالتوتّر بين بلغراد وبريشتينا عاد ليتصاعد، منذ 10 كانون الأوّل الجاري، إلى حدّ بات معه «عودُ ثقاب واحد كافياً لإشعال كلّ شيء». إذ تُبدي الحكومة الكوسوفية مُصمّمة على تفكيك تمرّد الأقلّية الصربية الرافضة لاستقلال كوسوفو عن صربيا. وفي المقابل، تبدو صربيا حازمة في قرارها الدفاع عن صرب كوسوفو، وهي قد حشدت بالفعل جيشها عند الحدود لمنع ما

> لطالما أبدت القوى الغربية تخوّفها من النفوذ الروسي في منطقة البلقان

وصفه وزير الدفاع الصربي، ميلوش فوسيفيتش، بـ«إرهاب منظّم من إدارة الإقليم ورئيس وزراء كوسوفو، غير المعترف بها، البين كورتي، وسياسته التي تتجسّد في التطهير العرقي الكامل». وبين الجانبَين، تقف قوّة «حلف شمال الأطلسي» المنتشرة في كوسوفو، متفرّجةً على التدهور السريع لاستقرار الإقليم، حتى وصل إلى «حافّة الانزلاق إلى نزاع مسلّح»، وفق تحذيرات أطلقتها رئيسة الوزراء الصربية، آنا برنابيتش.

جذور التوتّر الحالي تعود إلى قرار حكومة كوسوفو، قبل أربعة أشهر تقريباً، إلزام الأقلّية الصربية باستبدال لوحات سيّاراتها بأخرى صادرة عنها، لتردّ أبناء هذه الأقلّية على ذلك بإقفال معبرَين حدوديَّين، بالتزامن مع عمليات إطلاق نار شهدتها المنطقة الشمالية، التي يعيش فيه أكثر من ثُلث صرب كوسوفو البالغ عددهم 120 ألفاً. كما استقال رؤساء بلديات من أصل صربي، إلى جانب قضاة محلّيين ونحو 600 من مسؤولي الأمن، قبل التوصّل إلى اتفاق برعاية الاتحاد الأوروبي، يقضي بإيقاف قرار استبدال اللوحات. لكنّ التوصّل إلى تسوية بين الجانبين لم يُهدّئ الأجواء في المنطقة الشمالية، حيث أجّجت دعوة بريشتينا إلى انتخابات بلدية فرعية في البلدات التي استقال رؤساء بلدياتها، غضب صرب كوسوفو وتقرّر تأجيل الانتخابات من 18 كانون الأول الجاري إلى نيسان المقبل، بعدما أعلن أكبر حزب صربي مقاطعته إيّاها. إلا أن تزامُن قرار التأجيل مع اعتقال كوسوفو شرطياً سابقاً من أصول صربية، يُشتبه في ضلوعه في هجمات ضدّ ضباط شرطة من أصل ألباني، دفع بالتوتر القائم إلى مستوى أعلى من التصعيد، إذ ردّ مئات من صرب كوسوفو على اعتقال الشرطي بإقامة حواجز بالآليات الثقيلة شلّت حركة التنقّل عند ثلاثة معابر حدودية. وفيما شهدت المنطقة انفجارات وإطلاق نار، أعلنت شرطة كوسوفو والاتحاد الأوروبي تعرّضهما لهجمات بأسلحة نارية، لم تسفر عن إصابات.

ومع تعزيز شرطة بريشتينا تواجدها في المنطقة الشمالية، وتلويح رئيس وزراء صربيا، البين كورتي، بإزالة الحواجز بالقوة، طلبت صربيا من «الناتو» منْحها الحق في نشر ألف عسكري وشرطي صربي في الإقليم لـ«حماية السكّان الصرب»، هناك، لتردّ «قوة كوسوفو» التابعة لـ«الناتو» على ذلك بالتأكيد أنها «تتمتّع بكلّ القدرات، بما فيها على صعيد العديد، لضمان بيئة آمنة وحرية تحرّك لجميع المجموعات في كلّ أنحاء كوسوفو». وعلى رغم ما تقدّم، طلب الرئيس الصربي، الكسندر فوسيتش، مطلع الأسبوع الجاري، من جيشه زيادة عدد العسكريين الصرب المنتشرين على طول الحدود، من 1500 إلى خمسة آلاف، وأمره بأن «يكون على أعلى مستوى من التأهّب القتالي، أي على مستوى الجاهزية لاستخدام القوة المسلّحة»، فيما أعلنت وزارة الداخلية الصربية أن «كلّ الوحدات» التابعة لقوى الأمن الداخلي «ستوضع على الفور تحت إمرة رئيس الأركان العامة». وفي المقابل، أكّدت كوسوفو أنها لن تدخل في حوار «مع العصابات الإجرامية (...) لن نسمح بوجود حواجز على أيّ طريق»، مضيفةً أن شرطتها «قادرة على التدخّل ومستعدّة له، لكنها تنتظر قوات حفظ السلام التي يقودها حلف شمال الأطلسي في كوسوفو، والتي تلعب دوراً محايداً». بذلك، وصل التحشيد العسكري إلى ذروته، ما عزّز التخوف لدى القوى الغربية من اشتباك الطرفَين، ودفعها إلى استنفار دبلوماسيّيها لتفادي السيناريو الذي قد تكون له تداعيات الجيرية، وهو ما بدا خطوة أولى على طريق خفض التصعيد. بالتزامن، أعلن مجلس الوزراء الصربي تلقّيه «ضمانات من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، أكثر جدّية من أيّ وقت مضى في ما يتعلّق بمطالب الصرب التي طرحوها كشرط لتفكيك المتاريس والحواجز التي قاموا بنصبها». وبالفعل، بدأ صرب كوسوفو، أمس، تفكيك تلك الحواجز، على رغم تأكيد الرئيس الصربي، في لقاء مع ممثلين عنهم قرب الحدود بين الجانبين، أن «انعدام الثقة لا يزال قائماً».

وصل التحشيد العسكري إلى ذروته، ما عزّز التخوف لدى القوى الغربية من اشتباك الطرفين (أ ف ب)

خلط الأوراق غير ممكن

لطالما أبدت القوى الغربية تخوّفها من النفوذ الروسي في منطقة البلقان، خصوصاً بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا. وهو ما يفسّر سعيها الدائم إلى تغليب الحلول الدبلوماسية، وتجنّب الانزلاق إلى نزاعات عسكرية، قد تستغلّها روسيا ضدّ الأوروبيين. ولا ترى هذه القوى من حلّ لِلَجم النفوذ الروسي سوى بتوثيق علاقة الاتحاد الأوروبي بدول غرب البلقان وضمّها إليها، وهو ما شدّد الأوروبيون عليه في القمّة التي استضافتها ألبانيا مطلع الشهر الجاري. وعلى رغم منْح المفوضية الأوروبية، عقب القمّة، البوسنة والهرسك وضعيةً مرشّحة للانضمام إلى الاتحاد، ومن ثمّ تقدّم كوسوفو بطلب رسمي مماثل، لا يبدو ذلك ممكناً في المدى المنظور، نتيجة التناقضات داخل أوروبا نفسها. ففي حالة كوسوفو مثلاً، لا تزال خمس دول في التكتّل لا تعترف باستقلالها. ولا يبدو المشهد مختلفاً بالنسبة إلى روسيا، فعلى رغم وقوفها الواضح وراء صربيا في الأزمة الراهنة، بدا واضحاً أيضاً تفضيلها الحفاظ على التوازنات القائمة التي تضمن نفوذها، وعدم الذهاب بعيداً في الخيارات غير الدبلوماسية، في ظلّ استنزاف مواردها داخل أوكرانيا، وصعوبة تقديمها المساندة لحلفائها.

على منطقة البلقان بأسرها. وبدا هذا واضحاً في بيان مشترك للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، أعلنا فيه أنهما يعملان مع الجانبين لـ«إيجاد حلّ سياسي»، ودعوا الجميع إلى «التزام أكبر قدْر من ضبط النفس واتّخاذ إجراءات فورية من أجل نزع فتيل التوتّر من دون شروط». وعلى رغم الاستعدادات العسكرية التي اتّخذتها صربيا، أبقت بلغراد على «خطّ اتصال مفتوح» مع دبلوماسيين غربيين. ولم تقفل كوسوفو، بدورها، الباب أمام الحلّ الدبلوماسي، لتفرح، الأربعاء الفائت، عن الشرطي السابق من أصول صربية الذي بدأت الأحداث باعتقاله، وتضعه قيد الإقامة

> النظام على قطيعة تامّة مع أطراف الأزمة ممّن هم في السجن وداخل وخارج البحرين

فحمد بن جاسم يقول بصراحة إنه هاتف الشيخ علي سلمان الذي كان يجلس إلى جانبه فيلتمان بهدف ترتيب اللقاء، أي أن الأميركي حاضر أيضاً أثناء هندسة المفاوضات، فهل الأميركي متورّط في المؤامرة المفترضة أو على علم بها؟

بناءً على الاتفاقات المُسبقة والتمهيدية مع مساعد وزير الخارجية الأميركي آنذاك، جيفري فيلتمان، ووزير الخارجية السعودي السابق، سعود الفيصل، بالتنسيق مع الملك البحريني شخصياً، عبر وليّ العهد سلمان بن حمد.

● الافتراء برمّته غير قابل للتصديق.

◄ إعلانات رسمية ►

إنذار رقم 3000001
إن رئيس دائرة التحصيل في المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الشمال يدعو جميع المكلفين:
- بضريبة الدخل على أساس الربح المقدر عن تكاليف سنة 2017.
- بضريبة الدخل حصراً بالحد الأدنى لغرامات التحقق عن تكاليف سنة 2017.
إلى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.
يعتبر هذا الإعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المتعلقة بالمكلفين المبنيين أعلاه والصادرة لغاية 2017/12/31، قاطعاً لعامل مرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
طرابلس في 2022/12/13
رئيس دائرة التحصيل في مالية محافظة الشمال
جورج بو فرنسيس
التكليف 580

إنذار رقم 3000002
إن رئيس دائرة التحصيل في المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الشمال يدعو المكلفين:
- بضريبة الأملاك المبنية غير الملزمين قانوناً بالتكليف الذاتي عن تكاليف سنة 2017.
إلى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.
يعتبر هذا الإعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المتعلقة بالمكلفين المبنيين أعلاه والصادرة لغاية 2017/12/31، قاطعاً لعامل مرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
طرابلس في 2022/12/13
رئيس دائرة التحصيل في مالية محافظة الشمال
جورج بو فرنسيس
التكليف 580

إنذار رقم 7000001
إن رئيس دائرة التحصيل في المصلحة المالية الإقليمية في محافظة عكار يدعو جميع المكلفين:
- بضريبة الدخل على أساس الربح المقدر عن تكاليف سنة 2017.
- بضريبة الدخل حصراً بالحد الأدنى لغرامات التحقق عن تكاليف سنة 2017.
إلى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.
يعتبر هذا الإعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المتعلقة بالمكلفين المبنيين أعلاه والصادرة لغاية 2017/12/31، قاطعاً لعامل مرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
عكار في 2022/12/08
رئيس دائرة التحصيل في مالية محافظة عكار
التكليف 581

إنذار رقم 7000002
إن رئيس دائرة التحصيل في المصلحة المالية الإقليمية في محافظة عكار يدعو جميع المكلفين:
- بضريبة الأملاك المبنية غير الملزمين قانوناً بالتكليف الذاتي عن تكاليف سنة 2017.
إلى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.
يعتبر هذا الإعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المتعلقة بالمكلفين المبنيين أعلاه والصادرة لغاية 2017/12/31، قاطعاً لعامل مرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
عكار في 2022/12/08
رئيس دائرة التحصيل في مالية محافظة عكار
التكليف 581

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد أمين خليل سند بدل ضائع للعقار 2277 معركة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جزين
طلبت خديجة شفيق أبو حمود شهادة قيد بدل ضائع للعقار 306 كفرجرة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت نجوى عباس حاجعلي لمورثها عباس حسين حاجعلي سند بدل ضائع للعقار 36 كوثرية السياد.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت منى الحداد بصفتها مفوضة عن بنك بيبلوس شهادة تأمين بدل ضائع خاصة العقار B5/82 مطرية جباع.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

دعوة إلى محمد غازي هاشم
مجهول محل الإقامة
بناءً على استحضار الدعوى المقام ضدك من مطلقتك إيمان أحمد عطوي بمادة نفقة طفلة قررت محكمة صيدا الشرعية السنية اعتبارك مجهول المقام وإبلاغك أوراق الدعوى بواسطة اللصق والنشر فعليك الحضور إلى هذه المحكمة خلال عشرين يوماً لاستلام أوراق الدعوى والجواب وعند تخلفك تتخذ بحقك الإجراءات القانونية وكتب في 2022/12/29.
عن رئيس قلم محكمة صيدا الشرعية السنية
الشيخ عماد فؤاد ملك

الموضوع: طلب حصر إرث
المرجع: محكمة جباع الشرعية الجعفرية بتاريخ 2022/12/14 تقدم المحامي انطوان بولس بو راشد بوكالته من المحامي سعيد بو عقل بوكالته عن المستدعي حكمت محمد محمد علي صالح بطلب حصر إرث المرحوم حسن حمود صالح من بلدة عرمتى قضاء جزين والمتوفى قبل إحصاء العام 1932 والمنحصر إرثه الشرعي بولده الوحيد علي حسن حمود صالح من زوجته المتوفاة قبله عمشه يونس فمن كان لديه اعتراض على هذا الطلب عليه أن يتقدم باعتراضه إلى قلم هذه المحكمة ضمن الدوام الرسمي خلال عشرين يوماً تلي النشر علماً أن الطلب المذكور مُسجل برقم أساس 2022/340.
تحريراً في 2022/12/28
رئيس قلم محكمة جباع الشرعية الجعفرية
أحمد عباس رمضان

تبليغ
جانب: حنان علي جعفر/مجهولة محل المقام
تدعوك محكمة بيروت الشرعية الجعفرية (غرفة القاضي السيد بشير مرتضى) للحضور الى قلمها لإستلام أوراق دعوى الحضانة أساس 325 المقامة عليك من رضا عبد الحسن طاهر قبل الموعد المقرر بـ 2023/2/2 او إرسال وكيل عنك وإلا اعتبرت مبلغة أصولاً وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك في قلم المحكمة يكون صحيحاً حتى الحكم القطعي.
رئيس القلم
علي الحاج

إعلان
من أمانة السجل العقاري في راشيا
طلب هشام سليمان جمال لنفسه شهادة قيد بدل ضائع بحصته بالعقار رقم 3334 راشيا الوادي وللبائع سليمان سلمان جمال بالعقار رقم 3067 راشيا الوادي.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في راشيا
نور أبو سعد

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

دعوة
يدعو مجلس إدارة الجمعية التعاونية لإنتاج وتصريف الحمضيات والموز في صيدا والجنوب م.م أعضاء التعاونية إلى حضور اجتماع الجمعية العمومية العادية بتاريخ ٥/٢/٢٠٢٣ في تمام الساعة التاسعة صباحاً في مقر التعاونية بستان مصليح وذلك للإطلاع على تقريرَي مجلس الإدارة ولجنة المراقبة والتصديق على ميزانيتَي التعاونية الموقوفتَين في ٣١/١٠/٢٠٢١ و ٣١/١٠/٢٠٢٢ وإبراء ذمة مجلس الإدارة . وفي حال عدم اكتمال النصاب ينعقد الاجتماع للمرة الثانية بمن حضر بتاريخ ٦/٢/٢٠٢٣ في نفس المكان والزمان .
مجلس الإدارة

مقالة

مفتاح الحلّ في البحرين: أطلِقوا الشيخ علي سلمان

لطيفة الحسيني

الشيخ علي سلمان رقمٌ صعبٌ في البحرين. صحيحٌ أنه يقضي حكمه المؤبّد منذ ثماني سنوات، لكن تأثيره في الحياة السياسية، بمعزل عن وجودها الحقيقي اليوم، جلي، ولا يستطيع حُكم آل خليفة تغييبه. على بُعد شهرَين من دخول الأزمة سنتها الثانية عشرة، يتبدّى مشهدٌ شديد التعقيد. كيفما دارت مروحة المحنة، يتوقّف مؤشّرها ناحية الأمين العام لجمعية «الوفاق الوطني الإسلامي». ثلاث انتخابات أُجريت والشيخ سلمان في سجنه. أشهرٌ سلاح الاعتقالات السياسية، حُلّت جمعيات المعارضة، أُسقطت جنسيات الأصيلين، عُذّب وانتُهك واعتُدي وأُعدم الكثير، تدهورت أوضاع حقوق الإنسان حتى أضحى صيت البلاد سيّئاً بين الدول. تفاقمت الأحوال الاقتصادية والمعيشية، عام 2011 حمد بن جاسم، ضمن الوساطة السعودية - الأميركية (التي دامت فقط أسبوعيْن) لإيجاد حلّ سلمي في المنامة، يُعيد خروج التظاهرات الجماهيرية للمعارضة في الشوارع وتمركزها في دوار اللؤلؤة (الذي هُدم لاحقاً)، عُدّ الدليل الوحيد لإثبات التهمة.

بالقواعد الدبلوماسية، يستغرب البعض فعلة النظام البحريني مع ابن جاسم عقب الاستعانة به وتكليفه رسمياً للتواصل مع الشيخ سلمان. هي أشبه بالمراهقة. كيف يستوي الحديث عن مؤامرة مع اطّلاع الملك على كلّ خطوة كان يُقدم عليها رئيس وزراء قطر، لا بل شراكة آل خليفة في المفاوضات؟ مقابلة ابن جاسم التي عُرضت على تلفزيون قطر الرسمي عقب بدء معزوفة تآمر الشيخ علي مع الدوحة في 2018، تثبّت أمرَين:

● كلّ تحرّك قام به المسؤول القطري كان بناءً على طلب من المنامة وبالتنسيق مع واشنطن.

● كلّ ما قاله ابن جاسم في المقابلة صحيح.

إلى جانب ذلك، مُعطيات عام 2011 تؤكد أن السلطة كانت على تَواصل مباشر مع الشيخ علي. المعلومات تجزم أن الملك تحدّث شخصياً معه، مُبدياً أمامه انفتاحه على الحلّ ومُبلِغاً إيّاه بأنه وكّل وليّ العهد (نجله) سلمان بالمُهمّة، وقال حرفياً: «حلّوا الأمر». في هذه الفترة، خرج وزير خارجية البحرين، خالد بن أحمد، عبر قناة «العربية» ليصف دور قطر بـ«الإيجابي جدّاً» في أحداث 2011. كلامٌ رسمي بعيد عن أيّ التباس يدحض أيّ تلفيق قادم بعد 7 سنوات ستدفع فيها الأزمة الخليجية.

ملفّ اتهام الشيخ علي كيديٌّ بحت، وفاقد لأيّ حجج مُقنعة. الدليل الوحيد خضع للتلاعب التقني، وهو ما يؤكده خبراء تقنيون لم يؤخذ بشهاداتهم أثناء محاكمة أمين «الوفاق». اليوم، وكما الأمس، يستطيع النظام الادّعاء بما يحلو له. كلّ أدوات القمع بيده، والخيار الأمني ملعبه. يروّج لسرحية الديموقراطية في البلاد، وبأنه مقبل على صفحة جديدة مليئة بالتحدّيات والإنجازات لتعميق الوحدة الوطنية، لكنّه يدرك في قرارة نفسه أنه منفصلٌ تماماً عن الواقع. لا الانتخابات ولا التعيينات المدروسة بعناية يمكنها أن تبيّض صفحته السوداء، سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وإنسانياً.

إعلان حسن النوايا ينطلق في البحرين من اسم الشيخ علي سلمان. هو القاعدة التي يُبنى عليها لحسم أيّ رغبة بالتغيير الفعلي. ربّما يمكن تشبيهه بوصلة الإصلاح. بقاؤه في السجن يعني استمرار الأزمة على حالها، وخروجه مؤشّر جدّي إلى انطلاق عجلة التغيير. فلا حلّ حقيقياً من دون التواصل مع الطرف الآخر في البلد. ومتى وسّع الملك المشهد أمامه، سيتذكّر ويتلمّس إجماع الشعب والمعارضة والنُخب على مكانة أمين «الوفاق» لديهم.

على الأرض، الكلام عن الحوار غائبٌ بالمطلق. لا قنوات تواصل، لا وساطات تعمل. النظام على قطيعة تامّة مع أطراف الأزمة ممّن هم في السجن وداخل وخارج البحرين. هذا يعني شيئاً واحداً: السلطة غير جاهزة لأيّ مفاوضات، وحتى تهيئة الظروف معدومة. تتشغل فقط بترسيخ الأزمة عبر عزل 100 ألف مواطن يُشكّلون أساس العمل السياسي في المملكة، وإجراء انتخابات نيابية مزيّفة فاقدة للشرعية الشعبية مع مقاطعة فاقت دورتَي 2018 و2014، جرّاء استفحال الغلاء وازدياد الضرائب وضرب المعاشات التقاعدية وفرض التطبيع مع الكيان الصهيوني بالقوّة.

بالموازاة، يتعاقب الرؤساء والحكومات حول العالم والسلطة البحرينية تُراوح مكانها. لا مراجعة لأخطاء السنوات الإحدى عشر. الحاشية ظلّت في الواجهة، الملك في قصره، وأمين الشعب يُفدي مواطنيه بحريّته.

على الغلاف

الجوهرة السوداء انطفأت عرش الكرة بلا ملك

شربل كريّم

العرش فارغٌ، لكن أحداً لن يملأه. رحل بيليه (1940-2022) من دون ولي عهدٍ أو وريث، ومن دون أن يضع التاج على رأس أحدهم قبل أن ينتقل إلى العالم الآخر.

بروحه الجميلة أراد فعلها بلا شك، لكن أي نجم برازيلي أو عالمي لم يكن ليجرؤ على طلب تاج الملك.

الملك، هو اللقب الذي التصق به طوال حياته، ولم يكن هناك أي مبالغة فيه، فهو حَكَم كرة القدم لسنواتٍ طويلة، وبقي ملكاً على عرش قلوب محبيها بعد اعتزاله وحتى اليوم الأخير لرحيله عن هذه الدنيا.

كيف لا يكون محبوباً عند الجميع، فالجيل القديم استمتع بقدراته ومهاراته وأهدافه الخرافية، والأجيال التي تلت خالجها شعور مختلف في كلّ مرةٍ قابلها فيها بابتسامةٍ عريضة ومحببة.

هو كان مختلفاً في كل شيءٍ فعله منذ اليوم الأول الذي قدّم فيه نفسه إلى عالم المستديرة، بفضله أصبح القميص الرقم 10 هو الأهم في أي فريقٍ أو منتخب، إذ أعطى هذا الرقم قيمةً لا تضاهيها قيمة أي رقمٍ آخر.

اهم نجم اسمر

بيليه أيضاً غيّر من مفاهيم المجتمع العالمي. العنصري. بعدما أصبح أهم نجم عالمي أسمر البشرة، فكان بحقّ «الجوهرة السوداء»، ليغيّر مفاهيم البرازيل ومنتخبها لناحية منح رفاقه الفرصة لارتداء قميص «السيليساو» من دون إعارة أي اهتمام إلى لونهم، أو أي من المعايير التي كان يفرضها بعض العنصريين.

الملك كان فعلاً مغيّر المفاهيم والقواعد وكاسر التقاليد على مختلف الأصعدة، بدايةً من المنتخب البرازيلي نفسه عندما أضحى أصغر هدافيه بوصوله إلى الشباك في سن الـ 16 عاماً و9 أشهر. هو أصلاً أعطى أملاً لكل اليافعين حول العالم كمراهق بطل عندما صار أصغر فائزٍ بكأس العالم، وأصغر مسجلٍ في مباراةٍ مونديالية، والأصغر الذي يحقق «هاتريك»، والذي يسجل هدفين في نصف النهائي. كما كان أصغر لاعب يخوض نهائي المونديال ويسجّل فيه.

قدماه أعطت جمالاً للعبة، وكلماته بعد اعتزاله أعطت قيمةً لها فهو لم يسميها كرة القدم بل أطلق مصطلحاً خاصاً به في كل مرّة تحدث عنها بتسميتها «اللعبة الجميلة».

هي أصبحت جميلة بفضله منذ

> **كان بيليه بحق «الجوهرة السوداء» بتغييره المفاهيم الاجتماعية وبتحوّله رمزاً للنصر عند الفقراء**

منتصف الخمسينيات وحتى أواخر السبعينيات، إذ يكفي تسجيله 1279 هدفاً في 1363 مباراة، ليكون فعلاً أسطورة، جعلت الكثيرين يقولون بأنه النجم الأفضل في القرن العشرين، وهو ما اعترفت به منظمات كروية كبرى على مدار عقودٍ من الزمن ومنها المرجعية الأولى أي «الفيفا». طبعاً هو كان سفيراً فوق العادة للاتحاد الدولي لكرة القدم، لا بل أنه سعَى في عام 1994 سفيراً للنوايا الحسنة في «اليونيسكو»، وسط أمالٍ بأن يساعد العالم تماماً كما ساعد زملاءه على أرضية الميدان برؤيته الخارقة ومهارته في صناعة الألعاب والتمرير، التي أضافها إلى موهبته الإلهية في المراوغة والتسجيل، فتحوّل ملهماً في المستطيل الأخضر وخارجه.

البطل الخارق

بالفعل لا أحد كان بإمكانه هزيمة بيليه، ففي أي فيديو له تشعر وكأنه قادم من عالم الرسوم المتحركة التي اقتبسته أصلاً كنجم خارق يمكنه فعل أشياء لا يمكن أنْ يفعلها سوى الأبطال الخرافيين. هذا ما قاله بشكلٍ أو بآخر أحد أبرز اللاعبين الذين مروا في تاريخ اللعبة وهو الهولندي يوهان كرويف: «بيليه هو لاعب كرة القدم الوحيد الذي تخطى حدود المنطق».

أما النجم المجري السابق فيرينك بوشكاش، فأجاب عند سؤاله يوماً عن أفضل لاعب في التاريخ: «إنه الفريدو دي ستيفانو لأنني أرفض تصنيف بيليه كلاعب فهو أعلى من ذلك». وذهب هداف كأس العالم 1958 الفرنسي جوست فونتين إلى أبعد من ذلك عندما قال: «عندما رأيت بيليه يلعب شعرت أنه يفترض عليّ اعتزال اللعبة».

كرة القدم خُلقت لأجل هذا اللاعب الساحر كما قال بطل مونديال 1966 الإنكليزي «السير» بوبي تشارلتون، فهو سبق عصره ليصبح الاسم المرادف للعبة الشعبية الأولى، ورمز النصر للفقراء، والأمل لكل الأجيال التي قدمت من بعده، حيث لم تفرز أي منها بيليه آخر.

طبعاً جاء الأسطورة الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا وخليفته ليونيل ميسي، ومز البرازيلي رونالدو وغيره من أبناء جلدته المبدعين. فرح بهم وأشاد بهم «الملك»، لكن بقيت صورته نجماً متنقلاً على أرض الملعب بخفة الريشة راسخة في الأذهان، تماماً كابتسامته اللطيفة التي عكست على وجهه صورة رجل لم يغضب يوماً ولم يشاغب يوماً ولم يتعمّد العنف يوماً رغم معاناته منه من قبل المدافعين الجزارين.

قد يكون أتى من هو أفضل منه أو قد يأتي من يتخطاه موهبةً، لكن مسألة حتمية لا لبس فيها وهو أن بيليه خالدٌ ولن يتكرر لا بشخصيته ولا بموهبته، وسيبقى السؤال قائماً في كل مرّة ادّعى فيها أحدهم بأنه الأفضل بالقول: «شو مفكّر حالك بيليه؟».

(أ ف ب)

حصاد العام

2022: كرة السلة نجمة لبنان وكرة القدم تأسر الكوكب

بين لبنان والعالم كانت سنة 2022 رياضية بامتياز. فشهدت احداثاً استثنائية دخلت في كتب التاريخ. محلياً الإنجازات لم تكن كثيرة لكنها تمهّد لمرحلة أفضل مستقبلاً بحيث أنها أبقت الأمل بإمكانية بقاء الرياضة على قيد الحياة في أصعب ظرفٍ تعيشه البلاد. اما عالمياً فقد ضجّ الكوكب بأحداثٍ وإنجازاتٍ تاريخية امتعت العالم وجعلت من الرياضة محط اهتمام الجميع

رغم كل الأزمات التي عرفها لبنان ولا يزال، يمكن القول أن سنة 2022 حملت نفحة أمل من خلال الرياضة التي أضفت جواً إيجابياً مختلفاً في ظلّ عيش اللبنانيين في دائرة السلبيات يومياً.

صحيحٌ أن الإنجازات الخارجية لم تكن كثيرة لكن تلك التي تحققت منها أثلجت القلوب وتركت أملاً، إذ ببساطة لم تعرف البلاد أي شيءٍ إيجابي طوال 12 شهراً إلا من خلال رياضيّيها، ولم يعرف اللبنانيون الفرح سوى في مدرجات الملاعب التي غصّت بهم سواءً في كرة القدم أو في كرة السلة.

هذه الأخيرة كانت نجمة الرياضات المحلية، إذ بالكاد مرّ شهرٌ من دون أنباء إيجابية من خلال الإنجازات المختلفة لمنتخباتها، ناهيك عن نهائي رائع لبطولة لبنان شهد في ختامه تتويج بيروت باللقب للمرة الأولى في تاريخه على حساب الرياضي.

مجموعة الإنجازات القارية والعالمية السلوية كان بطلها الأول منتخب لبنان للرجال الذي تصدّر العناوين العريضة على مدار أشهر، فهو توّج بلقب بطولة العرب في دبي الإماراتية بعد فوزه على نظيره التونسي القوي في المباراة النهائية.

منتخبنا لم يكتفِ باللقب العربي بل زيّنه بإنجاز بلوغ نهائي بطولة آسيا حيث خسر بصعوبة أمام أوستراليا المدجّجة بالنجوم، في إنجاز عكس أحقية «رجال الأرز» بالوقوف بين الكبار بعدما عادوا إلى الساحة المونديالية بتأهلهم إلى كأس العالم للمرة الثالثة في تاريخهم، والأولى منذ عام 2010. كما اختير نجمة وائل عرقجي أفضل لاعب في القارة الصفراء، وهو إنجاز غير مسبوق أيضاً لأحد اللاعبين اللبنانيين.

الإنجازات السلوية الكبيرة لم تقتصر على منتخب الرجال، إذ إن منتخب دون الـ 18 سنة فاز ببطولة غرب آسيا وتأهل إلى كأس العالم أيضاً، والأمر عينه فعله منتخب دون الـ 16 سنة ببلوغه المونديال.

كما تابعت أندية السيدات سيطرتها على اللقب العربي بعدما احتفظ نادي بيروت بالبطولة العربية للسنة الثالثة على التوالي.

بدورها، اللعبة الشعبية الأخرى أي كرة القدم عرفت موسماً حماسياً وناريّاً، عاد في ختامه لقب الدوري إلى نادي العهد الذي عادل نادي النجمة بـ8 القاب على لائحة الأبطال عبر التاريخ، محقّقاً إنجازاً لافتاً على اعتبار أن هذه الألقاب جاءت خلال 15 موسماً فقط تواجد فيها الفريق الأصفر في دوري الأضواء.

أما النجمة فكان حاضراً للتعويض بإحرازه كأس لبنان على حساب غريمه التقليدي الأنصار الذي خسر اللقبين بعدما أحرز الثنائية في الموسم قبل الماضي.

وسجّلت الكرة اللبنانية إنجازاً من نوع آخر كُتب باسم قائد منتخب لبنان حسن معتوق الذي أصبح أول لاعب يصل إلى حاجز الـ 100 مباراة دولية، وذلك خلال المباراة الودية التي خاضها منتخبنا أمام الكويت الشهر الماضي في دبي.

كما عرفت الساحة المحلية عودة سباق بيروت مارائون إلى أيامه الذهبية بعد الأزمة الصحية ومن ثم الاقتصادية التي أثّرت عليه، فكانت مشاركة لافتة لأكثر من 12 ألف عدّاء وعداءة من 60 دولة حول العالم ركضوا ليؤكدوا تمسّك العاصمة اللبنانية بإرادة الحياة تحت شعار «أنا بيروت».

وفي الرياضة الميكانيكية، كانت سنة 2022 مناسبة لولادة بطل جديد وهو كريستوفر فغالي، نجل بطل سباقات الراليات عبدو فغالي، الذي أصبح أول سائق لبناني يفوز في بطولة العالم للكارتينغ عن فئة «ميني ماكس»، والتي أقيمت في بورتيماو البرتغالية، قبل أن يلعب دوراً رئيساً

> **لم يعرف لبنان أي شيء إيجابي طوال 12 شهراً إلا من خلال الرياضة وأبطالها**

في فوز الفريق اللبناني ببطولة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي استضافتها سلطنة عُمان.

العالم اسير الكرة

عالمياً، أسرت كأس العالم لكرة القدم كوكب الأرض لحوالى شهر من الزمن مع تنظيم قطر أجمل نسخة في تاريخ اللعبة على المستويات كافة، والتي شهدت مباريات جميلة فنياً، أفرزت عدداً من الأرقام التاريخية.

ختام الحدث الكروي الأبرز كان مثالياً، وقد وصفه كثيرون بأفضل نهائي في تاريخ المونديال عندما تقابلت الأرجنتين وفرنسا، وفازت الأولى بعد لقاءٍ مارائوني توّج «الأسطورة» ليونيل ميسي بلقبٍ طال انتظار، وحوّل «بلاد الفضة» إلى بلاد الذهب من خلال الكأس الغالية الثالثة بعد عامي 1978 و1986.

الذهب الذي اعتاد ميسي حمله في غالبية فترات مسيرته ذهب فردياً إلى النجم الفرنسي كريم بنزيما الذي انفجرت موهبته في سن الـ 35 سنة، ليحمل عن جدارةٍ واستحقاق الكرة الذهبية التي تمنحها مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية لأفضل لاعب في العالم، بعدما ترشّح لها 9 مراتٍ سابقاً من دون أن يكون النجاح حليفه.

هذه الجائزة أفلتت من النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو أيضاً بعد ما تنافس عليها مع ميسي لسنواتٍ طويلة، لكنّه عوّض في سنة 2022 بعدما أصبح الهداف التاريخي لكرة القدم العالمية بحسب إحصاءات الاتحاد الدولي «الفيفا» عندما سجل الهدف الرقم 806 في مسيرته ليتخطى الهداف القديم التشيكوسلوفاكي - النمسوي جوزف بيكان.

وشهدت رياضة كرة المضرب إنجازاً تاريخياً للنجم الإسباني رافايل نادال الذي بفوزه بلقبَي بطولة أوستراليا المفتوحة ورولان غاروس الفرنسية، أصبح اللاعب الأكثر إحرازاً للألقاب الكبرى في تاريخ المستديرة الصفراء، برصيد 22 لقباً.

أما الدوري الأميركي للمحترفين لكرة السلة فعادت زعامته إلى غولدن ستايت ووريرز الذي أكد أنه أفضل فرق العصر الحديث بإحرازه اللقب السابع في تاريخه والرابع خلال 8 سنوات.

ش. ك

خاض حسن معتوق مباراته الـ100 هذا العام بقميص منتخب لبنان (هيثم الخاتم)

حقق منتخب السلة نتائج مميزة هذا العام (FIBA)

حصاد الميديا 2022

على جبهة الإعلام العربي... عام مليء بـ «الهزّات» الخليجية

زكية الديراني

لو أمكننا اختصار أحداث عام 2022 بجملة، ستكون: عام صراع الإعلام الخليجي بأجنحته الثلاثة، السعودي والقطري والإماراتي. توصيف ينطبق على ما شهدته الساحة من «هزات» على إثر الخلافات بين «الإخوة الأعداء» تجلّت في توسّع الإعلام على أنواعه. الصراع السياسي الخليجي على جذب الاستثمارات، طبع الإعلام الذي شكّل الأداة الأمضى لتلميع صورة الحكّام هناك.

مع بداية 2022، تمثّل الصراع في القرارات التي قضت بتعزيز العواصم الخليجية إعلامياً وإجراء عملية تموضع جديدة. فقد قرر القائمون على الإعلام الخليجي، إعادة قنواتهم إلى وطنها الأم. هكذا، توجّه الإعلام السعودي إلى الرياض، والقطري إلى الدوحة. أما الإماراتي فقد شهد المزيد من التوسّع وجذب الاستثمارات تحسّباً للفراغ الذي سيتركه الإعلام السعودي بعد هجرته من إمارة دبي. في هذا السياق، أصدر ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، قراراً يقضي بإعادة موظفي شبكة mbc و«الشرق الإخبارية» و«العربية الحدث» على مراحل إلى الرياض، بعدما كانت الشاشات الثلاث قد انطلقت في الإمارات وعاشت «أيام عزّها» هناك. وبالفعل، أعلنت الشبكات الثلاث في بيانات متفرقة، عن التحضير للانتقال ـ على دفعات ـ إلى العاصمة السعودية، حيث تمّ تعزيز استديوهات القنوات لتصوير وعرض برامجها.

هكذا، بدأ موظفو الشبكات السعودية الاستقرار تدريجاً في الرياض، وستستكمل عملية الانتقال في عام 2023 مع تقديم حوافز مالية «مغرية» للموظفين كي يتركوا الإمارات.

لكن ما شهدته الرياض في الأشهر القليلة الماضية، كان بمثابة فورة ليس على الصعيد الإعلامي فحسب، بل أيضاً الفني والترفيهي. فقد صُوّرت غالبية برامج mbc (العربية/ الشرق) في العاصمة، أخرها برنامج «سعودي أيدول» (mbc) الذي يخاطب المواهب الغنائية السعودية. كذلك، تلقّت الساحة السعودية الدرامية دعماً لافتاً عبر تخصيص ميزانيات ضخمة لتطبيق «شاهد» (المنصّة الوحيدة التي تملكها الشركة) لتصوير وعرض مسلسلات متنوعة (ذات حلقات قصيرة) طيلة أيام السنة تنوعت بين التاريخي والاجتماعي والرومانسي.

بالتوازي مع فورة تصوير البرامج التلفزيونية في الرياض، تولّى رئيس مجلس إدارة «الهيئة العامة للترفيه» تركي آل الشيخ مهمّة قيادة البرامج والحفلات الفنية، ونظّم سهرات لأهم الفنانين العرب والأجانب في السعودية، حتى إنّ «أبو ناصر» أعلن عن إحياء حفلات راس السنة هذا العام، للمرة الأولى في تاريخ المملكة. تحول اسم «أبو ناصر» إلى مادة دسمة في الإعلام الذي توّجه «عرّاب الفن»، ورأى بعض النجوم اللبنانيون والعرب يقدمون له فروض الطاعة.

في مقابل الحفلات والبرامج الترفيهية والفنية التي حوّلت الأنظار نحو الرياض، «كمشت» المملكة سوقها الإعلاني بعدما أعلنت في بداية عام 2022، عن فكّ تعاقدها مع شركة «شويري غروب» بعدما عملا معاً قرابة 17 عاماً، سيطرت خلالها «شويري» على السوق الإعلامي الخليجي والعربي. لم يتبقّ في جعبة رئيس مجلس إدارة «شويري» اللبناني بيار شويري سوى قناة «دبي» بعقد مدته خمس سنوات. هذه الخطوة جاءت تطبيقاً لقرار بقضي بـ «سعودة» mbc إنتاجياً وإعلامياً وإعلانياً بعيداً عن أيّ لمسة خارجية.

على الضفة الأخرى، عاشت قطر تغييرات إعلامية غير مسبوقة وضعتها تحت الأضواء. إذ افتتح عام 2022 بقرار نقل «التلفزيون العربي» من لندن وبيروت إلى الدوحة، حيث اتخذت الشاشة التي يديرها عزمي بشارة وأعوانه، مكاتب لها تمهيداً لمنافسة القنوات الخليجية. فقد صدر قرار قطري بإقفال مكتب لندن الذي شهد انطلاقة المحطة عام 2015 بقيادة الإعلامي اللبناني عباس ناصر، والتوجه نحو العاصمة القطرية وتحديداً إلى مبنى ضخم في مدينة «الوسيل»، لتخرج منه البرامج مباشرة على الهواء. جاءت انطلاقة «التلفزيون العربي» الجديدة من الدوحة هذه المرة، بهدف كسر الصورة النمطية عن الإعلام القطري بأنه يتعاطى السياسة فقط من خلال قناة «الجزيرة» التي كانت رأس حربة خلال الحرب السعودية القطرية.

وصلت قطر تبوّؤ الصدارة الإعلامية هذا العام من خلال مباريات كأس العالم لكرة القدم التي جرت في الدوحة. فقد شهدت قطر نشاطاً رياضياً عالمياً وتنافست القنوات وشبكات التواصل الإعلامي (الفايسبوك، تويتر، تيك توك...) على نقل الصورة من هناك. لكن ماذا عن وضع الإعلام في الإمارات العربية المتحدة؟ لا يمكن الحديث عن الإعلام الخليجي من دون التطرق إلى الإماراتي. فقد شهد الأخير قرارات مفاجئة جاءت نتيجة رجوع الإعلام السعودي إلى دياره. فقد أصدرت القيادة الإماراتية قراراً بتحريك عجلة الأنشطة الإعلامية على أنواعها (نـدوات، مؤتمرات، مهرجانات...) وقدّمت تسهيلات لجذب الاستثمارات الإعلام السعودي بهدف تعبئة فراغ الإعلام السعودي. هذا الأمر كان له نتائج إيجابية على السوق الإعلامي والإنتاجي اللبناني، إذ شهد عام 2022 موجة نزوح لمجموعة كبيرة من الإعلاميين اللبنانيين إلى إمارتي دبي وأبو ظبي، هرباً من الأزمة المالية والاقتصادية والمعيشية الخانقة في لبنان. كذلك، تم الإعلان عن افتتاح العديد من المنصات والقنوات الإماراتية أولها قناة «المشهد» التي ستنطلق خلال الأيام القليلة المقبلة بقيادة اللبناني طوني خليفة. ما يمكن قوله بأنّ التغيرات في الإعلام الخليجي سنتواصل في عام 2023، وسيحتدّ الصراع أكثر من خلال المزاحمة على جذب المستثمرين وتصوير البرامج والمسلسلات في الدول الخليجية.

تحوّل مأتم شيرين أبو عاقلة إلى تظاهرة أرعبت العدو الإسرائيلي

> استمرار قضية صرف موظفين لبنانيين وعرب مناصرين للقضية الفلسطينية من قناة «دويتشه فيله» يدعوني «معادة السامية»

كتم الأنفاس مستمرّ مصرياً

لم يستطع الإعلام المصري تحقيق أي خرق في أدائه هذا العام، بل بقي مقيّداً ضمن أجندة النظام المصري. شهدت الساحة المصرية المزيد من التدخلات السعودية والإماراتية في إعلامها، وأخرها ولادة قناة «القاهرة الإخبارية» التي أطلقتها «الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية» المملوكة من المخابرات المصرية في الخريف الماضي. تلك الشاشة كانت محط اهتمام بعدما تردد في الإعلام أنها تأسّست لمنافسة قناة «الجزيرة»، ولكن انطلاقتها لم تكن على قدر التوقعات وبدت مشكلاتها تخرج إلى العلن، ما زاد من تحكّم السلطات المصرية بالقرار الإعلامي وتضييق الحريات. كذلك، اختتم العام الحالي بتعيين عباس ناصر مديراً عاماً لقناة «الغد الإخبارية» المصرية بعدما ترك «التلفزيون العربي» قبل أكثر من عام على إثر خلافات بينه وبين عزمي بشارة. في المقابل، واصلت شبكة «mbc» الترويج للفورة الفنية التي تشهدها الرياض، وخصوصاً المقدّم عمرو أديب الذي يقدّم برنامج «الحكاية»، إذ واصل إثارة الجدل في القضايا التي طرحها ومهاجمة بعض الأطراف اللبنانية، في مقابل الترويج للسعودية.

استشهاد شيرين أبو عاقلة

في 11 أيار (مايو) الماضي، أفاق المشاهد العربي على خبر فاجعة: استشهاد الصحافية والمراسلة الفلسطينية في قناة «الجزيرة» شيرين أبو عاقلة (1971 ــ 2022) باستهداف مباشر من قنّاصة العدو الإسرائيلي أثناء تغطيتها اقتحام في مدينة جنين شمالي الضفة الغربية المحتلة. شكّل رحيل شيرين خسارة إعلامية كبيرة، إذ واكبت الرحلة الأحداث الفلسطينية الكبرى، بما في ذلك الانتفاضة الثانية. اعتبرت شيرين بمثابة الصوت الحقيقي لوجع الفلسطينيين الذين ودّعوها بنثر الورود والدموع، وتحوّل مآتمها إلى تظاهرة أرعبت العدو الإسرائيلي الذي لم يتوان عن تفرقة التظاهرة بكل ما أوتي من قوة. استحال استشهاد شيرين، قضية رأي عام عربي، وحضر اسمها في المحافل الدولية والعربية بعد مطالبة الجمعيات الحقوقية والإعلامية بتحقيق العدالة لها.

القنوات اللبنانية تلهث وراء الـ Fresh

لا مفاجآت على الساحة الإعلامية اللبنانية عام 2022. لا يزال السوق الإعلامي المحلي غارقاً في أزماته المالية المستمرة منذ عام 2019. هكذا، كانت برمجة القنوات هذا العام منقسمة بين التوقف والتجميد، مع بروز واضح للدعم المالي الخليجي لغالبية الشاشات اللبنانية التي تسابقت على تقديم الطاعة لتلك الدول. فقد واصلت القنوات التحريض المذهبي والسياسي وتوجيه سهام النقد لرئيس الجمهورية السابق ميشال عون وحلفائه على حساب طرف آخر.

في الربيع الماضي، خاض الإعلام اللبناني معركة سياسية بامتياز تمثلت في الانتخابات النيابية التي أدّت إلى توقيف البرامج الفنية والترفيهية. هذا الاستحقاق أسهم في المزيد من الانقسام الإعلامي الداخلي، وغابت الموضوعية عن البرامج السياسية التي راحت تدافع عن أطراف سياسية على حساب أخرى. فقد وضعت البرامج السياسية كل ثقلها لاستضافة المرشحين، وعلى رأسهم مارسيل غانم الذي أطل في برنامجه «صار الوقت» على قناة mtv للدفاع عن المصارف والمنظومة المالية والسياسية. كما روّج لبعض الشخصيات المرشحة للانتخابات التي دفعت أموالاً لقاء ظهورها في برنامجه. وخرق الإعلام اللبناني الصمت الانتخابي مرات عدة عبر الترويج لمرشحين.

في المقابل، شهد عام 2022 هجرة داخلية وخارجية للإعلاميين اللبنانيين. فقد أعلنت منى صليبا عن تركها قناة mtv والتحاقها بقناة «الحرة» الأميركية، بينما نقل هشام حداد عدّته من قناة lbci إلى mtv «كتير هلقد». كذلك، أعلنت نانسي السبع عن تركها قناة «الجديد» والتوجه نحو الإنتاج. وكان لافتاً توجه الإعلاميين اللبنانيين للاستقرار والعمل في الخليج.

من جانبها، شهدت القنوات الإعلامية موجة صرف لموظفيها، فقد استغنت قناة «الجديد» عن أكثر من 50 موظفاً يعملون في مختلف الأقسام. كذلك غرق «تلفزيون لبنان» في أزمته المالية على إثر ارتفاع سعر الدولار مقابل الليرة اللبنانية. وتجلّت الكارثة بعدم نقل «تلفزيون لبنان» مباريات «المونديال» وحرمان المشاهد اللبناني من أبسط أمنياته بمتابعة الرياضة العالمية. على الضفة الأخرى، كان عام 2022 عام «سقوط» بهاء الحريري إعلامياً. فقد فكّت منصة «صوت بيروت إنترناشيونال» تعاقدها مع mtv أولاً ولاحقاً مع lbci، بعد أزمة مالية خانقة أدت إلى وقف غالبية برامجها. وتراجع أداء المنصة التي يديرها جيري ماهر، ويتم الحديث حالياً عن إغلاقها قريباً.

في سياق آخر، شكل عام 2022 امتداداً لقضية صرف الموظفين اللبنانيين والعرب المناصرين للقضية الفلسطينية من قناة «دويتشه فيله» الألمانية (DW) الناطقة بالعربية بحجة «معاداة السامية». فقد تابعت الساحة الإعلامية التطورات في تلك القضية بعدما أعلنت المحطة الألمانية عن صرف مدير مكتب بيروت باسل العريضي ومجموعة من الإعلاميين (اللبناني داوود إبراهيم، ومرهف محمود، ومرام سالم (شحاتيت)، وفرح مرقبة) في عام 2021، ولا تزال تلك القضية عالقة في المحاكم الألمانية.

واختتم عام 2022 بفضيحة في الإعلام اللبناني تمثلت في توقيف الممثلة ستيفاني صليبا في مطار بيروت على إثر مذكّرة توقيف بحقّها والتحقيق معها في ملف «اختلاس وتبييض الأموال». الخبر أثار بلبلة في الوسط الإعلامي المحلي، وشكل مادة دسمة للشاشات والصحف اللبنانية.

MBS يستر بَطشَه بـ... الفرفشة!

مريم عبد الله

تحولت المملكة المحافظة في أقل من خمس سنوات، إلى قبلة للمهرجات الغنائية والفنية في الخليج والشرق الأوسط. بعد عقود من التشدّد، سُمح بفتح الصالات السينمائية على الأراضي السعودية، وتخصيص مليارات الدولارات لصناعة الترفيه. بداية «ثورة التحرر» بقيادة تركي آل الشيخ كانت مع أكبر مهرجان للموسيقى «ميدل بيست»، ومهرجان «نور الرياض» للفنون البصرية، والختام مع «مهرجان جدة السينمائي» الذي تقيمه السلطات في مدينة جدة الساحلية للسنة الثانية على التوالي، في إطار خطة بدأها ولي العهد محمد بن سلمان سعياً منه لتخفيف سيطرة رجال الدين على المجتمع، والتغطية على حملات القمع التي يمارسها ضد المعارضين والنشطاء المدافعين عن حقوق الإنسان. يجري ذلك وسط اتهامات منظمات حقوقية دولية بتبييض القمع السعودي بالفعاليات الفنية، التي علّق عليها نائب مدير قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «هيومن رايتس ووتش» بأنّها «أداة لغسيل السمعة بنفس الطريقة التي استخدموها بها الأحداث الرياضية لمحاولة تبييض صورتهم الرهيبة».

تحت شعار «نحلم بآفاق جديدة»، أقيمت النسخة السنوية الثانية من مهرجان «نور الرياض» في أكثر من 40 موقعاً في العاصمة. وبعدَ المهرجان من أكبر مهرجانات فنون الضوء في العالم، بمشاركة أكثر من 100 فنان من 40 دولة. واقيم «ميدل بيست» الذي افتتح أول مواسمه عام 2019، وهو أضخم مهرجان غنائي تابع لـ «موسم الرياض»، استضاف للسنة الثالثة أكثر من 200 فنان ومغن وأشهر الفرق الفنية في الشرق الأوسط والعالم إلى جانب المواهب السعودية. صحيفة el mundo الإسبانية، علقت على الحدث السعودي، قائلة بأنّه «في اليوم الأخير لمهرجان «ميدل بيست»، كانت هناك 1000 طائرة درون في السماء تجذب الرجال والنساء للرقص، راحت برونو مارس يقدم إشارات بصرية تدعم المثلية الجنسية، عبر ألوان «المبم» التي شوهدت على شاشات المسرح الرئيسي للحفلة». وشهدت الدورة الثانية من «مهرجان البحر الأحمر السينمائي» في مدينة جدة، حضوراً فنياً كبيراً من الوطن العربي والعالم. رفع المهرجان شعار «السينما كل شيء» وطبق «صفر رقابة» بعد قبول مشاركة الفيلم المغربي «القفطان الأزرق» للمخرجة (المطبّعة) مريم توزاني، الذي يطرح قضية مجتمع المِيم في بلد يحرم المثلية الجنسية. وعلّقت صحيفة الـ «غارديان» البريطانية على الحدث بالقول: «إنّ السماح بمثل هذه الأفلام في «مهرجان البحر الأحمر» يخلق مفارقة، إذ يصبح فندق «الريتز كارلتون» في مدينة جدة معقماً مؤقتاً من الممارسات السعودية المعادية للمثليين».

المنافسة الرقمية تبلغ الذروة

لم تقتصر المنافسة الخليجية على الشاشات فحسب، بل وصلت إلى عالم المنصات والبث الرقمي. شهد عام 2022 فورة منصات تنبئ بمنافسة قوية في الأعوام القليلة المقبلة. بالتوازي مع انطلاق قنوات خليجية جديدة، راحت تلك الدول تتسابق على تقديم أفضل محتوى درامي من مسلسلات قصيرة وأفلام وثائقية وتاريخية تحفّز المشاهد على متابعتها.

في هذا السياق، تابع تطبيق «شاهد» المنضوي تحت شبكة mbc صعوده، وكان لافتاً ضخّه عشرات المسلسلات والمشاريع الدرامية طيلة العام. رغم العدد الكبير لتلك الأعمال لكنها لم تنل نصيباً وافراً من النجاح. النشاط الزائد على «شاهد» انعكس إيجاباً على شركتَي «صباح إخوان» و«إيفل فيلمز» اللبنانيتَين اللتين تنافستا على تصوير المزيد من المشاريع الدرامية في بيروت. كما دخل التطبيق «الحرب الدرامية» في شهر رمضان بضخّه باقة من المسلسلات القصيرة، مباشراً بمنافسة مختلفة عن تلك الموجودة على الشاشة الصغيرة.

على الضفة نفسها، قرر السعوديون تعزيز المسلسلات السعودية وتصويرها في المملكة، وتمت الاستعانة بفريق عمل أجنبي لتصوير تلك المشاريع التي طغت عليها الأعمال التاريخية والاجتماعية. وتابع القائمون على «شاهد» خطة عملهم في تقديم النسخ المشتركة والمأخوذة عن فوما تركي، لتحتلّ شبكة mbc و«شاهد» آخرها كان مسلسل «ستيلتو». رصد السعوديون ميزانية ضخمة لتلك المشاريع ذات الحلقات الطويلة، لكنها أعادت إلى الأضواء مجموعة من النجوم السوريين من بينهم سامر المصري الذي شارك في «ستيلتو».

لم يكن «شاهد» وحده على ساحة المنصات، بل أعلنت قطر دخولها هذا العالم عبر تطبيق TOD الذي أطلق قبل أشهر ويقدّم محتوى متنوعاً في عالم البث الترفيهي والرياضي. إضافة إلى إنتاجات عربية وتركية وبرامج الأطفال. استبق القطريون «المونديال»، معلنين عن دخولهم عالم المنصات تزامناً مع الحدث الرياضي العالمي الذي نقله التطبيق.

لم يحجز TOD مكاناً له بقوة بين المنصات، ولكن القطريين يعوّلون عليه ليكون حاضراً في عام 2023.

على الضفة الأخرى، أعلنت شبكة «أبو ظبي» الإماراتية عن استحواذها على منصة «ستارزبلاي أرابيا» وهي متخصّصة في تقديم خدمات بث الفيديوهات. إذ كشفت كل من شركة «رؤية الإمارات» E-Vision التابعة لمجموعة «إي آند» (اتصالات)، و«القابضة ADQ» (تضم قناة «أبو ظبي») عن توقيع اتفاقية ملزمة للاستحواذ على حصة الأغلبية التي تبلغ قرابة 57 في المئة من «ستارزبلاي أرابيا»، ويتردد في الأوساط أن العاصمة الإماراتية تتحضر لإطلاق المزيد من المنصات الرقمية بعدما قرر السعوديون نقل مؤسساتهم الإعلامية إلى الرياض.

من جانبه، كان الحضور المصري لافتاً في عالم المنصات، إذ برزت it watch المتخصصة في بث الفيديو الرقمي، وهي تابعة لشركة «المتحدة للخدمات الإعلامية» التي تضع المخابرات المصرية يدها عليها. أنشئت المنصة عام 2019، لكنها نجحت في شهر رمضان بعدما عرضت حصرياً مجموعة من المسلسلات المتنوعة.

أحداث عرّت الازدواجية الغربية

واجه الإعلام الغربي خلال عام 2022 اختبارات عدّة، تمثّل أبرزها في أربعة عناوين أساسية، هي: استشهاد الصحافية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة، الحرب الروسية الأوكرانية، بطولة كأس العالم لكرة القدم في قطر، واستحواذ إيلون ماسك على تويتر.

لم تمرّ أيام على اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، حتى سقطت ورقة التوت عن الإعلام الغربي. وجوه إعلامية غربية «هالها» مشهد تدفّق اللاجئين إلى أوروبا. بينما امتعضت المنابر على اختلاف أشكالها وجنسيّاتها في استدعاء مفردات تنمّ عن أبلسة «الشرق» ووسمه بـ «التوحّش» و«التخلّف»، سمعنا على لسان أسماء معروفة عبارات تنتمي إلى عصور غابرة، كتلك التي تفوّهت بها مراسلة شبكة NBC الأميركية كيلي كوبيلا: «هؤلاء ليسوا لاجئين من سوريا. هؤلاء مشابهون للأشخاص الذين يعيشون في بولندا». أما مذيع «هيئة الإذاعة البريطانية»، روس أتكينز، فاستمع إلى ضيفه السياسي الجورجي ديفيد ساكفارليدزي وهو يُعرب عن حزنه لرؤية «أوروبيين بعيون زرقاء وشعر أشقر يُقتلون» من دون مقاطعته، في الوقت الذي هزّ فيه المذيع الفرنسي ليونيل غوجولوه في إذاعة «أوروبا 1» رأسه موافقاً على كلام رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الجمعية الوطنية الفرنسية، جان ـ لوي بورلانج، الذي أبدى سعادته باللجوء الأوكراني: «ستكون بلا شك هجرة عالية الجودة وفيها مثقّفون». من ناحيتها، أصرّت قناة BFM الفرنسية اليمينية على تكرار الخطاب نفسه عبر شاشتها: «فنحن لا نتحدث عن سوريين يهربون من قصف نظامهم المدعوم من بوتين، بل نتحدث عن أوروبيين يقودون سيارات كسيارتنا».

هذه عيّنة صغيرة من الخطاب المقزّز الذي ساد الإعلام الغربي خلال الأشهر الماضية، والأمين للخطاب الاستعماري الأبيض المؤسّس له والمتحكّم بالسردية الرسمية وصياغة الرأي العام.

في أيار (مايو) 2022، أضيفت سقطة جديدة إلى سجلّ الإعلام الغربي مع إضافة جريمة صريحة جديدة إلى سجل جيش العدو الإسرائيلي على مرأى ومسمع من العالم أجمع. في وضح النهار، وأمام عدسات الكاميرا، أطلق قنّاصون صهاينة النار مباشرة على رأس مراسلة قناة «الجزيرة» شيرين أبو عاقلة (1971، 2022) في نقطة لم تكن محلّ اشتباكات أو تبادل لإطلاق النار، بل مجموعة من الصحافيين الذين يرتدون السترات والخوذ الواقية.

هكذا، سقطت الصحافية الفلسطينية أرضاً بعدما قضت نحو ربع قرن في قلب الأخطار، وعلى تماس مباشر مع الموت، ناقلة بالصوت والصورة جرائم الاحتلال على الأراضي الفلسطينية.

ولدى نقل النبأ، تبنّت غالبية وسائل الإعلام الأجنبية الرواية الإسرائيلية التي أصرّت على التملّص من المسؤولية وتزييف الحقائق التي وثّقتها كاميرات زملاء شيرين الذين شهدوا على الجريمة التي أودت بحياتها. ومن بين هذه المؤسسات نذكر: صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، وكالة «أسوشييتد برس»، صحيفة «ذا غارديان» البريطانية وغيرها. تفوّق العدوّ على نفسه في كمية الأخبار الكاذبة التي بثّها، وما كان ينقص المشهد يومها إلا أن يقول: شيرين أبو عاقلة قتلت نفسها.

أحد أبرز أحداث العام كان رياضياً أيضاً. قبيل إطلاق صفارة بداية المونديال الذي استضافته الدوحة بين تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الأوّل (ديسمبر) 2022، برزت إلى الواجهة حملة إعلامية غربية غير مسبوقة ضدّ هذا البلد، علت خلالها نبرة تصفه بأنّه «دولة حديثة التأسيس» تعلو فيها المباني الشاهقة على أجساد العمّال الأجانب المنهكين والمضطهدين، مع التركيز على رهاب المثلية «المستحكم فيه»، وسط دعوات إلى المقاطعة بذرائع قيمية وأخلاقية وحقوقية وجندرية. بغضّ النظر عن الأسئلة المشروعة المطروحة حول واقع حقوق الإنسان في الدولة الخليجية، رسّخ الأداء السائد ازدواجية المعايير التي يعتمدها الإعلام الغربي، وخصوصاً في ما يتعلّق بحرية التعبير والقضية الفلسطينية وحملة مقاطعة «إسرائيل».

أخيراً وعلى صعيد مواقع التواصل الاجتماعي، أثار استحواذ إيلون ماسك على تويتر في نهاية تشرين الأول (أكتوبر) 2022 في مقابل 44 مليار دولار، جدلاً ساخناً حول حرية التعبير. المسألة مرتبطة بمواضيع عدّة وخطوات كثيرة أقدم عليها الملياردير الأميركي (تراجع عن بعضها)، ربّما أهمّها العلامة الزرقاء التي تؤكد صحة الحسابات على تويتر. بعد إتاحة إمكان توكيد صحة الحساب في مقابل مبلغ ثمانية دولارات في الشهر، اضطرت تويتر إلى تعليق هذا النظام الجديد بعد يومين. فنظراً إلى عدم التحقق من الهوية، زوّرت حسابات مشاهير وشركات كبرى، من لاعب كرة السلة ليبرون جيمس إلى نينتندو. وفي نهاية تشرين الثاني (نوفمبر)، أعلنت تويتر أنّ العمل سيبدأ قريباً بشارات جديدة لتوكيد الهوية بألوان مختلفة لتمييز الحسابات المتحقّق منها على الشبكة الاجتماعية: شارة ذهبية تستخصّص للشركات ورمادية للحكومات وزرقاء للأفراد.

> آثار استحواذ إيلون ماسك على تويتر جدلاً ساخناً حول حرية التعبير

لم يقاطع روس أتكينز من BBC ضيفه الذي اعرب عن حزنه لرؤية «اوروبيين بعيون زرقاء وشعر اشقر يقتلون»

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 30 كانون الأول 2022 العدد 4814

أفلام العيد

اعتدنا استعراض مجموعة من الأشرطة التي يمكن مشاهدتها في الصالات أو عبر تقنية البثّ التدفّقي في هذا الوقت من السنة. صحيح أنّ العالم بدأ يستعيد بعضاً من عافيته بعد ضربة كورونا، غير أنّ لبنان لا يزال يرزح تحت تحدّيات كبيرة، سياسياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وصحياً. في هذه الأوقات العصيبة، ما أحوجنا إلى جرعات من الفرح والرومانسية والكوميديا علّها تُعيد بعضاً من بهجة العيد

إعداد | نادين كنعان

رحلات ملؤها الخيال مع القطّ الناطق والسنافر والآخرين!

ليلة عنيفة

على مدى 111 دقيقة، يتتبّع فيلم «ليلة عنيفة» الذي يحمل توقيع المخرج طومي وركولا فريقاً من المرتزقة المحترفين الذين يقتحمون منزل أحد الأثرياء عشيّة عيد الميلاد. يتخذ هؤلاء كلّ من في المنزل رهائن، لكن سرعان ما يفاجئهم وجود سانتا كلوز في البيت من دون علمهم بحقيقته. هكذا، يتعيّن على بابا نويل إنقاذ الموقف وعيد الميلاد في الوقت نفسه. الشريط الذي يمزج الحركة بالكوميديا والجريمة، يضمّ على قائمة أبطاله كلّاً من: ديفيد هاربر، كام جيغانديت، جون ليغيزامو، بيفيرلي دي أنجيلو، مايك دوبود، أليكس هاسل وغيرهم.

■ «ليلة عنيفة»: صالات «سيتي مول» (04/444399)، «فوكس» (01/285582) و«سينما سيتي» (01/995195)

ميلاد مفعم بالحبّ

من إنتاجات نتفليكس الأصلية، حطّ أخيراً على منصّة الـ «ستريمينغ» الرائدة فيلم لندسي لوهان الجديد «الحب في وقت عيد الميلاد» (Falling for Christmas ـ 95 د ـ إخراج جانين داميان). بعد أن تفقد ذاكرتها في حادثة تزلّج، تجد وريثة مدلّلة نفسها تحت رعاية يغمرها الدفء والحنان من أرمل عاثر الحظّ وابنته خلال عطلة عيد الميلاد.

تتشارك لوهان بطولة هذا العمل الكوميدي ـ الرومانسي المحرّك للمشاعر مع الممثلين: كورد أوفرستريت، جورج يانغ، جاك واغنر، أوليفيا بيريز، تشيس رامزي، شون جاي ديلينغهام، أنطونيو دي. تشاريتي وآخرين.

■ «الحب في وقت عيد الميلاد» متوافر على نتفليكس

أخرجوا السكاكين

يُعيد النجم البريطاني دانيال كريغ تأدية شخصية المحقّق «بينوا بلان» في الجزء الثاني من فيلم Knives Out، والذي يحمل عنوان Glass Onion: A Knives Out Mystery (غلاس أونيون: أخرجوا السكاكين ـ 139 د ـ إخراج ريان جونسون ـ نتفليكس)، بعد النجاح المفاجئ للجزء الأول الصادر عام 2019. في الشريط الجديد الذي ينتقل إلى اليونان، هناك لغز جريمة قتل سيتم حلّه، إذ يتعيّن على المحقق «إزالة حالة الغموض التي تحيط بمجموعة جديدة من المشتبه فيهم المنتمين إلى أعراق مختلفة». يتمتع العمل بطاقم مرصّع بالنجوم. إلى جانب كريغ، يشارك أيضاً إدوارد نورتون، جانيل موناي، كاثرين هان، ليزلي أودوم جونيور، جيسيكا هينويك، مادلين كلاين، كيت هادسون وديف باتيستا. أما في ما يتعلّق بالعنوان اللافت، فقد كشف جونسون في تصريح إعلامي إلى أنّه يستند إلى أغنية معروفة لفرقة الروك الأسطورية الـ «بيتلز» صادرة عام 1968.

■ «غلاس أونيون: أخرجوا السكاكين» على «نتفليكس»

«ماتيلدا»: الفيلم الموسيقي

أفرجت نتفليكس قبل أيام عن «ماتيلدا من رود دال: الفيلم الموسيقي» (إخراج ماثيو وورتشس) الذي افتتح «مهرجان لندن السينمائي». الشريط مقتبس

عن عرض «لندن ويست إند» و«برودواي» المسرحي المقتبس عن كتاب رولد دال الصادر عام 1988 عن فتاة صغيرة تكتشف أنّها تتمتع بقوّة خاصة أثناء تعاملها مع والديها القاسيين ومديرة المدرسة البغيضة «ميس ترانشبول». تتألّق أليشا وير في دور الشخصية الرئيسية لهذا العمل (ماتيلدا)، إلى جانب إيما طومسون (ترانشبول) ولاشنا لينش (ميس جنيفر هاني) التي قالت في حديث سابق لوكالة «رويترز»: «هذه فرصة جيّدة بالنسبة إليّ لاستعراض موهبة لم أمارسها منذ وقت طويل». وأضافت: «لقد غنيت قبل أن أمثل، والغناء والموسيقى مهمّان حقاً بالنسبة إليّ». علماً أنّ قصّة «ماتيلدا» تُرجمت على الشاشة الكبيرة عام 1996 بتوقيع داني ديفيتو الذي شارك في البطولة أيضاً.

■ «ماتيلدا من رود دال: الفيلم الموسيقي» متوافر على نتفليكس

«موريس» القط الناطق

في فيلمهما الجديد The Amazing Maurice المنتمي إلى عالم التحريك، يسلّط المخرجان فلوريان فيسترمان وتوبي جينكيل الضوء على القط الناطق «موريس» الذي انتقل إلى المدن بالتعاون مع الفئران لكسب الأموال، متظاهراً بصيدهم. وخلال رحلة في مدينة باد بلينتس، تلتقي الحيوانات بفتاة تُدعى «ماليسيا»، وتتورّط معها في مغامرة لحل لغز بلدتها. نجوم كثيرون وضعوا أصواتهم على شخصيات هذا العمل الذي لا يخلو من الكوميديا منهم:
هيو لوري، إميليا كلارك، ديفيد ثيوليز، هيمش باتل، جيما أرتيرتون وغيرهم.

■ فيلم The Amazing Maurice: صالات «سيتي مول» (04/444399)، «فوكس» (01/285582)، «سينما سيتي» (01/995195) و«غراند سينما» (01/209109)

الأمنية الأخيرة

تجربة جديدة يخوضها «القط ذو الحذاء» في فيلم

الأنيميشن «القط ذو الحذاء: الأمنية الأخيرة» من إخراج جويل كروفورد (105 د). يكتشف «بوس» أنّ شغفه بالمغامرة كان له أثر كبير: فقد ابتلع ثماني من حيواته التسع. هكذا، ينطلق القط الشهير في رحلة ملحمية للعثور على آخر أمنية أسطورية واستعادة حيواته التسع. كاركتيرات هذا العمل ناطقة بأصوات ممثلين ذائعي الصيت، من بينهم سلمى حايك، فلورنس بيو وأوليفيا كولمان.

■ «القط ذو الحذاء: الأمنية الأخيرة»: صالات «سيتي مول» (04/444399)، «فوكس» (01/285582)، «غراند سينما» (01/209109) و«أمبير» (1269)

عودة شرشبيل!

بدأت القصة في قرية السنافر، وهي قرية صغيرة تجمع شخصيات زرقاء منوّعة ومميزة في مكان واحد. تعود القصة اليوم بفيلم جديد ومغامرات جديدة. «شرشبيل» هو الخطر الرئيسي، ولا يزال يسبّب مشكلات للكائنات الصغيرة ويحاول القضاء عليها. هل سينجح؟ أم سيتعاون الجميع لمنعه؟ الإجابة في فيلم الرسوم المتحرّكة الجديد «السنافر: المغامرة التالية» (100 د ـ بطولة ساندرا أسراتيان، فنسنت بروبس، تيس برايندت...) الذي وصل أمس الخميس إلى الصالات اللبنانية وأخرجه وليام رينو.

■ «السنافر: المغامرة التالية»: صالات «سيتي مول» (04/444399)، «فوكس» (01/285582)، «غراند سينما» (01/209109) و«أمبير» (1269)

على بالي

أسعد أبو خليك

هل رأيتم فولوديمير زيلينسكي وهو يخطب أمام الكونغرس الأميركي؟ أنا شاهدتُه بأمّ العيْن. انتظرتُه على قارعة الطريق في الجادة التي تصل إلى الكونغرس. رأيته يدخل على صهوة جواد مطهّم. كان يحمل سيفاً وشهره بوجه الشيوعيّة والتطرّف المعادي للمصالح الأميركية. لا، لم أرَه على صهوة جواد. دعوني أعدّل في وصفي للأمانة الصحافيّة. رأيتُ فولوديمير وهو يطير، وكان يرفع يديه في السماء على طريقة سوبرمان، قبل أن يهبط رويداً رويداً، ويأخذ مكانه أمام الجمع المعظّم. لا، لم أرَ ذلك. اختلط الأمر عليّ وتشوّشت الرؤية. لقد رأيتُ فولوديمير وهو يقتحم مبنى الكابيتول في دبّابة، وكان يرمي حمماً نحو الأشرار الذين صدفَ وجودهم على جادة الاستقلال في ذلك اليوم. وعندما بدأ فولوديمير بإلقاء خطابه، كنتُ بين الحضور، أصفّق عندما يصفّقون وأقف عندما يجلسون، وأجلس على كرسي عندما يجلسون القرفصاء مُنصتين. كنتُ أجلس بين رئيسة مجلس النوّاب وبين نائبة الرئيس الأميركي. أحرقتُ البخور فوق رأسه فيما كان يقرأ ما كتبت له شركة علاقات عامّة أميركيّة من كلام. أنا بكيتُ عندما كان يقرأ خطابه. كيف لا أبكي وأنا أتابع بحرقة الملحمة التي يسطّرها الشعب الأوكراني في مقاومة الإمبريالية الروسيّة؟ لم يهبّ أحد لنجدة أوكرانيا باستثناء أكثر من 30 دولة من البيض. لكن دول أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينيّة لم تناصر المقاومة الأوكرانيّة، لماذا؟ لأنّ سكان هذه البلاد يحفظون جميلاً للاتحاد السوفياتي في حقبة محاربة الاستعمار الغربي؟ وما علاقة ذلك بذاك؟ «كل شي إلـه شـي»، كما يُقال في الكلام البيروتي القحّ. إنّ نضال الشعب الأوكراني خصوصاً في اقتنائه للسلاح الغربي يعنينا جميعاً لأنّ ذلك هو نضال الضعيف ضدّ القوي. والنضال الأوكراني لا معين له إلا مال المحسنين والمحسنات. أميركا تقتّر بالمساعدة ولم تهبه إلا 100 مليار دولار فقط. هل هذا يكفي؟ حتماً، لا. نحتاج إلى 500 مليار دولار على أقل تقدير. ولقد أصدرت أوامري لشعوب العالم النامي كي تبيع حلي نسائها وتهب ما تملك لصالح نضال الرجل الأبيض في نظام فاسد لكن جميل.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com